

الطريق إلى المستقبل

للرئيس جمال عبد الناصر

« ان نجاح هذا الجيل قد فتح الطريق الى المستقبل . وحتى
نفتح الطريق الى المستقبل لا بد ان نكون من انفسنا الجسر
الذي يربط بين الماضي البغيض وبين المستقبل المشرق . . »

ان هذا الجيل - جيلنا الحاضر - تحمل عبء القيام بثورتين في وقت
واحد : ثورة سياسية ، وثورة اجتماعية . ولقد حاول آباؤنا ان يقوموا
بالدور الذي قمتا به الآن ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يتصرفوا في المارك
التي حاربوا فيها . وهذا لا يمنع انهم حاربوا في جميع المارك من أجل
تحقيق الثورة السياسية والثورة الاجتماعية .
حاربوا على مر السنين ، وفي عشرات السنين في كل مكان . ولكن لم
ينجح لهم النصر ، بل مهدوا لنا طريق النصر لتتصر . حاربوا في هذه
المارك ، لم يبنوا فيها بالشهداء ، وتحملوا فيها الآلام .
ولقد أخذنا منهم العلم . . علم الكفاح من أجل تحقيق الثورة السياسية
والثورة الاجتماعية ، وكافحنا في الطريق الذي كافحوا فيه ولم يستطيعوا
ان يتصرفوا ولكننا بعون الله استطعنا ان نتصر ، وأن نرى معالم المجتمع
الجديد ، وأن نرى معالم نجاح الثورة السياسية والثورة الاجتماعية
استطعنا ان نتصر ، وأن نرى معالم المجتمع الجديد ، ومعالم المستقبل
الجديد . وهذا العبء عبء كبير . عبء شاق

ان نجاح هذا الجيل قد فتح الطريق الى المستقبل. وحتى نفتح الطريق الى المستقبل لابد أن نكون من أئمتنا الجسر الذي يربط بين الماضي البغيض وبين المستقبل المشرق ، الذي تصور فيه المجتمع العربي الذي تنمى ، والذي نعمل من أجله . . المجتمع الذي يتخلص فيه أوطاننا العربية من الاستبداد السياسى ، ومن الظلم الاجتماعى . . المجتمع العربي الذي يتخلص من السيطرة المستبدة التى آتت إلينا من الخارج ، والسيطرة المستقلة التى تكونت فى بلادنا من الداخل

استطعنا أن نصير يهون الله وأن نرى الفرصة تمكنا من وضع دعائم هذا المجتمع . ولهذا قبلنا حينما رفضنا هذا العلم - علم الجهاد ، علم الكفاح - أن نكون جسرا بين عالمين : العالم الذى كان يفتنى فيه الأقطاع والاستبداد والاستغلال والفساد السياسى ، وبين العالم الجديد الذى يمثل فيه هدفاً الأكبر ، وهو إقامة مجتمع ترقى فيه الرفاهية . وقبلنا أن نكون القنطرة التى تعبر عليها الأجيال القادمة فى أوطاننا . . نسير عليها فى زحفها الى عالم أفضل من العالم الذى وجدناه . ونحن نسير ونكافح ونسعى حتى نحقق للأجيال التى تأتى بعدنا عالماً أفضل يبدل العالم الذى تشاءنا فيه ، والذي قبلنا منه ، والذي شكونا من الشكوى من مآسيه

وفى نظرة سطحية سريعة قد يظهر أن جيلنا محمل بأعباء أكثر مما يطيق ، ولكن اذا نظرنا نظرة عميقة ، رأينا وشعرنا بأننا فعلاً على موعد مع القدر . فتاريخ هذا الجيل يقاس بما يستطيع أن يسجل فى حياته من جهود وأعمال ، وستطلع الأجيال القادمة الى ما نعمله اليوم بفخر ، وسترى أن جيلنا كان نقطة التحول الكبرى فى تاريخنا العربى

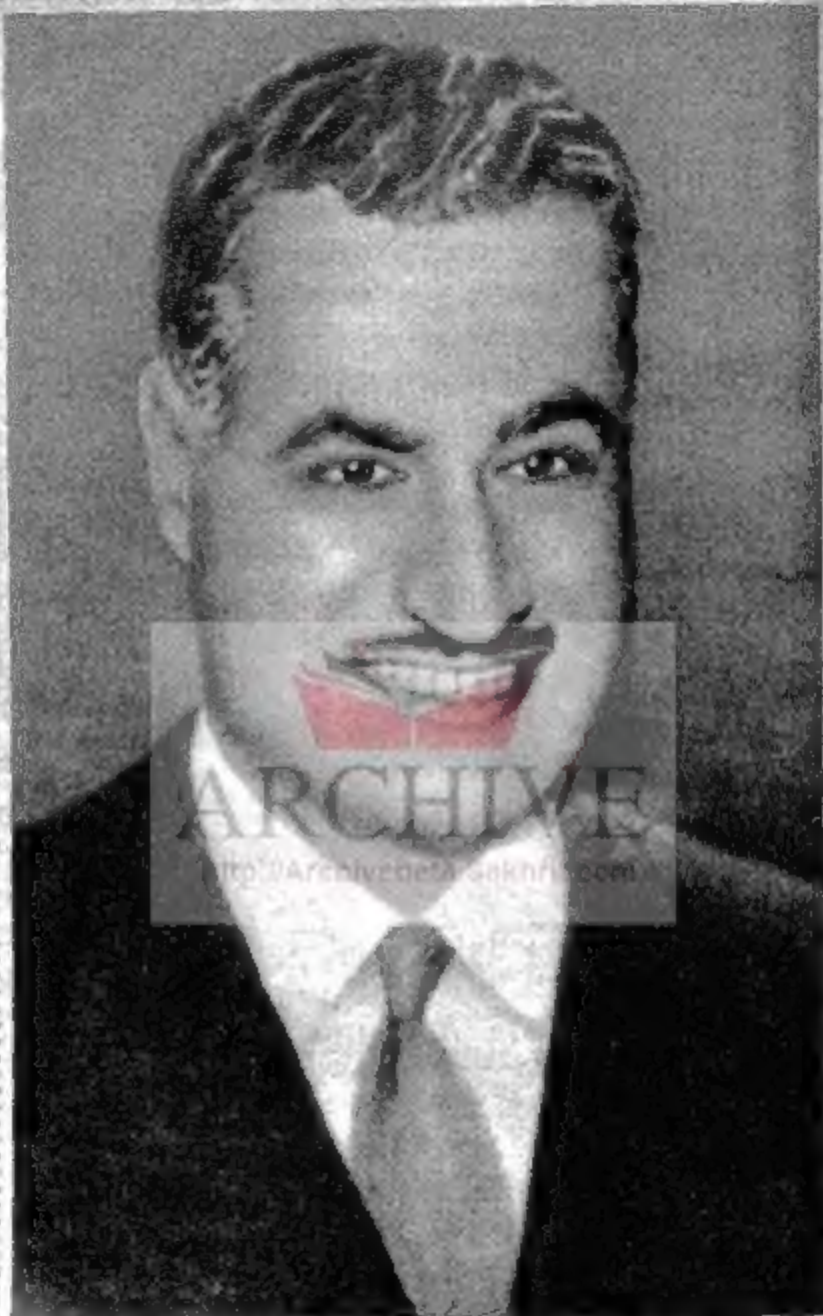
ولا أقول ذلك لاستنير العزة ، أو لاستنير فى هذا الجيل الشعوب بالفخر ، ولكنى أقوله ، لانى ما زلت أطلب عملاً أكثر ، وجهداً أكثر

وتصبحا أكثر وعزيمة أكثر . ١. وبذلك نستطيع أن نبني المجتمع الجديد ، المجتمع الاشتراكي الديمقراطي

وليس بناء هذا المجتمع بالهمة السهلة ، ولكنه مهمة صعبة . لأننا لا نبني المجتمع الجديد فقط ، وإنما نحن نضع تصميم هذا المجتمع لأنفسنا ، قبل أن نبنيه ، فإن ظروفنا تختلف عن ظروف غيرنا . ولا ينبغي لنا أن ننقل تجربة مجتمع آخر ، لأن كل مجتمع يضع النظام الذي يلائمه . ولكن ذلك لا يمنع أن ندرس تجارب الآخرين حتى نستطيع أن نستفيد منها . ولهذا نحن حينما نقول أننا نبني هذا المجتمع الجديد ، فلا ينبغي أننا نبني فقط ، وإنما نصمم . وهذا التصميم يتطور ويتشكل مع تطور المجتمع ومع حاجات المجتمع ، ومع طبيعة المجتمع ... هذا التصميم تصميم مستمر ، والعمل فيه مستمر .



ولقد استطعنا في هذه الفترة القصيرة أن نحقق في البناء خطوات طيبة ، ولكنني أقول أن الطريق أمامنا لا ينتهي ، لأن حاجات المجتمع ليست لها نهاية . ولأننا إذا حققنا بعض المطلوب فإن أمامنا باستمرار مطالب جديدة . في هذه السنوات الأخيرة رغم الممارك السياسية والممارك الاجتماعية ، والممارك الفكرية استطعنا في ناحية البناء أو بالأحرى في ناحية زيادة الانتاج أن نحقق نتائج نستطيع أن نشعر أنها نتيجة عمل كل فرد منا . استطعنا أن نحقق نتائج مثالية ، أو نتائج طيبة في ميدان الصناعة ، والتنمية الصناعية والتنمية الاقتصادية وفي ميدان الزراعة ، وفي جميع الميادين التي تتمثل فيها حاجات المجتمع . وهذا معناه أننا نعمل ، وأننا قدرنا إلى حد كبير أن نحدد الطريق إلى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، وإلى مستقبل أفضل



الشيخ حسن بن عبد الناصر

ثقافتنا الجديدة

ستضع لنا تاريخاً جديداً

بقلم السيد كمال الدين حسين

وزير التربية والتعليم
لجمهورية مصر المتحدة

لهم ومنسوبة اليهم في الجامعات العلمية
الكبيرة في الشرق والغرب على
السواء

فمنهم الذين جسدوا المنطق ،
والفلسفة ، وسححوا نظريات
واستحدثوا نظريات جديدة بفكر
جديد

ومنهم الذين اكتشفوا مجاهل في
الجغرافيا ، وأبرزوا حقائق في الفلك ،
وعلم الهيئة ، والأجرام السماوية ،
لم يسبق إليها من سبق

ومنهم الذين ابتكروا في الرياضة
والهندسة والطب وعلم العقاقير
وفتحوا أبواباً كانت مغلقة في الكيمياء
والفيزياء وحاولوا تفتيت الذرة

وعلى أساس ما استكشفوا من
حقائق هذه العلوم كلها ، كان علم
أوروبا ، وكانت النهضة الأوروبية في
القرن الخامس عشر . وفي معاهد
قرطبة والقاهرة وبغداد تخرج
العلماء الأوروبيون الذين صاروا فيما
بعد رواداً لتلك النهضة ، وبهذا كان
العرب بحق مرحلة تطور ضخمة في

ثقافتنا العربية اليوم واضحة
السمات والملاح ، ليس من حق أحد
أن يسأل ما هي وما خصائصها .

إنها شيء غير ما كانوا يصفون في
الماضي من « علم العرب » ، يوم كان
كل علم العرب هو الحلال والحرام ،
إلى شيء من اللغة والأدب والتاريخ

بل ، قد كانت هذه ثقافتهم في
مصر ما ناذ تعاقبت عليهم الأحداث ،
وتكاثف عليهم ضار التاريخ ، فانقطعوا
من كل ما حولهم من أساليب العلم
ووسائل الحضارة ، فتنزلوا ...
ولكنهم لم يكونوا كذلك في كل مراحل
تاريخهم

فصل العرب

لقد كانوا يوماً ما على القمة ،
وكان علمهم هو العلم ، وثقافتهم هي
الثقافة . كانوا إلى ما يحدثون من
علم الحلال والحرام ، ومن فنون
اللغة والأدب والتاريخ - سابقين
مبرزين في علوم كثيرة اقتصوا بها
وابتكروا فيها أو أضافوا إليها
إضافات وابتكارات لم تزل مذكورة

تاريخ الحضارة ، كما كانوا بدنيهم
مرحلة تطورا ضخمة في تاريخ العلاقات
الإنسانية

ولو أن الثقافة العربية استمرت
بملاك في تطورها لعلقت من التقدم
مبغا لاتوازن به ثقافة أوربا وأمريكا
اليوم ، ولكن العرب حين بلغوا تلك
المرحلة وقف بهم الزمن وقفة طويلة
وهبت عليهم الأعاصير من كل جانب
فلم يستطيعوا ثباتا على القمة التي
بلغوها ، لأن الله وقد كتب على
الأرض التي نعيش فوقها أن تدور
أبدا في فلكها فلا تقف لحظة ، كتب
على كل شيء فوق هذه الأرض ألا
يثبت في موضع ، فهو إذا لم يتقدم
لا بد أن يتراجع ، وقد ولف العرب
فكان لا بد أن يتراجعوا ، وقد تراجعوا
وظلوا يتراجعون وغيرهم يتقدم حتى
وصلوا إلى نقطة الابتداء وبلغ غيرهم
مبلغه من التقدم حتى زاحم الكواكب
في مداراتها ، بأقمار صنعية ...

لم كانت نهضتنا المعاصرة ، وكان
لا بد أن تكون لنا مع هذه النهضة
ثقافة ، وأن تقوم هذه الثقافة على
أساس من ذلك الماضي ...

ثقافتنا الجديدة

إن ثقافتنا العربية اليوم يجب أن
تصل ما انقطع من ذلك التاريخ ، وأن
تتقدم وتجد في التقدم حتى تبلغ ما
فالها ونسبق ، ولا بد أن تبلغ
ونسبق ...

وقد حددنا نهجتنا لذلك ورسمنا
الخطة وهبنا الأسباب ، فإن لنا منذ
اليوم - كما قلت - ثقافة عربية

واضحة السمات والملامح ، ليست
هي « علم العرب » كما كانوا يصفونه ،
وليست هي الثقافة الأوربية جملة ،
ولكنها شيء مختلف عن كل منهما في
ذاته ، ولا تكاد تختلف عن مجموعهما
في جملة

إنها امتداد للماضي كما كان ينبغي
أن يمتد ، لو أنه مضى على وجهه من
يومئذ ولم تعرفه العوائق .

إنها تراث أبوتنا نقيًا ، إلى ما اتفق
عن ذلك التراث من إشعاعات أضاعت
العقل الأوربي وصنعت له حضارته ،
فيها علم الطلال والحرام ، لأنه جزء
من حياتنا ، ومن كياننا ، ومن
أسلوبنا في الحياة والمجتمع ، ولأنه
ملاك القيم الإنسانية التي تؤمن بها
وندين الله عليها ، وفيها الفقه
والأدب والتاريخ ، لأنها ملك قوميتنا
وحضرة أسسائنا وأجداد ماضينا
ونبراس مستقبلنا ، وفيها إلى هذا
وذاك أبواب جديدة من المعرفة ،
تستكشف منها ما نستكشف من
علوم أبنائنا ، وما خلدنا نأخذ من علوم
الغرب وأضافاته ، لنأخذ منها
ونزيد عليها ، فنجمع إلى فضائلنا
تقدم العلم المادي في أوربا ، فنزيد
على أوربا ولا ننقص كما كنا

من ماضينا وحاضرنا وآمالنا
مستقبلنا ، ومن مثلنا وقضائنا
وحيثنا ، ومما عرفنا من أسباب
تظفنا وسبق غيرنا .. تشكلت
عناصر ثقافتنا العربية الجديدة .
من جونا ، وأرضنا ، وبحرنا ، ومما
انطوت عليه جبالنا وسحارنا من

صورة الأمة العربية وخصائصها
كاملة منذ كانت إلى ما يشمله الله

ثقافة الغد

في سنة ٢٠٠٠ لن يختلف تحديد
الثقافة العربية كثيراً عما نصف
اليوم من خصائصها ، لأنها ثقافة أمة
ذات ماض ، ولأنها - كما وصفت -
ثقافة نامية متطورة ، تركز على
أساس من ماضي الأمة العربية وتطل
على مستقبلها فليس فيها حلقات
منفصلة . كل ما يمكن أن يكون هناك
من احتمالات الاختلاف ، أن ملامح
هذه الثقافة تزداد وضوحاً
وخصائصها تزداد تعديداً ودقة .

وفرق آخر ، هو أن تكون هذه
الثقافة أكثر انطباقاً على واقع الشعب
العربي الذي طبعته على امتداد
أحلق وأربعين سنة بطابع جديد ،
ظهر جوهره نقياً ، وتكشفت مواهبه
وقدراته ، وانطلقت طاقاته المكبوتة
لتعبر وتبش وتضيف إلى الحضارة
الإنسانية أكاراً جديدة

لقد بدأت هذه الثقافة العربية
الجديدة تصنع لأمتنا العربية تاريخاً
جديداً مساقط الكهرباء في أسوان ،
ومصانع الحديد والصلب في حلوان ،
والفرن الذري في أنشاص ، وآبار
البتروك الجديدة على شاطئ القناة ،
والبساتين النضرة في مديرية التحرير
وعلى امتداد الصحراء الغربية ،
ومئات المصانع ومناجم التعدين
ومعاهد البحث العلمي ولجساته
المختلفة - كلها انعكاسات لصورة
الثقافة العربية الجديدة

الثروات الجامدة والسائلة ، أسباب
إلى قوة وغنى وحضرة تحتاج إلى
علوم تستبطنها ، هي بعض عناصر
ثقافتنا العربية الجديدة

علم العناصر والطاقة والحركة
والانطلاق - من عصر أين سينا
والرازي وابن الهيثم إلى عصر الأقمار
الصناعية - جزء من ثقافتنا العربية
الجديدة

جغرافية بلادنا من مرمى الموج
على شاطئه الأطلسي ، إلى مرمى الموج
على شاطئه البصرة ، هي الدرس
الأول من المعارف الجغرافية في ثقافتنا
العربية الجديدة

تاريخ أمتنا من عصر فتاة جديس
وسيف بن ذي يزن ، إلى عصر النبوة
إلى عصر خالد وعقبة وطريق ، إلى
عصر صلاح الدين وبيبرس وقطر ،
إلى عصر الكواكبي وجمال الدين -
هو تاريخ اليوم والغد والمستقبل في
ثقافتنا العربية

علاقتنا مع الغرب منذ عصر
ويشارد ولويس التاسع ، إلى عصر
فرديناند وأيرابلا ، إلى عصر النبي
ونورو ، إلى عصر دلاس وايدن وجي
موليه وبين جوربون ، هي علم
السياسة في ثقافتنا العربية

ثقافتنا انفتحت بالآلام والأمال ،
ومزجت بين الماضي والحاضر ،
ورأوت بين الشرق والغرب ، وكان
إيمانها بالحضارة وبالبشرية جزءاً
من إيمانها بالله ...

ثقافة حية نامية متطورة ، توجه
إلى المستقبل وتتجه به ، وفيها



وعلى منهاج هذه الثقافة يسير
اليوم ما يقرب من خمسين مليوناً من
العربية في الجمهورية العربية المتحدة،
واليمن، والعراق، والأردن،
والسعودية، وليبيا، وفرة والكويت،
والبحرين، وقطر، ولحج، وعمان
... إلى مدارس متفرقة في لبنان
والرباط، والخرطوم، بلاد عربية
كثيرة، ترتبط ال بعضها بمواثيق
ثقافية، ويحتذى بعضها منهاجنا
على أساس ميثاق الأخوة العربية

انني اتطلع الى غد قريب جداً
تكون فيه الثقافة العربية الجديدة
هي الثقافة في كل مدرسة عربية
الشاطنين، فلا يمضي طويل زمن حتى
تكون هي ثقافة كل عربي، كل أب
وام، وكل طالب علم، فلا يبقى بيننا
دخيل في ثقافته ولا يبقى أمي

نحو معو الأمية

وان احدى واربعين سنة لعمري،
وانا لملك خلال هذا العمر اسباباً
كثيرة لتتسع مواردنا وتزيد لوقتنا،
فيتعبنا لنا ان ننشئ في كل حي
مدرسة للصغار ومدرسة للكبار،
وفي كل مدينة كلية أو أكثر من كلية
تتعلم فيها التلاميذ والطلاب بالمجان،
لا يتكفون انتقالاً ولا يتحملون مشقة
ولا يفرمون مالا، ويومئذ تتمحي
الامية من اساسها، لان أبواب
المدارس مفتوحة لكل طالب علم فلا
يتخلف من ولوجها احد...

فاذا اتمحت الامية، ومع التعليم،
وتكافؤات الفرص امام كل مواطن
لنزال حظ من الثقافة، تهيات اسباب

هو صورة من نفسه ، او صورة من رايه ، لا يكاد يختلف راي عن راي الا كما يختلف زميلان في تقدير امر ينتظر كل منهما اليه من زاوية ، وتزول الحدود والحدود بين فكر وفكر ، كما زالت الحدود والحدود بين كل قطر وكل قطر

وتكون في المكتبة العربية بالرباط مؤلفات الجزائري ، والتونسي ، والطرابلسي ، والبرقي ، والمصري ، والقدسسي ، والطبي ، والبصري ، والصنعائي ، ويكون في مكتبات القاهرة ودمشق وبغداد وصنعاء مثل ذلك : انتاج مؤلفين عرب من كل قطر عربي لكل قاري عربي

ونظم خزان الكتيب كل خاصمة عربية صور المؤلفات المخطوطة في كل خزانة كتب عربية ، الى جانب النسخ المطبوعة من كل مخطوطة منها بعدد طبعاتها في كل بلد عربي ، لانها حيث كانت ، تراث مشترك للعرب حيث كفوا

وتكون المكتبات الشعبية في كل حي من كل بلد عربي ، فيها الى جانب الكتب والصحف والمجلات التي تصدر عن شتى العواصم العربية - الافلام الصوتية والفيديو التي تنقل لروادها صور الاحداث واصوات المتحدثين في كل بلد عربي ، وفيها نماذج من الانتاج الفني لكل فنان عربي

ويكون لجامع عربية متخصصة في كل علم وكل فن ، قد ارتبطت على تباعد مواطنها في العواصم العربية

النبوغ والتفوق لدى الكفابات والمواهب ، فمنهم المخترمون والمستكشفون واصحاب البحوث العليا والنظريات الحديثة في العلوم والفنون والآداب ، وفي استخدام طاقات الطبيعة المعطلة ، فلذا المدي اعمانا فسيح الى ابعد الغايات ، لا يعوقنا عائق من بلوغ ما نقصد اليه من اهداف

ووطننا الكبير - على ما قدمنا من وصفه - في برة ويحمره وجوه وصبرائه وجبله من الثروات ما ليس في وطن من اوطان البشر ، وفيه من طاقات الطبيعة المعطلة ما لم يستكشفه بشر ، فما يبر مانشط من اسباب القوة والفنى والرفاهية في هذه الطاقات وتلك الثروات لنستكفي بخيرنا ونفيض منه على ما حولنا من الشعوب الصديقة ، ونحقق لانفسنا ولن حولنا الامن والسلام والرفاهية

ارتفاع المستوى العلمي

ويرتفع المستوى العلمي في الامة العربية ويتسع نطاق المعرفة ويرتقى احساسنا الاجتماعي ولتجاوب نفوسا وعقولا ورايا ، وتعاون على الخير ، وتكافل في البأساء ، وتحقق الاخوة العربية بمعناها الكامل فاذا نحن - كما جاء في حديث نبينا - « بناء مرحوص يشد بعضه بعضا »

وتصفو القرائح وتشف ، فان المؤلف العربي ليؤلف كتابه في بغداد ، فيقرؤه قارؤه في فاس ، او في القاهرة ، او في دمشق ، او في حضرموت ، فاذا

والمجسدة ، أضواءها وصورها
وانفاسها ونماذجها الى شتى الافاق ،
فهى متاع لكل نفس فى كل بلد ،
وهى توجيه الى التل الرفيعة والى
الانوية الانسانية فى كل مجتمع وكل
بيئة

ويود العرب - مرة اخرى -
ويستأنفون مرحلة تطور ضخمة فى
تاريخ الحضارة وفى دستور العلاقات
الانسانية

نحن فى عصر الوحدة ، والوحدة
سبيل التقدم ، وأول أسبابها وحدة
الفكر ، ووحدة الثقافة ، انها السبيل
الى وحدة العواطف والامال والمشاعر ،
ووحدة الخطط والاهداف ، وهى
بذلك اول أسباب التقدم ، فاذا
بدانا خطواتنا على ذلك الطريق فقد
بلغنا . . .

ليس من العجيب ان ننتظر الى تمام
الالفين لنبلغ كل ما وسعنا ، فاننا
نستطيع ان نبلغ ذلك كله قبل هذا
التاريخ لو التحدنا
وقد بدأت بشائر الوحدة ، فقد
ان تحقق كل هذه الاعمال

برباط التعاون ، وانتظمت مؤتمراتها
الدورية يشهدا علماء المشرق
وعلماء المغرب ليسجلوا اضافاتها
المتجددة فى العلوم والفنون والآداب
وتنمو لغتنا وتنسج وتقوى ،
فهى لغة دولية للعلوم والآداب
والفنون ، لا تضيق من تعبير ولا
تعجز عن تصوير ، ولها جرس
وسدى فى كل مجتمع دولي ، يترجم
عنها ويترجم لها ، ويحاضر بها فى كل
جامعة وكل قاعة من قاعات البحوث ،
فى كل وطن من أوطان البشر

تراث عالمي موحد

ويتلفت العالم الى القديم والجديد
من تراثنا ومن آثارنا العلمية ، فهو
تراث عالمي وآثار علمية للبشرية
كلها ، لا لشعب ولا لوطن ، لأن
اشغالاتنا العلمية قد تجاوزت الحدود
الاقليمية وامدت نورها الى كل قطر
من أقطار الأرض ، اكاد اقول نوالى
بعض أقطار السماوات ،
ويرتقى المسرح العربي والموسيقى
العربية والفنون العربية جميعا ،
تنقل اذاعاتنا الصوتية والبصورية

نحن حياة جديدة

« ان الالف الستين التى مرت بآباء البلاد العربية - وهم جيورج ورسون
ويستون - قد كتب عليها ان تصبح منذ الان تاريخا يحلته الشعب بحدسه
انطلاقه ، لا جوع ولا حرى ولا صراع من كتب العربية - والتاريخ بطوى اليوم
صفحاته المليئة بالذل والاستبداد - بطوية لفتح صفحات اخرى - يسجل
فيها بدء حياة جديدة لشعب متعمر ، متحضر كريم - أفراد أعداء الانسانية وقلب
لحده فهدوا - وتشتتوا واحاطهم الطوفان الكبير »

انور السادات

البعث العربي

قوة للإنسانية والسلام

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

واخلت القومية العربية تطوّر
بالنفوس وتحفرها إلى التكتل
والنحر ، فاستقلت دول عربية ،
وسارت دول أخرى في طريق الحرية
والاستقلال

سلاح للتحرقة

في هذه المرحلة من تاريخ البعث
العربي حدثت تغيير في خطط
الاستعمار الاحسي ، وتصديق في
وسائله ، ومزماراته ، فبعد أن كان
يعتمد على القوة المسلحة لمصعب
في اخضاع ضحاياه ، ابتدع وسيلة
جديدة يضيفها إلى القوة ، فصولي
وجه شطر الناس والوقية بين
الشعوب العربية ، يحاول أن يفرق
بينها ، ويضرب بعضها ببعض ، أو
يضرب بعض الشعوب بعكاسها ،
وأخذ يصطنع الانصار والاعوان ،
يلغيمهم ويشتري ضميرهم بالمال والوعود
الكاذبة ، ليكونوا شركاء له في قلب
نيل القومية العربية

ويلوح في أنه بعد أربعين سنة
بل قبل ذلك بعشرات من السنين لن

ليس من السهل أن يتنبأ الانسان
بما ستكون عليه حالة العالم وتطورات
الوحدة العربية بعد أربعين سنة .
لان حوادث هذه الحقبة من الزمن
هي التي ستحدد مصير الانسانية
جمعاء ، على أن هذا لا يمنع المرء
أن يتوقع ما يجيء به المستقبل ،
ويعرّض في صفحة المد على سوء
ما هو مسطر في صفحات الحاضر
والماضي ، ويستخلص من ذلك كله
صورة عامة لا سكون عليه الوحدة
العربية

فمن الوحدة السياسية لم يكن
ثمة شك في أن القرن التاسع عشر
كان أوج الطغيان والسيطرة للاستعمار
الاجنبي في الشرق العربي ، واستمرت
هذه السيطرة إلى أوائل القرن
العشرين . ولكن الحركات الوطنية
التحررية اخذت تنبعث وتنتقل في
أرجاء الشرق العربي ، فكان جهاد ،
وكان نضال ، وكان بعث وكانت
حياة ، وكانت انتفاضات وثورات
ظهرت هنا وهناك ، حتى تقلص ظل
الاستعمار من كثير من دول الشرق ،



يجديه هذا السلاح نضاً . ولن يجد
الاستعمار مهرباً الى اليس والوقية
وسيوافقه مجموعة مناسكة مترابطة
تتألف منها القومية العربية .
ويجمع بينها الاخلاص المتبادل والدفاع
عن قضية واحدة وهي القضية
العربية

فاللؤل العربية التي نالته استقلالاً
بافصا سيكون استقلالها كاملاً .
واللؤل التي لم تنل بعد استقلالها
ستكون قد استقلت وتحورت من
النير الاجنبى . وسينتهى عهد
الانصار والعملاء الموالين للاستعمار

وحدة لا انفصام لها

والنظم السياسية للوحدة العربية
ستكون قد تطورت واستقرت على
أساسين متينين ، بفضل انتشار العلم
وتقدم الوعي العربي . وستنشأ بين
الدول العربية وحدة لا انفصام لها .
وحدة قد استقرت ووشحت لها
الاسس الكفيلة بدعمها نتيجة التحارب
في الشرق العربي وفي البلاد الاخرى

قد تكون هذه الوحدة اسببه
بالنظام القائم في الولايات المتحدة
الامريكية ، او بنظام الانحسار
السوفييتى ، او بنظام ارقى من ذلك
كله ، تصل اليه القرائح والافكار ،
وتلهم اليه ضرورات التكتل والدفاع
عن السلم

وستكون الوحدة العربية ذات

طابع انساني . فهي كتلة لا تبغى
انفصان او الاستعمار ، بل تشدد
كما هي الاب من المحبة والتعاون .
ولا تريد من القوة الا ما يحفظ كيانها
ويرد عنها عدوان المعتدين

كتلة فطرية والسلام

هي كتلة انسانية تريد الخير
والسلام للانسانية جميعاً

ستكون كتلة حيادية لا ترتبط
باحلاف عسكرية ، ولا تنحاز الى اى
من الفريقين المتنازعين . وهذا
الحيد سيكون ادهى الى احترامها
من الجميع وسيجعلها عنصراً هاماً
من عناصر السلام

وموارده العظيمة التي لم تستثمر
بعد . كل ذلك سيحصل منه قوة
اقتصادية كبيرة . ستوسع الرقعة
الزراعية في افطاره ويزداد انتاجه
الزراعي . مستغرق فيه آبار
جديدة للترول . وتكتشف فيه
مناجم جديدة للمعادن . وتقسام
فيه المصانع والمعامل . مستزاد
مواصلاته الساعا . وتزداد الروابط
الاقتصادية والمالية بين افطاره .
وسيكون مصدر الثروة والرخاء
لسكانه . وسيكون لهذه الثروة اثرها
في المحيط الدولي

ومن الوجهة الاجتماعية سيرتفع
مستوى اميشة بين المواطنين العرب
ماديا ومعنويا . بفضل انتشار العلم
والثقافة بينهم وبفضل التقدم
الزراعي والصناعي والتجاري .
سيش احسان مودة بالعلم
والمعرفة ، والاحلاق لفاضلة

سيكون المجتمع العربي مجتمعنا
قويا رافيا متقفا . واسع الثراء .
محب للححر . ستردهر فيه العلوم
والآداب والعنون الرفيعة ، أكثر من
ازدهارها الحالي . مجتمعنا يسوده
الرخاء والتقدم ، ويعمه الاخاء
والاحلام المتبادل ، ويؤدي فيه
كل مواطن واجبه نحو الوطن العربي
الوحيد

فيعد ان كان الاستثمار يتخذ
من الدول العربية سبلا لتحقيق
اطمئنه ويجعل منها وقودا لحروبه
التواصل التي لا ناقة لها فيها ولا
جمل ، سيصبح امام كتلة لا تبغى
الا الحرية والسلام ، وتأمي ان تجعل
نفسها مطيعة لاهواء الطغاة
والمستعمرين . وكلما اتعت رقعة
الحيد في العالم يتعد منه خطر
الحرب وما تجره على الانسانية من
كوارث وويلات

فالكتلة العربية ستكون ركنا من
اركان السلام العالمي ، وعاملا فعلا
يحسب له حساب كبير في السياسة
الدولية . ولا غرو هي كتلة هامة
تتألف من عناصر يجمعها الاشتراك في
اللغة والعقائد والتقاليد والقيم
الاخلاقية ، والماضي القريب والبعيد ،
والاهداف الواحدة

قوة اقتصادية ومجتمع موحد

ومن الوجهة الاقتصادية سيكون
الشرق العربي في ظل الوحدة قد
خطا خطوات جبارة في سبيل التقدم
والانتاج الزراعي والصناعي
لموقعه الجغرافي ، ووجوده في
ملتقى القارات الثلاث ، ومرور الطرق
العالمية في اراضيها وعلى مشارفها ،



بعد ان كان الاستعمار يشغل من الدول العربية
 لا نبحث اطماعه ويحمل منها ودفنا خروبه
 سيجع كمام كتك لا تيش الا الحرية والسلام •
 وهاذي صورتي برفشه وسم صير بصوران
 بمسكة العرب وكلاهم مند لاستعمار





ان سنة ٢٠٠٠ تعمل في طياتها للادب العربي خيرا كثيرا ،
انها ستجعل منه « ادبا عالميا » يصارع اكمل الآداب العالمية

بيئة محدودة كالبئة اليونانية ، وقد
ظهر فيها التأليف المرحي والشعر
الفناني ومباحث الادب والفلسفة
بين لهما نظر واحد ، قليل السكان
غير يتسع الارضاء

اما في العصر الحديث فلا تتسع
لهم من النعم لطائفة الآداب العالمية
ان لم يتعدد فيها المؤلفون وتتعدد
مهمم موضوعاتهم الخاصة
وجماهيرهم التي تقوم بأعمال كل
موضوع ، وسوف تتسع اللغة
العربية لكل ذلك بعد ثيف والرعيين
سنة ، أي في سنة الفين للميلاد

ان الروسيين قبل سبعين سنة
لم تكن لهم ثقافة ارفع من ثقافة
الامة العربية في هذا الجيل ، ولكنهم

علامة الادب الرفيع سعة الخواص
وتعدد الموضوعات

والمشاهد في عصرنا هذا ان الادب
الرئيسي الذي يجذب قلوب الآداب
العالمية قلما يوجد في امة قليلة العدد
قليلة القراء ، لان تعدد الموضوعات
يحتاج الى التخصص ولا بد لكل
موضوع بتخصص فيه الادباء ، من
جمهور قاريه تكفي لاقامته والوفاء
ببوازم مؤلفيه وناشريه ، ولا يتيسر
ذلك في عصرنا هذا لامة بقل عدد
ابائها وبقل عدد القراء منهم ، وان
كان ذلك ميسورا على وجهه من
الوجوه في الادب القديم ، لان الادب
القديم قليل المطالب محدود البقاع
تؤثر له مطالب التأليف والنشر في



كانوا يملكون
مستعين مليوناً أو
يزيدون ، تحميمهم
لغة واحدة ولا
تفصل بلادهم
بحاجز من حواجز
الحدود السياسية
أو الجغرافية ، فكان
عدد القراء في تلك
البلاد الشاسعة
كافياً لإقامة أدب
من الآداب العالمية
في فن القصة على
الخصوص ، وكان
منهم شيوخ
لثاقيون وكثاب
تقدرون يضارعون
نظرائهم في بلاد
الغربية ، وكان
العدد الكبير عوضاً

روابط القناعة ويستمتعون بالحرية
السياسية والحرية الفكرية التي قد
تبتنع على بعضهم في هذه الأيام ،
وليس من المعقول أن يتسع ميدان
الأدب لمثل هذا العدد ولا توجد
فيه موضوعات الأدب على تنوعها
واتساع نطاقها ، ولا توجد فيه -
مع هذه الموضوعات - جماهير
القراء طائفة طائفة على درجات من
الهم والذوق والرغبة في الاطلاع

يتيسر يومئذ المسرح أن يعرض
الرواية التحليلية إلى جانب الروايات

هنا من ارتفاع التعليم وارتفاع طبقة
الثقافة ، إذ كان القراء بين سطحي
مليوناً ، جمهوراً كافياً لتلبية مطالب
التخصص في بعض الموضوعات ،
فاصبحت بذلك في مستوى الآداب
العالمية التي تنشأ بين أهم تفوق
الروس في التعليم وتطور الفنون
والمطوّر أن يصبح عدد أبناء
العربية في سنة ألفين أكثر من ضعف
عدد الروس قبل سبعين سنة

سيبلغون مائة وخمسين مليوناً
ينتشر بينهم التعليم وتصل بينهم

التي تدور على إثارة الشعور وأرضاء
القراء أو تزجية الفراغ بالتسلية
والمزاح الرخيص

ويتيسر يومئذ للشاعر أن ينظم
الشعر الذي يشريح اليه أصحاب
المدارك العالية والأشواق الروحية
والخواطر النادرة ، ولا يعز عليه أن
يحد قدره الى جانب قراء الصرل
أنشأت واللغة الأملج والسفساف
الذي يروح كما تروح الأرباء في بعض
المواسم

ويتيسر للنقد أن يبطل ما شاء
ويعصل عليه ما شاء ، لأنه يجد
المثل حاصرا لكل باطل ينكره ولكل
فضل يؤثره ، ويجد التواهد على
هذا ودالك يقلها من يسبغها ولا يعيه
أن يزها بمواربها

وسوف يسفر مر الشعر على
قرار متفق عليه بعد سبع وأربعين
سنة

ان الشعر لم يهمل في أيامنا هذه
كما يخطر لكثير من الناظرين اليه
في صيفته الظاهرة دون جوهرة
الاصيل

لم يهمل الشعر في أيامنا هذه
ولكنه شورك في رسالته ، فاشتركت
معه الصور المنحركة وبرامج الاذاعة
والقصة الماطمية والمقالة الحسنة
والنثر القمي والحطبة التي تصل
بالشعور والوجدان ، فلم يبق
للشعر الذي كان يستأثر بقسراته
جميعا غير فئة قليلة من أولئك
القراء ، فالذا تخصص الشعر

بموشوعه الذي لا يشارك فيه فمن
الراجع جدا أن يتخصص كذلك
بقرائه الذين يريدونه خالصا بغير
شريك من الفنون الشبيهة به او
المصافة اليه

وسيعرف القراء يومئذ ما يطلبونه
من الشعر الموزون القفي وما
يطلبونه من النثر الذي يحاكي الشعر
بالإيقاع او التردد ، فمن طلب هذا
النثر الحسوب على الشعر طلبه
بانسه ولم يعطه قيمة غير قيمته ،
وقد بطله وطلب الشعر معا فلا
يستغنى بهما من ذاك ولا يرى
موجبا للجلل العظيم في مسألة
القواعد والأعراف



ومن المشكلات التي يرحى أرائها
السئون الأرمون مشكلة الفصحى
والعامة ، وإيها يقى وإيهمسا
يزول

وأول مشكلة تحلها السئون
الأرمون أنها تطع المسألة في موضعها
الصحيح فلا يطول الجدل فيما يبقى
وعما يزول

ستبقى هذه وتلك وتستخدم
كلتاهما فيما هي أصلح له وأقدر
عليه

تستخدم الفصحى في الموضوعات
العامة الباقية التي يشترك فيها
قراء العربية اليوم وهذا ويعمونها
على تساعد الأمكنة واختلاف الأساليب
ولهاجات الأقليم ، وستظهر الضرورة
القوحة لبقاء الفصحى كلما نظر
الملايين المائة والعشرون الى لهاجاتهم

لا أمل من يحرصون بها الزوال



فإذا انقضت السنين الأربعون
على ما رجره سوف تقضى قضاءها
في مسألة النصحى والمسامية ،
وسوف تقضى قضاءها في مسائل
شيتي معا بشظنا الآن ونعجل الزمن
فلسلا ندرى كيف تنصرف الأيام ،
ومن تلك المسائل مسألة التسمير
المودون والشعر المنور ومسألة
المسرح النعاص والمسرح العام ومسألة
الانثيمية والعالية ، وهي تطوى
على جملة مسائل العرون

درجة اعلى

قيمة اعلى

انواع متعددة ، وعدد موفور

ونجمع اثبات ذلك في كلمتين :

« أدب عالمي » يضارع اكمل الآداب
العالية في روائها

وهذا ما يوجب للأدب العربي بعد
سيف وأربعين سنة ، بتوفيق الله
واحتياد الادباء والمؤلفين

الانثيمية فعملوا انهما لفرقهم ولا
تجمعهم ، وانها لا تكتب لهم شيئا
جديرا بالتعظيم والبقاء على الزمن ،
فينزلوا بها في منازلها ويحطوها كما
جعلها الواقع موقوفة « محلبة »
تنتهى عند حدودها ولا تتخطاها الى
ما وراءها ولا هي تستطيع اذا
ارادت أن تتخطاها

ومما يؤكد بقاء النصحى لقاصدها
التي خلقت لها أن اطسوار الزمن
تختلف منذ الآن فلا تشبه أطواره
الماضية في التعريق أو في التوفيق بين
اللهجات

فقد كانت عوامل التفريق بين
اللهجات فيما مضى أقوى واظهر
من عوامل التوفيق ، ولكننا اليوم
نسمع الاذاعة ونطالع الصحف ونقرأ
الكتب ونسمع مما سمع ونقرأ مما
واحدة تتردد على أذاننا وأمام أعينا
صاح مساء ، ولا تراه هذه اسمة
الواحدة قائمة متجددة في كل وقت ولا
تترزع وتقوى ولا تفسد ، مضمينة

الختام

« وإذا كان لك شيء سماء اليوم ، فهو ان تزول من هذا الوجود مصابات
الاستمرار ، وهول المستمرين لنسم ويلهم الناس بها الى أيديهم من خير »
وبما في نفوسهم من حب للحرية ، وحرص عليها »
أحمد حسن الباقوي

جغرافية العالم العربي تتسكنه سنزاع الصحارى ويزداد العمران



بقلم الدكتور محمد متولى

استاذ الجغرافيا بكلية الادب بجامعة القاهرة
وسكرتير عام المجلس الاعلى للبحوث

ان عتبه التطور تطور الوطنى سرعه فاعه لا تفسر بها كانت
علمه فى الماضى - وتاريخ الامم والسعوب لم بعد بحسب كما
كان من قبل القرون ولاحال واما بعد بحسب بالسنوات
والشهور بل بالايام والساعى من ٢٤ ساعه التى تمر بنا نحن اننا
هذا العصر تسببه فى كل يوم منها حدثا جديدا فى تاريخ
الوطن العربى وورق تطور فى حياه اممنا العربيه - وليس
من شك فى ان الاعوام المئله الى سنه بانبائنا واحداثا
لكي نصل بهم الى سنة ٢٠٠٠، مسجل فى تاريخنا احداثا
ومستشهد فى حياه هذا الوطن تطورا لا يدرك مداه الا الذين
يرقبون عجلة التطور وهي تدور فى سرعتها الهائلة - وينتظرون
مجرىات الاحداث وهي ممراتنا ثوى مسرح التاريخ ...
وسمكون المدن الافاضل اكثر المادين نائرا تلك التطور
لانه فى اغلب بواحه بعضه للمؤثرات البشريه ١٠٠

الرئيسية ، لا يمتدحجه أرض العراق
والكويت والبحرين والملكة السعودية
من النخب الامسود ، قد زاد في
السواحل الاخيرة زيادة كبيرة . وكان
لذلك اثر كبير في زيادة الدخل
العربي في كل منها

اما الصناعة ، فعلى الرغم من
ازدهارها في جهات شتى من الوطن
العربي ، وبخاصة في مصر وسورية
والعراق والجزائر ، حيث نهضت
صناعات الغزل والنسيج نهوضا
كبيرا ، قاما ما زالت في بدء تطورها ،
ولكنه تطور سريع شبههم بها في
وقت قريب ، بحيث تسهم في
الاقتصاد اسهاما فعلا

صورة الفد

هذه هي صورة اليوم ، ولحن في
قبح هضبة حديثة ، وعلى أبواب
تطور جديد اما صورة الفد ليستكون
في سنة ٢٠٠ شيئا غير ذلك ، لان
التطور الجارف الذي احدث تصحله
مبادئ التنمية الاقتصادية جميعا ،
سيحل لاحد الحياه التي انفها الوطن
العربي سعي طويلا

وفي القطاع الزراعي سيمتدح
مقدونا على التوسع في الاراضي
المزروعة وذلك بفضل « السياسة
المالية الجديدة التي ستكفل لنا خزينا
ضخما من مياه الري ، وهي سياسة
اقامة السدود في مجازي الانهار
كالنيل والعاصي والعموك في الجمهورية
العربية المتحدة ودجلة والفرات في
الجمهورية العراقية

قائد الصالي في مصر مثالا ،
سيجعل مقادير هائلة من الماء يمكن

لكني نرسم صورة واضحة لما
سيبلغه بناؤنا الاقتصادي في سنة
٢٠٠٠ ، وما سينتاله من تطور وتقدم ،
بجمل بنا ان نعرض أولا صورته
الحالية ، حتى تسهل المقارنة بين
الصورتين

واقتصاد الوطن العربي في حالته
الراهية يقوم على مانتجه البلاد
العربية من ثروة زراعية وحيوانية ،
وما تخرجه ارضها من معادن ، وما
ينتجه ابناءؤها من صناعات

والزراعة هي عماد الثروة في اغلب
جهات الوطن العربي ، وفيها تعمل
الغالبية العظمى من ابناءه ، والفلات
التقنية الهامة التي تسحق ارضا ،
ويستند عليها كيانا الاقتصادي في
العظمى في مصر والسودان وسورية ،
والتمو في العراق وتونس والجزائر
والقصح في سورية ومصر والمغرب
العربي ، والفاكية في لبنان والجزائر
ولا تقل الثروة الحيوانية أهمية
في بعض جهات الوطن العربي في
الثروة الزراعية ، فاعلمنا بعمق كثر
من السكان ، وبصفة خاصة في
السودان وليبيا وفلسطين وسورية
والعراق والملكة المتوكلية اليمنية
والملكة السعودية والمغرب العربي ،
في تونس والجزائر ومراكش

اما الثروة المعدنية فلم تبلغ بعد
مرتبة الانتاج الزراعي او الحيواني
على الرغم مما تحويه ارضنا من كنوز
وخامات ، وانا جال لنا ان نضمم
البتترول في عداد الخامات المعدنية
التي تنتجها ارضنا ، كانت الثروة
المعدنية في الوطن العربي من الموارد



في مؤتمر أدباء العرب الذي عقد
بالقاهرة التي الدكتور طه حسين بحثنا
نفساً عن القومية العربية بنشره في
هذه الصفحات عن مجموعة هذا المؤتمر



قوميتنا العربية

بين الماضي والحاضر والمستقبل

للدكتور طه حسين

الامة العربية من شمالها الى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها كانت في العصر
الحاضر مختلفة اشد الاختلاف : فوام حياتها الحشام والعدوان والعارات
والتهب والسط . ولم تكن جميعها في هذا العصر الحديث الا لعتها على
احيالات شديدة في بحاب هذه الامة ، وانما الذي لم يطع ان يؤلف شيئا
ما بين هذه القبايل المعروفة هو السحر الذي لم يكن يربطها حتى فرص لهجة
بعضها على الامة العربية كلها في جميع اطرافها . وقد هذا من الحرية العربية ،
فكان الشاعر العربي اذا احب قصيده واشدها في باد من الابدية ، فبعضها
عنه الناس معها كمن فاعلهم ، ومعه تكرر لهجته او لهجته الخاصة . . . ثم
لم يكفوا بعضهم وانما كان الراد ساقطونها من الشاعر ، وكانت القمصيدة
لا تكاد تشد حتى تسقط في الحرية العربية ، ويحذفها كمن من الرواد في
الاعطار المجتمع من اعطار الحرية . دور بوحيد للمعنى العربي انما جاء
من هذه الحاجة ، من هذا اللسان الذي اتاح لغة العربية في العصر الحاضر
ان تكون لغة اجتماعية ، وان تكون لغة تستطيع القائل - على تاملها
واختلافها وحمومتها - ان يفهم بعضها البعض ، وان يشعر بعضها بما
يشعر به بعضها الآخر ، فالكون الاول في المحاولة لانهاد وحدة لهذه
القبايل العربية ، انما هو الادب ، والشعر من الادب بنوع خاص ، لانه هو
الذي سبق الى الوجود ، ولم يوجد احوة البشر الا بعد عصور تطاولت
كثيرا . . .

متى تكونت القومية العربية

والقومية العربية - اذا اردنا ان نعرف متى تكونت بالمعنى الدقيق لكلمة

القومية ، فيسفى ان ترد هذا الى ظهور الاسلام ، فالكون الحقيقى للوحدة العربية بجميع انواعها ومروعها : الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واللموية ايضا ، انما هو الذى صلى الله عليه وسلم ، هو الذى حله القرآن ودعا الى الحق واحمم حوله الافلون من اصحابه . وجعل الاقنون يكثرون شيئا فشيئا حتى كانت الهجرة ، وحتى استت اول مدينة اسلامية ، او بصارة ادق ، اول مدينة عربية منظمة عرفها التاريخ ، ولا اذكر اليمن القديمة لاني لا اكاد اعرف من حصلاتها ونظمها شيئا ، وانما المدينة الاولى التى عرفها التاريخ والتي تكونت فيها التواء الاساسية للقومية العربية هي مدينة « يثرب » بعد ان هاجر النبي اليها مع اصحابه من « قريش » ومن هذه الوحدة الفضيلة الصغرى في هذه المدينة التي لم تكن حاصلة لاهلها من العرب ، وانما كان اليهود يشركونهم فيها ، من هذه الوحدة الفضيلة البسيرة التي كان من اسير الاشياء ان يحطها العرب من حولها ، لولا ان الله ابد رسوله ، وايد المدينة برسوله . من هذه الوحدة ، جعل الاتحاد العربى ينمو قليلا قليلا ، باليمن حينا ، وبالصف والشدة حينا آخر . ولم ينقل النبي الى جوار ربه الا وقد تمت وحدة الجزيرة العربية ووجدت قومية عربية منظمة لها قانونها وهو القرآن ، ولها نظامها السياسى الذى يقوم على ما دعا اليه القرآن من العدل والانصاف والمساواة بين الناس ، ولها حكماها المطعون والمطعون ايضا ، ليس لا يستأثرون على احد ولا يؤثرون أنفسهم بغير ، وانما هم حدم لامة العرب ، تشرى بها العدل ، ويضعونها شرائع الدين ، ويهذبونها لاداء واجبها لاسانى العلم

وبعد ان اتم النبي توحيد الامة العربية ، بعض حدوده من بعده . جعلت هذه القومية العربية تجاوز الجزيرة العربية الى الانظار الاحرى ، واول هذه الانظار الى تشرت ، الى جوارب العربية حيرتها اليها ينمى ان نلاحظ انها كانت انظارا قد سمعت سببا ما في العصر جاهلى . حاول ماخرج العرب من حيرتهم عراء عالمهم يريدون ان ينشروا الاسلام ويدعو الى دين الله ذهبوا الى العراق والى الشام ، وكان الشام عد استعرب قبل الاسلام ، لا على الحدود بين الجزيرة العربية وشام ، حيث كان الفسائيون يقيمون ، بل الى داخل البلاد الشامية وكانت بعض القبائل العربية قد انتشرت في الشام قبل الاسلام ، وتكونت بالحياء التي كان الناس يحيونها في هذا القطر ، وهي حياة الروم ، ولدت بالدين الذي كان الروم يدنونه وهو النصرانية . . والعراق كان ايضا قد سبق اليه العرب في الجاهلية ، وتكونوا الى حد ما بالمسيحية التي جاءتهم من الجزيرة ، وتاثروا الى حد ما سياسة الفرس ، الذين ذهبوا الى العراق والى الشام . وكان العرب حماة لحدود الامراطورية الرومانية في الشام وحماة لحدود الاسراطورية الفارسية في العراق .

ولم يكن الفتح الاسلامي في اول امره الا يسيرا عندما التقى بالعناصر
المسيحية في الشام ، وفي العراق ، ولكن عندما اهتم العرب من جهة ،
واهتم الروم من جهة اخرى بهذا السيل الذي جعل يتدفق على الشام
والعراق ، اصسحت القومية العربية امام واجب حطير وهو ان تقف موقف
الحصومة والنزاع من هاتين الدولتين العظيمتين : الامبراطورية البيزنطية
في الشام والامبراطورية الفارسية في العراق ..

انتصار القومية العربية

هنا انتصرت القومية العربية في هذين القطرين في الشام وفي العراق ،
ولكنها لم تقف عند هذا الحد ، وانما تجاوزته الى بلاد لم يكن لها بالعروبة
عهد من قبل ، تجاوزتها الى مصر في المغرب ، وتجاوزتها الى العرس والبلاد
الفارسية في المشرق وانتصرت على الروم في مصر ، كما انتصرت على الفرس
في بلادهم وادالت دولتهم ، ثم انتصرت على الروم بعد ذلك في شمالي
افريقية ، واستقرت العروبة في شمالي افريقية بصد خطوط شداد ، ثم
تجاوزت افريقية الى القارة الثالثة التي لم يكن العرب يعرفونها قسلا
الاسلام وهي القارة الاوروبية ، ففتحت الاندلس واستقر العرب في اسبانيا
كما استقروا في افريقية ، وكما استقروا في شرق الدولة الاسلامية في بلاد
الفرس ووصلوا الى اطراف الهند .. منذ ذلك اليوم تعقدت القومية
العربية ، لم تصبح امه تعيش في وطنها الذي نشأت فيه خالص لها هذا
الوطن ، وخاصه هي لهذا الوطن ، وانما اصسحت امه تجاوزت وطنها
وبينتها ونزلت الى اوطان **وبينها لم تكن تعرفها هي** ، ولم تكن هذه الاوطان
والبيئات تعرف عنها الا الشيء القليل . واعرب ما تملأ به هذه القومية
العربية ، هو انها عندما امسرت في هذه البلاد التي احسنها وحاولت ان
تستقر فيها ، عندما اتسع اها هذا النوع من الاستمرار لم تكتف به ، ولم
تكتف بأن تسفر في الشام حكومة منسطة او في العراق حكومة منسطة ،
او في بلاد العرس كذلك . لم تكتف بامتلاك الارض ، ولم تكتف باخضاع
الناس للسلطان لانها لم تكن تريد ان تملك الارض ، ولم تكن تريد ان تخضع
الناس بسيطرة سياسية فحسب ، وانما كانت غايتها قبل كل شيء - ان
تملك القلوب ، وان تسيطر على الضعائر ، وان تدخل في اعيان الوجدان في
البلاد التي تحتها وتستقر فيها ، وبشرط ان يكون هذا كله دون اكراه
او عنف . وادى بسبب ان ياتي هذا بطعمه من نفسه من غير محاولة عنيفة ،
بل من غير محاولة في اكثر الاحيان . فبعد ان غلب المسلمون ، لم يعرضوا
على بلد من هذه البلاد لعنتهم ، ولم يفرضوا عليها دينهم ، لانهم اكتفوا منهم
بالاصول التي فورها الاسلام ، وهي : الاسلام لمن اراد ان يسلم عن رضى ،
او اداه الجربة

وفي نصف القرن الاول - اى قبل ان يمضى نصف قرن على فتح الفرس

مثلا - كان بعض الفرس قد اتقنوا اللغة العربية وبرعوا فيها ، واخذوا بنافس العرب في الشعر العربي نفسه ووجدوا أيام من أمة شعراء يقولون الشعر ، كافصح ما يكون الشعر في اللغة العربية وأصولهم فارسية لم يعرفوا اللغة العربية إلا بعد أن أسلموا وبعد أن فتحوا مجاورين العرب في بلادهم أو في جزيرة العرب نفسها

ولم يكد القرن الثاني ينتهي حتى سطر إلى القومية العربية فصرى عجا من المحب نرى مهد القومية العربية مد هجر أو كاد يهجر ، ويرى الحرية العربية قد عادت إلى بداوتها القديمة ، وظلت المدينة ومكة محفظتين بها كان يدرس لهما من الدين والعلم ، ولكن البيئات القديمة الدوية في بعد عادت إلى بداوتها ، وعادت إلى شيء كثير من عزلتها القديمة وكادت الصلة تقطع بينها وبين البلاد الأخرى ، وإذا القومية العربية ليست في الحرية العربية وحدها وإنما هي قبل كل شيء في هذه البلاد التي فتحت ، والتي امتزج فيها العرب بغيرهم من سكان البلاد الأصلي

ومعنى هذا خطر كل الخطورة ، هؤلاء السكان كانوا يتكلمون لغات مختلفة جدا ، وكان الفرس يتكلمون لفهم الفهلوية ، وكانت للشام لغات سامية ، وكذلك في العراق وفي الجزيرة ، وكان المصريون يتكلمون لفهم القبطية . وكان لغة الثقافة والسياسة في البلاد الثلاثة والمصرية هي اللغة اليونانية ، ومعها السريانية والعربية في العراق وبلاد فارس هي اللغة الفارسية ، ومعها الثقافة والسياسة في شمال أفريقيا وفي أسبانيا كانت هي اللغة اللاتينية

قوة اللغة العربية

ونظرا في أواخر القرن الثاني فذاكر هذه اللغات قد بركت أماكنها من السنة الناس وعقولهم وقلوبهم لهذه اللغة العربية . فترس يتكلمون العربية ويكتبونها ، ويراحمون العرب أنفسهم فرحومهم وإذا الفرس هم الذين يضعون كتب أسجود العربي وأصونه ، وإذا هم يصبون بجمع اللغة العربية وكلاسيها ، ويشركون العرب في هذا كله ويطربهم عليه أحيانا ، واللغات السامية التي كان الناس يتكلمونها في سوريا ، ويتكلمونها في الجزيرة ويتكلمونها في العراق ، عادت كلها إلى الأذرة وأصبح الناس يتكلمون اللغة العربية، وأنة العربية بطبيعتها أصبحت لغة السياسة مادام الحكم مريبا ، ولكن اللغة السياسية هذه التي يتكلمها الناس لم تلبث أن أصبحت لغة للثقافة والعلم أيضا

وإذا هناك قومية عربية جديدة أنشأها الإسلام ، لم تكن تألف من عصر عربي حاصر ، وإنما كانت تألف من جميع هذه العصور ، من العصور التي كانت تسكن كل هذه البلاد . فأنشأ الإسلام أمة جديدة وحمل هذه الأمة عربية : عربية اللغة ، عربية التفكير والشعور ، عربية الحضارة

عربية العلم والثقافة والادب

ومن عرب الطواهر الأدبية في حياة هذه القومية الجديدة التي انشأها الإسلام - والتي التي فيها انعموا بين الاحساس ، والتي فيها ان يكون لعربي على اعظمي فضل الا بالغنى - من عرب الطواهر ان الشعراء الذين استأثروا باسمهم واساروا فيه ، واصحوا هم الامة العربية بمعناها الجديد ، لم يكن منهم شاعر عربي حالي . . كل بعضهم فارسا ، وبعضهم بيطيا ، وبعضهم يونانيا . لم يكن منهم شاعر عربي حالي ، وانما كانوا جميعا من هذه الامم التي استعربت واعربت عن شعورها القديم ومن فعلوها القديمة ، وعن وجدانها القديم في الشعر العربي والعقل العربي والوجدان العربي

وكانت اللغة اليونانية قد سادت في الشرق الذي سميها الآن بالشرق العربي وسود حاص في مصر والشام والحيرة ، ولكنها لم تستطع ان تمحو هذه اللغات الوطنية فظل المصريون يتكلمون لغتهم القبطية ، وظل اهل الشام يتكلمون لغتهم السامية الآرامية ، وظل اهل الحيرة والعراق كذلك ، وكانت اللغة اللاتينية سائدة في شمالي افريقية وفي اسبانيا ، ولكنها لم تستطع ان تقهر لغة البربر في شمالي افريقية ، ولا ان تقهر الاسانيين على ان يتركوا لغتهم الوطنية الاولى . ولكن اللغة العربية جاءت فقهرت اليونانية ، وقهرت معها اللغات الوطنية الاخرى ، وقهرت اللغة الفارسية في المشرق وقهرت معها

كل هذا ان من على شيء ، فاما على قوة لغة العرب وقوة الطبيعة العربية وقوة هذا الدين الذي كان له العامل او المؤثر الاول في انتشار العرب حلوج حيزهم . من في كوس هذه الامة العربية الجديدة . . ومن المحقق ان البلاد التي يخالف منها المأمم العربي الجديد لا يمكن ان تكون حقا مؤلفة من عناصر عربية حاصصة بسبب اي عدس ومحتل ، وانما هي عربية بطنها ، عربية شعورها ومثقل ووجدانها . وعربية بدينها سواء كان هذا الدين اسلاما ام كان نصرانية . هي عربية بهذا كله ، اثرت العروبة على غيرها . واصبحت امة عربية جديدة كونها الاسلام وكونها دور اكرام او ارقام او صف ، فتكونت بهذه الوسيلة وبهذا اليسر

سماحة القومية العربية

واخص مرابا هذه القومية العربية انها حرة وسماحة ، وانها مفتوحة الابواب لا مغلقتها ، وانها متعاونة مع الدين يحسون ان يتعاونوا معها ، فهي قبلت الثقافات الاجنبية في عصورها الاسلامية الاولى ، قبلت ثقافة الفرس والهند واليونان ، وعملت كثيرا جدا من الثقافات السامية القديمة ، ومن ثقافة المصريين القدماء . قبلت هذا كله واساغته وجعلته عربيا ، ثم لم

تكتف بهلها ولم تستأثر به من دون الإنسانية المنحصرة ، ولكنها جعلت
 فنشر ما تستطيع أن تشره من هذا كله في الشرق والغرب جميعا فأثرت
 بثقافتها الجديدة في الشرق : في الهندو بلاد الصين ، وأثرت بثقافتها
 العربية الجديدة في أوروبا في الغرب ، وفي أوروبا لم تؤثر علمها وفلسفتها
 بحسب ، ولكنها أثرت بعلمها وفلسفتها ، وأثرت شعرها أيضا ، وهي التي
 علمت الشعراء الفرنسيين في القرون الوسطى أن يقولوا ذلك الشعر الذي
 كانوا ينتقلون به بين المدن في فرنسا

هذه هي القومية العربية كونها أو حاول تكوينها الشعر أول الأمر ثم كونهما
 القرآن آخر الأمر ، ثم جعلت تفرض نفسها في غير صف ولا أكراه على العالم
 القديم حتى احتلت مكانه الإمبراطورية الرومانية واحتلت مكان الدولة
 الفارسية . وهي الآن بعد أن عدت عليها الخطوب وبعد أن ألحمت عليها
 الكوارث ، وبعد أن ألح عليها الترك بنوع خاص في عصور مختلفة من حياتهم ،
 وبعد أن اضطرت إلى التحول وإلى الضعف ، ظلت على الرغم من هذا كله
 محتفظة بقوميتها محتفظة بلغتها وعقليتها وشعورها وكل ما يميزها .
 ظلت محتفظة بهذا كله . وقد عرضت لها الخطوب المختلفة ، فاقبضت
 وأصممت بعضها عن بعض ونشأ فيهدول ، برغم هذا ظلت وستظل ، واحدة
 في الشعور وواحدة في التفكير ، وواحدة في الآمال ، وواحدة في الآمال

فصل الأدباء

وإن كانت الأمة العربية قد أحدثت الآن سهمين وأحدثت يعرف نفسها ،
 وأحدثت تعرف حقوقها ، ويعرف واجباتها فالفصل في هذا كله إنما يرجع
 إلى الأدب وإلى الأدباء وحده

ما الذي أتينا إليه من الحديث في هذه البلاد العربية ؟ هو أنها التفت
 بالغرب ، وعرفت حبه عرب لم تكن تعرفها . كان الرد العشاقون قد
 قطعوا كل صلة بينها وبين أمم أبحار حتى فلم يكن تعرف الغرب ولا تكاد
 تسمع به ، وكاد العرب هو نفسه أن يساه ، اضطرت ببعض الحوادث
 التي حدثت في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر إلى أن
 تعرف أوروبا ، فرأت ألوانا من الحياة جديدة ، وأرادت أن تعرف من هذه
 الحياة شيئا ، فعملت تعلم اللغات الأوروبية ، وإذا هي تعرف المطبعة ولم
 تكاد تعرف المطبعة حتى ذكرت أن لها كسا قديمة مكدسة في المساحد وفي
 الكنائس وفي الأديرة ، وإذا هي تأخذ في نشر هذه الكتب ، وكان أحياء الأدب
 العرب القديم يفضل المطبعة وكان الاتصال بالحياة العربية الحديثة ضمن
 هذين التيارين نشأت ثقافة جديدة في هذه البلاد العربية . ومن الذي
 أنشأها ؟ هؤلاء الأمراء الذين تعلموا ، والذين كانوا يقرأون الكتب القديمة
 ويشرروها ويتعلمون اللغات الحديثة ويترجمون منها والذين كانوا يذيعون
 العلم والأدب في بلادهم وفي البلاد المجاورة ، ومن هؤلاء القوم ، ومن هؤلاء
 الناس ؟ أنهم هم طليعة الأدباء المعاصرين

بعد أربعين عامًا

جامعة الدول العربية

تصبح غير ذات موضوع

بقلم السفير عبد المنعم مصطفى

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

وسمكون هذا التطور مستندا من منطق التاريخ ، ومن سير الأحداث في العالم العربي منذ قيام الجامعة في الإطار الكوني العام

حاجة الشعوب للجامعة

ذلك ، بأننا نعلم أن الجامعة لم تنشأ بحسب ميثاقها ، ولكن لميثاقه انقيادها جاء اقاراراً رسمياً بطلان أحست بها الشعوب العربية ، فالجامعة وحلت في ضمير كل عربي قبل مولدها الرسمي سنوات ، وقد أنشئت استجابة للرأي المصري العام ، وثبتت العلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية ، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها ، وتوحيدها لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة ، وصلاح أحوالها ، وتأمين مستقبلها وتحقيق آمالها وأماها ، على نحو ما جازت به باجة بروتوكول الاسكندرية

إذا كنت لا أفر لنفسى بوجهية التنبؤ بالمستقبل والرجم بالعيب ، إلا أنني لاحظ أن استقراء تاريخ تطور المجتمعات البشرية يدل على أن حياة الأمم وأحوالها لا تسير على رتيبة واحدة ، بل إنها تتغير وتطور باستمرار ، فتارة تنقدم وتزدهر ، وأخرى تتأخر وتضطرب ، وهذا هو الحال من علماء الاجتماع والتاريخ لم يفسح من تطور الجماعات الإنسانية قوانين وسنن ترقى بها إلى مرتبة القوانين البيولوجية وتخضع لمتميتها تطور تلك الجماعات

وهما يكن من أمر ، فأنى اعتقد أنه سيطر على جامعة الدول العربية ، في الأربعين سنة القادمة ، تطور جذري شامل ، وأن هذا التطور سيكون متمشياً مع دواعي الوعى العربي العام ، ومتطوياً مع رغبات الشعوب العربية في الوحدة الشاملة .



المؤرخ ٧ أكتوبر ١٩٤٤، وفي ديباجة
ميثاق جامعة الدول العربية للمؤرخ
٢٢ مارس ١٩٤٥

تلك هي الدوافع التي أدت إلى
إنشاء جامعة الدول العربية - وتلك
هي الأهداف التي استهدفتها الدول
العربية من إنشائها

ولعلنا لا نجزم الحقيقة التاريخية
في شيء حين نذكر أنه لم يسبق في
الأمم الحديثة أن سبحت قبل
ميثاق الجامعة وثيقة رسمية تنظم
الدول العربية مجتمعة وتنظم
علاقاتها وأسباب تعاونها وتضامنها
وتحدد أهدافها - إن الرأي العربي
الصام عامل موجه للحكومات ،
يلقى إليه بال ، ويعمل له حساب

وهذه هي الحق ظاهرة جديدة
بالملاحظة عند استعراض مراحل
طور جامعة الدول العربية وما سطر
أن تقول إليه في عام ٢٠٠٠ ، فلما
لاشك فيه أن وراء الحكومات العربية
في ميثاق الجامعة بأن الرأي العربي
العام كان من أهم العوامل التي أدت
إلى إنشاء الجامعة ، وأن العرض من
إنشاء هذه المؤسسة إما هو تثبيت
العلاقات الوثيقة والروابط العديدة
التي تربط بين الدول العربية ودعم
هذه الروابط وتوطيدها ، إما هو
بمثابة العهد المقطوع من الحكومات
العربية لشعوبها بأن تسير بوحى
من أمانها وتعمل على إدراك أهدافها
وتأمين مستقبلها - فاستمرار
الحكومات العربية في التجاوب مع
رغبات شعوبها هو من الناحية

السياسية أساس شرعية هذه
الحكومات وشرط يقرنه وجودها .
وهذا يقينا من دعائم الديمقراطية
الصحيحة

وللتنوع لسيركم جامعة الدول
العربية منذ إنشائها حتى الآن يلاحظ
أن مولدها كان بمثابة نقطة الانطلاق
للرأي العربي العام ، ومركز التجمع
لأعاني الشعوب العربية ، فأصبحت
الجامعة معقل أعمالها ، وأعلنت تتابع
أوجه نشاطها في شتى صوره

عوامل الدفعة

ولقد سادت الجامعة في مراحل
حياتها حتى الآن عوامل دافعة وأخرى
معوقة ، ويلاحظ أن العوامل الدافعة

تحرير البلاد العربية من النفوذ
الاجنبي ، في المقام الاول عن نشاطها .
وهي اذ فعلت ذلك ، انما كانت
متجاوبة مع الرأي العربي العام ،
وصادرة عن ايمان عميق بان التسلط
الاجنبي الذي فرض على البلاد العربية
هو سبب تحزنتها وتفرقتها وتأخرها
في كافة الميادين . ولن يكتب للوطن
العربي ان يجمع شمله ويحقق وحدته
ويصير مصيره قبل التخلص من التسلط
الاجنبي . ذلك بان الحكم الاجنبي
والاهداف القومية العربية صدان
لا يلتقيان . ومن دعائم الاستعمار
الاعمى على الوضع الراهن والجمود
وتقويض القوى الداخلية وتدمير
العناصر الصاعدة وتأييد العوامل
المؤفة والقوى الرجعية والاخذ
باصرها

ولعله لا يكون من فائفة القول في
هذا السياق ان يذكر انه قد قيل ان
فكر الجامعة العربية برزت الى الوجود
بوصف من بريطانيا . طنا منها انها
قادوة على ان تحقق بواسطتها
سياستها في الشرق العربي وان
تمركز هذا الهدف بايسر ما لو
كانت تصالح قصاياها مع الدول
العربية منفردة . لكن الجامعة ، حينما
شبت عن الطوق ، اخلت تستجيب
في مساعيها لدواعي المصالح العربية
وحدها وخرجت بذلك من الولاية
التي كانت بريطانيا ترحون تخضعها
لها . ولش كان هناك ما يؤخذ على
الجامعة فليوصع الى جانب ما قامت

كانت تطلق من الشعوب دواما .
اما العوامل المؤفة فلم يكن للشعوب
بها من شأن . وانما كانت ترجع
اغلب الامر الى الواقع الذي اقتضته
ظروف سياسية فرضت على العرب
مرضاً . بل ان الشعوب العربية ،
في حرصها على السير سيرا حثيثا
بحرا اهدافها القومية وتمويص مآقاتها ،
كانت تتسجل خطى الجامعة وتقدمها
الى الامام ، وتلومها على مسيرها
الوثيد ، وعلى تمثرها في السراحيما ،
لا سبب لا يرجع اليها

لكن الجامعة اذركت عند انشائها
ان تحقيق رسالتها لم تعد تصلح له
الوسائل الاتكالية ، والطرق
الارتيالية التي كانت تقسم بها
الحركات الوطنية في احرار العالم
العربي المنشئة . ولم تعد هذه

الوسائل تمشي مع مقتضات السطيم
الحديث في شتى المدارس السياسية
والدفاعية والاقتصادية والاجتماعية
وانما يتعين وضع نهجين قواعديين
واسس منطقيين معقولة تمشي مع
مفومات الكيان العربي من وحدة
اللغة والتقاليد والحضارة واتصال
الاقليم ومن الالام والامال والمصالح
المشتركة . وعلى الحملة اذركت الجامعة
منذ انشائها انه لا بد من احكام في
التنظيم ، وتوضيح المعالم ، وتحديد
للاهداف والوسائل

وكان طبعيا غداة انشاء الجامعة
ان يتركز اهتمامها في القضايا
السياسية للوطن العربي ، وان يكون



البناء الشامخ الجديد الذي سيكون مقر الجامعة العربية في القاهرة

تتخلص من غاصسى حريتها وان
تصبح دولا مستقلة ذات سيادة •
ولا تزال الجامعة ماضية في تأييدها
لكفاح التسعوب العربية الاخرى
الخاصة بسبل حقوقها الطبيعية
المشروعة في حرية والحياة الحرة
الكرمه

ولكن الامة الناصرية تقتضيا
ان نلاحظ ان سيرة الجامعة في هذا
المجال لم تكن كلها نجاحا وتوفيقا •
واما اعتراضها بعض الانهاك • اريد
ان اشير بذلك الى قضية فلسطين •
ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي •
على ان الاصناف يقتضينا كذلك
الاعتراف بان عوامل تضاعفت على
ملح جزء كبير من فلسطين من الوطن
العربي • ومن هذه العوامل ما يرجع
الى شروب عن الاخطاء ونفسون من
التفاسس وخطل الرأي وقع فيها

به في الفترة القصيرة التي انقضت
من اشغالها وليؤخذ بنظر الاعتبار
القوى التي تالت عليها والتيارات
الظاهرة والخفية التي كانت تضيق
بها

مناصرة الجامعة للقضايا الحرة

ومهما يكن من أمر بعد نامرت
الجامعة قضايا الحرية والاستقلال في
الوطن العربي • بل في بلاد الارض
طرا • وساعدت على تنسيق الجهاد
العربي وتقويته بشتى الوسائل
المعنوية والمادية والتمسكت لهذه الغاية
كل وسيلة • فكتب الله التوفيق
لكثير من احزاء الوطن العربي للكفاح
لاستكمال اسباب سيادتها
واستقلالها • ان تحقق اهدافها • كما
فيض لبلاد عربية اخرى • كانت
ترزح تحت يبر الحكم الاجنبي • ان

العرب ، ومنها وأحبها ما يعزى إلى
قوى استعمارية باغية وصهيونية
معادية أئمة

معاهدة الدفاع المشترك

ولقد كان حريا بالجامعة أن تعنى
بتأمين سلامة النول العربية ضد
أى عدوان آخر ، من عالم مضطرب
ملء بثقتي الاحتمالات . فعقدت في
عام ١٩٥٠ معاهدة الدفاع المشترك
والتعاون الاقتصادي وعبة في تقوية
الروابط وتوثيق التعاون بين دول
الجامعة حرصا على استقلالها وحفاظها
على تراثها المشترك واستجابة لرغبة
الشعوب العربية في ضم الصفوف
لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها
وحماية الأمن والسلام وتوفير أسباب
الرفاهية وال عمران في بلادها

وجدير بالذكر في هذه المناسبة
أن هذه المعاهدة قد سجلت أنها إنما
عقدت استجابة لرغبة الشعوب
العربية . وهذه هي المرة الثانية التي
سجلت فيها معاهدة بين الدول العربية
إنها عقدت استجابة لرغبة الشعوب
العربية . وكانت المرة الأولى مناسبة
إنشاء الجامعة . ثم سجلت الجامعة على
تسيق وتنظيم الروابط الثقافية
والاقتصادية والقانونية والاجتماعية
بين البلاد العربية بصفة عامة . لا بين
الدول الاعضاء فحسب . ولهذا
الحاية عقدت العديد من المؤتمرات
والمعاهدات لتنظيم هذه الشؤون
وردها إلى مآير وقواعد منطقية
مقبولة

ولقد هدفت الجامعة من هذه

التنظيمات إلى إزالة الحواجز المصلحية
التي فرضتها تجزئة العالم العربي
بحكم التدخل الاجنبي ، ففكرت في
الامر بعين المصلحة والمصلحة مرادفة
للعقل . فإذا كانت الجامعة قد
أسست بروحي العاطفة ، فإنها أسست
كذلك بروحي المصلحة المشتركة .
ولمنا نعرف أن الحواجز القائمة
بين أجزاء الوطن العربي تخدم مصلحة
عربية حقيقية وعلينا أن نمد الصبر
إلى المستقبل البعيد ونديره فيما
حولنا من تكتلات وما يحيط بنا من
مطامع ونعد للامر عهده ونرسم
للمستقبل سياسته

إلى الوحدة الشاملة

وقد انصرف تفكير الجامعة إلى
الاستيثار من الإصدياء في آسيا
وأفريقيا فوصحت أسس المجموعة
الآسيوية الأفريقية في الأمم المتحدة
تنسبا ليهودها وتقريبا لمواقفها من
القضايا العامة وفي مقدمتها قضايا
المسلم والأرض السوليين وقضايا الحرية
وحق تقرير المصير والتقدم الاقتصادي
والإحتساعي ، وعملت على توثيق
تعاونها مع الأمم المتحدة ، ووكالاتها
المتخصصة خادمة للأمن والسلام
والرحاء العام إيماننا بأن الاجتماع
قوة وقاية إذا أحكم تنظيمه ووضعت
معاله وحددت أهدافه ووسائله
وخلصت النية في تنفيذه

وعلى الجملة كانت سياسة الجامعة
منذ إنشائها - ولا تزال - سائرة نحو
وصح الأسس لوحدة الوطن العربي

الشاملة على مراحل، واستهدفاً لحشد الجهود وتقوية الصفوف واحسان التنظيم ووضع سياسة عميلة التي ترمي الى تسوية الدول العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، اذ لا وسيلة لفولة منفردة في بلوغ ما نشده من أمن وسلام ورخاء اذا كانت الدول الاخرى مفككة ضعيفة غير متسابقة معها في سياستها واهدائها . فالمصلحة ليست مصلحة دولة معينة من الدول العربية . ولكنها مصلحة الدول العربية مجتمعة واذا كنا قد حرصنا على استعراض اعمال الجامعة في الفترة التي انقضت على انشائها ، فاننا اردنا بذلك ان نقدم بين يدي القاري معالم السياسة التي انتهجتها اذراكا لاهميتها ونحن نعتقد ان استمرار الجامعة في هذه السياسة باطراد سيقضي الى التجارب الحقيقى مع رغبات الشعوب العربية، ونرى انه سيطرأ على الجامعة العربية في الاربعين سنة القادمة تطورات جذرية تتم على مراحل ثلاث

المرحلة الاولى تعديل نظام الجامعة

المعلوم ان الجامعة العربية في وضعها الحاضر هي جامعة حكومات احتفظ كل عضو من اعضائها بسيادته، وقرارات الجامعة في المسائل الكبرى لا تلزم الا من يقبلها . وليست الشعوب ممثلة في الجامعة . وائر الراى العربى العام في اعمال الجامعة

يلبس عن طريق الحكومات الاعضاء ، واعتقد ان نظام الجامعة سيطرأ عليه في هذه المرحلة تعديلات جوهرية: الاول الاحذ بقاعدة أغلبية الآراء في اتخاذ القرارات الاساسية بحيث يلتزم جميع الاعضاء بالقرارات التي تصدر بأغلبية الآراء . ومن شأن هذا التعديل التقدم خطوة الى الامام بحيث تكون الغلبة لا لكثريه الاصوات . قاعدة الاجماع المتبعة في الوقت الحاضر في الجامعة مستمدة من احتفاظ كل عضو بسيادته وهي قاعدة أثبتت التجارب عدم ملائمتها لنظام التكتل والاتماح الذي نشهد في الحياة الدولية في العصر الحديث . وقد ثبت انها كانت العصرة التي ارتطم بها التعاون الدول حتى الآن في المنظمات العالمية ، واذا كان لهذه القاعدة من مبرر في المنظمات التي تضم اعضاء تفرق بينهم المصالح المتعارضة والاتجاهات المتضاربة المتاجرة، فالحال بالامول العربية التي تجمعها وحدة المصلحة والهدف والاحاطار المشتركة ، ان تنبذ هذه القاعدة التي تموق سبعا وتبعدها عن اهدافها

اما التعديل الآخر الذي ارى انه سيطرأ على نظام الجامعة في هذه الفترة . فهو انه سيسضاف الى اجهرتها جهاز شعبى يمثل الراى العربى العام ويكون هذا الجهاز بمثابة انعكاس للاتجاهات والقرارات الشعبية في البلاد العربية ويمثل

السوق الأوروبية المشتركة أو
الأوراثوم . وأتينا بأن هذه المرحلة
ستتم في مدى عشرين عاما أو ثلاثين
من الآن

المرحلة الثالثة

مرحلة تقاض الجامعة وشيخوختها

ستعمل الجامعة في نهاية المرحلة
الثانية إلى أوج قوتها فبما اعتقد
وستكون قد استكملت أسباب نموها
وأدركت غاياتها وسيكون الوعي
العربي قد استلهم عوده وأصبح
لا يرضى بغير الوحدة الكاملة - بين
جميع أجزاء الوطن العربي - بديلا،
وعندها تكون مقومات الدولة العربية
الواحدة قد تحققت وسيطلق على
هذه الدولة اسم الولايات العربية
المتحدة وسيستند اليها من المحيط
الاطلس حتى الخليج العربي وتضم
ما يقرب من المائتي مليون مواطن وستكون
دولة قوية عزيرة الجاذب مسبوقة
الكل في الميدان الدولي، تكفل لسكانها
الامن والرفاهية والعدل . وتحكم
وفق الاسس الديمقراطية الحقة .
وعندها تصبح جامعة الدول العربية
غير ذات موضوع ، لأنها تكون قد
أدت رسالتها - ولأنه لن تكون
هناك دول عربية - وستكون سيرة
الجامعة مصداقا لقانون النضوء
والارتقاء . ومن الاعتراف بالجميل
أن يقام لها نصب تذكاري في كل
حاضرة من حواضر هذه الدولة
المتراصة الاطراف يروي ماضيها
ويحكي قصة حياتها في سبيل
الخلود

بجمعية استشارية تنتظم ممثلين
ليبراليات الدول العربية ومقامات
الهيئات الحرة وما إلى ذلك . وتكون
مهمة هذه الجمعية إضمار التوصيات
إلى مجلس الجامعة وممارسة نوع من
الرقابة المتتوية على أعماله تحفزه
وتدفعه إلى الأمام

وانتهى بأمهات تقاض عشرين سنوات
حتى يكون هذا التعديل قد تقدر .
كما أتكهن بأن عدد أعضاء الجامعة
سيزداد بانضمام كثير من البلاد
العربية المكافحة لتبيل حريتها
واستقلالها

المرحلة الثانية

تطور الجامعة إلى سلطة مستقلة

اعتقد أن نظام الجامعة مهيئاً
عليه تطور جدي في هذه المرحلة ،
وهو أنها ستصبح منظمة لها سلطة
ذاتية ، وحق إصدار قرارات نافذة
من تلقاء نفسها وبمجرد انتخابها
وسيكون الوعي العربي العام قد لما
في هذه الفترة وأحس بزيادة أسباب
التعاون والتضامن بين البلاد العربية
وبضرورة مواجهتها بالاداة الفعالة
التي لا تعترضها اعتبارات المحافظة
على سيادة الأعضاء في هذه الشؤون،
فتمنح الدول الأعضاء للجامعة من
اختصاصها في معالجة أنواع معينة
من المصالح العربية المشتركة على
أساس موحد على نحو ما تشهدنا الآن
في أوروبا الغربية كمنظمة الفولاذ
والنعم المعروفة بمشروع شومان أو

المجتمع الدولي

كما يتنبأ به مؤرخ عروب

بقلم الأستاذ محمد رفعت

وزير المعارف السابق

إن كتابة التاريخ تتناول عادة أحداث الماضي وأشخاصه ولكن العالم المؤرخ الأستاذ محمد رفعت كتب للقاريء في هذا المقال تاريخ المجتمع الدولي بعد ترميمي عاما كما يراه مؤرخ عروب بحرى أحداث التاريخ

في الداخل ، وما لبث أن شغل عني سديم ربون جديد . فجعلت القلب تنسلو وأمن بها النظر ماذا بها تسبح بورا مكثفا دمعها ما كدت أحرق فيه الطر من خلال عوارض السابعة الحديدية حتى تبليت لي صور طبيعية خلافة المنظر مختلفة ألوانها . فقلت في نفسي لعلها إحدى اللولبات التي يستخدمها بعض اليهود في كشف عالم الغيب كما يقولون . ولما كنت أخصص جانبها كثيرا من وقتي ومطالعتي في تتبع الأحداث الدولية فقد حرمت أمرى وجمعت قصارى فكري وركزت

الكاتب الإنجليزي الشهير ه . ج . ويلز مقدرة معجبة على تصوير الكشوف العلمية في حاصرها ، وممثلها ، وما قد تحدثه هذه الكشوف من تطورات في حياة البشر ، في أسلوب قصصي بديع ، يأخذ بسب القاريء ، ويصح به في عالم الخيال

وللصيف الماضي وان بالاسكندرية كنت مستغرقا في قراءة مجموعة من قصصه هذه ، حتى حوحت من داري فجاقت إحدى الأسماك ودلف إلى أحد الشوارع الجانبية في منطقة المطارين أبحت مند بحر الحلمات القديمة عن مدسه بلنوريه استمعين بها على قراءة ما دق من الحروف والكلمات . فوجدت بعد أن أنهكتني البحث والنتيق - ملورة عند تاجر أرصى مجور قال لي أنها ضمن مخلعات تاجر هذى غادر المدينة مند بضع سنين . وكانت الشمس حينئذ قد مالت إلى المسروب وأخذ الفسق يرخي ستره على العائوت فاخلى الأرضى من بدى إلى خزانة التحف



الاستاذ محمد رفعت
رئيس الجبهة السابق

الشمالية الشرقية . واليوم وبعد
انقضائه أربعين عاما قد تمت هذه
القوة واستقرت واصبحت امضى
قوة في العالم

فمن حار إلزاما على الدول أن
تخصص لها فرقاً من قواتها المسلحة
يحدد قوتها بحسب عدد سكانها
وميزاناتها وودعها جدول معين
وحسم هيئة الشعوب وراعت فيه
اختصار الفرق التي تقدمها الدول
التي كانت تعرف قديماً بالكبرى
وذلك معاً لئلا ما كمن عند معظم
الشعوب من روح البغضاء والكراهية
القديمة لتلك الدول ، واصبحت
القوة البوليسية العالمية مجهزة
بأحدث وأفنى أنواع الأسلحة برية
كانت أو بحرية أو جوية وفي حوزتها
وفي حوز حديد أسرار صنع القنابل
النوية والهيدروجينية وغيرها مما

انتباهي فيما قد تكون عليه الشؤون
الدولية بعد انقضاء أربعين عاما .
ودققت النظر هنيئة في البلورة عابدا
بي وقد تراءت أمامي صور تلاخفت
سريعا أمام ناظري وكانني أمام فيلم
سينمائي تعليمي عليه شروح
مستفيضة كنت اعزها وكانني أقرأ
من كتاب مفتوح . وهكذا وعنه
الذاكرة من تلك الصور والشروح :

هيئة الشعوب المتحدة

رايت ان الأمم المتحدة قد تغير
اسمها واطلقوا عليها اسم « الشعوب
المتحدة » ذلك لان الحكومات لم تعد
تبحث بمندوبيها إلى الهيئة بل ان
الشعوب والنقابات والهيئات
والمصالح الكبرى هي التي تختار
خبرائها وممثلينها لدى هيئة
الشعوب المتحدة . وان مجلس الأمن
القديم قد تطور وأصبح « محكمة
الأمن العالمي » وقد رالت عنه الصفة
السياسية وصار أعضاؤه يختارون
من بين كبار علماء القانون والعلوم
الطبيعية في العالم كله . وبعد ان
كانت الدول الكبرى قدسما هي
صاحبة الكلمة الصافي المجلس ولها
فيه حق الفيتو ، أصبحت قرارات
المحكمة تتخذ بعد مداوالات سرية ،
وتنفذ حتما على جميع الدول كبيرها
وصغيرها على السواء . وأداة التنفيذ
باسم الشعوب المتحدة هي قوة
البوليس الدولية التي كانت تابعة
للأمم المتحدة والتي كان أول ظهورها
في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر
عام ١٩٥٦ وكانت مصر أول دولة في
العالم انسحبت صديدها لهذه القوة
وسمحت لها بمراقبة حدودها

وصل اليه علماء الحيل الماسي ، وكاد
ساسة تحار الحرب القديمة يسيئون
به الى ايسرية جمعاء لو لم تقف
الشعوب بخصاماتها وتقاناتها وهبشاتها
في وجه هؤلاء الساسة . وما رآها
بهم حتى املوا عليهم اراذلهم وربطوا
بيهم ببنائ « المعاور الدولي
الدائم » الذي وقصه الفول في مديته
« لاهاي » وهي اليوم مقر محكمة
الامن العالي التي تقوم الى جوار
محكمة العدل الدولية للقضايا المدنية
بين الدول وكلها ترفع لواء الامن
والعدل والسلام عاليا بين جميع
الشعوب . ولم يكن قيام محكمة
الامن في لاهاي مجرد مصادفة .
وابدا هي الشعوب رأت ان اولي المس
بقيام صرح السلام الدائم بها هي
المدنية التي رددت حساباتها اصدقاء
او صوت ارفع بدموع اسلام في
النابيح الحديث في اواخر القرن
الماسي واولائل هذا القرن

الاتحادات السياسية

علمت من الشروح التي صاحب
الصمود في السورة ان الدول قد
تضائل شأنها في العالم وحين منحها
اتحادات الشعوب . لقد كان من
آثار التقدم العلمي والكشفي الذي
تم في الحقبة الاخيرة ان انكمش العالم
وكادت المسافات الزمنية والمكانية
ان تلتصق . وعلى ذلك تفلرت وجهات
النظر بين الدول وبخاصة تلك التي
كانت تنسب الى عناصر متشابهة
وتجمع بينها اواصر وثيقة من حسن
الجوار أو اللغة أو التقاليد فالتفت من
بينها اتحادات سياسية وعرشانية يختر

رؤساؤها عادة بالتناوب بين اقطارها
المحتلة . وهذه الاتحادات هي التي
تبعث الآن بمحتلها في هيئة الشعوب
المتحدة . ورايت صورة لاحمراع
الجمعية العامة وكانت تعقد في
روما . وقد تيسر ان هناك مدويين
عن الاتحادات الآتية :

١ - الاتحاد الأمريكي : ويشمل
دول أمريكا الشمالية والجنوبية
هذا كندا

٢ - اتحاد الكمنولث البريطاني :
ويشمل دوله العاليه وارلنده بعد
ان برزت لها بريطانيا من شعالي
لورلنده وساد بينهما الوفاق

٣ - الاتحاد الروسي ويشمل دول
شرقي اورما ودول بحر البلطيق
وشمال غربي آسيا

٤ - الاتحاد اللاتسي : ويشمل
مربا وسحبكا وكسمبورج وإيطاليا
وأستريا

٥ - الاتحاد الجرمانى : ويشمل
الماسا والسما وفرن اسكندنافية
وهولندة

٦ - اتحاد وسط اورما

٧ - الاتحاد العربي ويشمل سائر
الدول العربية في آسيا وأفريقيا

٨ - الاتحاد الصيني

٩ - اتحاد غربي آسيا : ويشمل

تركيا وإيران وأفغانستان

١٠ - اتحاد السلاوي : ويشمل

اندونيسيا وحبوب شرقي آسيا

١١ - اتحاد اليابان

١٢ - اتحاد وسط وجنوبي

افريقيا

ولكل اتحاد من هذه الاتحادات

سيكرتريته المسماة ومجلسه
الفدرالى ، ولكل منها عاصمة
تنفيذية وأخرى برلمانية وثالثة
قضائية تنفذ فيها المحكمة الدستورية
العليا وأحكامها فوق الجميع
جمهوريات وراثية

ومن أبرز ما لفت انتباهي في
البللورة أن الدول في هذه الاتحادات
قد انتظمت جميعا في شكل حكومي
واحد هو الشكل الجمهوري. وعلمت
من الشرح أنه رغبة في توكيد المساواة
بين الشعوب وأعسلاء الروح
الديمقراطية بين الناس وأن البقية
الباقية من الملوك أن تسير الاتجاه
الأشترافي في العالم فتسرح من
هروشها ومن امتيازاتها طوعية حتى
إذا اقتضت شعوبهم باحتيهم للحكم
اختاروهم أو أفسرادا من
أسرهم رؤساء لجمهورياتهم ولهذا
نرى اليوم جمهوريات وراثية في
أرمينية وأخرى رئاسية وبرلمانية
نوع السلاح

ومن الماطر الإحدة التي شاهدتها
في البللورة حمل لأسلحة قوات
البوليس الدولية عزمها المسماة
الأجناس والمواطن وقد أصبحوا وحدة
متألعة مترابطة بطلهم جميعا علم
الشعوب المتحدة . وقد علمت من
الشرح أن الشعوب كانت قد ضاقت
ذرها بالثغرات الطائلة التي اقتضاها
قيام القوات المسلحة وتدريبها
وأمدادها بالعدد والآلات اللازمة لها
جميعا مما كان يستنزف معظم
أبرادات الدول . وأدركت الشعوب
أنه لم يبق على ظهر البسيطة شبر
من الأرض لم يستكشفه الإنسان

حتى المناطق القطبية ومياه
الاقباتوسات بل والقصص الجوية
نفسه . وعلى ذلك فإن اشباع أطماع
بعض الدول بأن تسيطر بعودها أو
تتفوق على غيرها كان مما يقتضيها
حتما الدخول في حرب أو حروب لا
تلبث أن تصبح عالمية . وناهيك
بالحروب العالمية وما ينجم عنها
من تدمير للبسلاد وهلاك للملايين
من البشر المحاربين وغير
المحاربين المنتصر منهم والمهزوم على
السواء . لذلك كله اقتضت الدول
الكبرى بأنه لا جدوى البتة من
التنافس في الاستعداد للحرب وأنه
لا أمان لهم جميعا إلا من طريق
القانون . وما دامت هناك قوة رادعة
تقوم بتنفيذ أحكامها فالحق بالامن
والسلام أن يسود المجتمع كله

تأميم المناقل والقنوات

وعلمت أن حرية البحار قد
أصبحت حقيقة واقعة مكفولة لجميع
السر الجارية والحرية . وأنه
قد أريدت لتخصيصات المناقل جميعا
وأصبحت الملاحة فيها حرة دون أي
عائق . أما في القنوات التي حفرتها
واشانتها الشعوب و بعض البلاد
فإن حرية الملاحة فيها وحيدتها بقيت
مكفولة أيضا لجميع السفن ما دامت
تسدد الرسوم المقررة لمرورها

استقلال المستعمرات

ولمت نظري في البللورة أن جميع
المستعمرات والبللاد التي كانت
موضوعة تحت الحماية أو الوصاية
قد أعلن استقلالها جميعا حتى
البداية أو المتخلفة منها لأن

وحلت مكانها البطاقات الشخصية التي يحملها المواطنون . ومنها اصدار تقويم فلكن مبسط تستعمله جميع الشعوب وفيه تتساوى ايام جميع شهور المسام وتنطق ايام الاسبوع وتواريخها باللغة لجميع الشعوب (اد ستكون السنة موزعة من ١٢ شهرا ، وفي كل شهر ٢٨ يوما) فاول كل شهر مثلاً هو يوم السبت وآخره يوم الجمعة وهكذا والاعياد السنوية العالية واحدة للجميع . وقد راعى حق الاحتفال بذكرى اعدام جميع القنايل الفرية والهيدروجينية لدى الدول التي كانت تمتلكها . ومطر القواغل الجوية التي تسبب في الفظاس بين مختلف الكواكب والناس فيها تمهيم المسادة والرح

وبينما انا واقف مشوها ماخوذا بهذه المراتب اذا يصاحب العانوت يومى على كتمى ويقول انه يأسف لان الهلولة لم تست للبيع وان صاحبها الاضطر قد عاد الى المدينة وانه يطالب بردها اليه - لمست ادراجى لم الو على شه وليسلم المستقبل او حلمه كما ترمى لى في اللولة لم يبرح خاطرى الى اليوم

استغواك

وقع في آخر مقال « A » أحداث كبرى : الاستيلاء محمد ديمبر القاسي ، الاستيلاء محمد ديمبر القاسي ، تحريف مطبي ، في اسم أسرة الراحل بقشيشي .
- Pachelly - وصحته : Panchelly -

الاستعمار القديم قد زایلها جميعا واصبحت تحت ادارة هيئة الشعوب المتحدة . وهذه الهيئة هي التي تمد بعض هذه البلاد بالمال وبالخزراء والمستشارين لمعاونة اهلهما في اقامة دعائم الحكم المستقل بها

فلسطين

وقد رايت في البلورة ان فلسطين قد رد اعتبارها وعادت دولة مستقلة ضمن مجموعة الدول العربية . وذلك بعد ان اصدرت محكمة الامن العالمية حكمها بان تعود البلاد الى ما كانت عليه يوم غادرها الانجليز في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وان يخفض عدد اليهود بها الى ما كانوا عليه في ذلك التاريخ . وقد اتبنى على ذلك ان غادر فلسطين مئات الالوف من اليهوديين الى بلادهم التي نزحوا منها اصلا وحل بأرض الوطن العرب الفلسطينيين الذين كانوا قد شردوا من ديارهم وقبلت تحت المحكمة بتمريضهم معا خمس ايام في المأوى . وقد حرت في البلاد على ان ذلك الانتخابات دستورية واقيم فيها حكم ديمقراطي اشتركي تنوع فيه الاقليات بما فيها اليهود ضمن الحقوق المحولة للاكثرية . وقد احتفظت هيئة اشعوب المسعدة لنفسها بحكم مدينة القدس وذلك لتأمين الاماكن المقدسة ورعايتها للجميع

صور اخرى

وهناك طائفة اخرى من المشاهد التي رايتها في البلورة وتركت في نفسي أثرا عميقا . منها ان جوازات السفر بين الدول المختلفة قد ألغيت

لوعشت إلى سنة ٢٠٠٠

فازا أكتب وما هي وصيتي لشباب الجيل

رات مجلة الهلال ، بمناسبة احتفال هذا العدد الخاص من العالم العربي ، ان تستحق طائفة من كبار الكتاب وهم : الأستاذ عباس محمود العقاد ، وتوفيق الحكيم ، وفكري أبانلة ، وأمينة السعيد ، في موضوع طريف ، فوجهت إلى كل منهم هذه الأسئلة : لوعشت إلى سنة ٢٠٠٠ :

- فما هو الإنتاج الأدبي الذي تقوم بإنتاجه ؟
- ما هي الاختراعات التي تود ان تراها ؟
- ما هي المناظر التي ترونها ؟
- ما هي الوصية التي تقدمها لشباب سنة ٢٠٠٠ ؟

شباب ٢٠٠٠

الأستاذ عباس محمود العقاد

لوعشت إلى تلك السنة لكتبت
محصول تفكيري ونظرائي إلى الحياة
في كتاب مجمل

أود أن أرى اختراعها واحدا : هو
نتائج التجربة الحديثة في العلم الحديثة

باراسيكولوجي ، Parapsychology ، وانتظر أن أرى الدلائل العلمية التي
ثبتت إمكان انتقال الحس والشمور غير وسائل محسوسة

والمناظر التي أروى زوالها في تلك السنة هي مناظر الفقر والجهل
أما نصائحي إلى شباب ٢٠٠٠ ، فأرجو بعد أربعين سنة من التقدم
العلمي والأدبي ، أن يكون شباب سنة ٢٠٠٠ في غنى من نصائح الشيوخ



قصة من صميم التقدم للاستاذ توفيق الحكيم



قصة سنة ٢٠٠٠ إذا كتبتها في تلك السنة مستندة حوادثها من صميم التقدم الذي تصل إليه البشرية في تلك السنة * فلماذا لم تقع حرب في خلال الأربعين سنة القادمة ، وأمكن للقوى المتصارعة في العالم أن تسحر العلم في خدمة البشرية بدلا من دمارها ، فإن البشرية ستصعد كثيرا في ذلك العالم السعيد سيظهر الكثير من الاختراعات التي تهدف إلى رفاهية بني البشر ، وربما قامت الدولة بتوزيع الغلاء المادي والعقل على الناس في مصابير ، كما صورت في مسرحيتي « رحلة إلى ألف » . وسوف يكون كل شيء في متناول اليد ، وتسحر الآلة في خدمة الإنسان ، ويتيسر السفر بين الأرض والكواكب وفي ذلك العالم السعيد ستختفي مناظر الفقر والجهل والمرض ، وستروى محاولات السيطرة على بني البشر واستغلالهم أما إذا وقعت الحرب ، فقد يرجع العالم عدة قرون إلى الوراء ، وربما وصلنا إلى الأحوال التي كانت سائدة في القرون الوسطى ، أو إلى سيطرة رجال الدين ، بعد أن كثر الناس بالعلم الذي حرهم الكوارث ، وانتهى به الأمر إلى أن يسف نفسه !

أما وصيتي للناس فلا أريد أن أقول لهم أكثر مما قلت



التفاهيم فلا كلام !

للاستاذ قسري ابانة

يفتح عليّ طين أن القصة التي أكتبها في سنة ٢٠٠٠ تقع حوادثها في القمر أو في المريخ ، لا في أنصوري الأربعين سنة القادمة مستندة إلى أفكارها وخيالها وقائع تقع في القمر أو في المريخ أو في غيره من الكواكب المكتشفة ، ولا أدري الآن أي موضوع اختارته لها ، ولعله يكون حيا متأججا بين أحد

سكان الأرض واحدى ساكنات القمر أو المريخ

وفي تلك السنة اود ان ارى اختراع التعليم بين الناس من غير كلام وانما بقراءة ما في داخل الرؤوس . ثم اختراعاً آخر هو مقاومة الجو ، بحيث يهون القيظ الشديد في الصيف ، والبرد القارس في الشتاء هذا هو التحول الذي اوقعه ، فقد قهر العلماء كل الصعاب ، فاخترعوا الرادار والراديو واللاسلكى واللمبات ، وهم على وشك ان يصلوا الى القمر ، فما بالهم لا يهتمون بالراحة النفسية والفهنة للشر ، وهي لا تنوام الا اذا قهروا الجو واخصوه صيفاً وشتاءً ، مما يؤدي بالانسان الى افتاح اصبح واتوى



وارجو في سنة ٢٠٠٠ ان تختفى من العالم العربي مناظر الطائفة الدينية ، وانحنى ان يزول المنظر المؤذى . او عبارة اصح الياء الكلمن في حسم الامة العربية - وهو اسرائيل . كما انسى ان يقل عدد الاحزاب في بعض البلاد العربية ، فالعربية المبالغ فيها قوسى تؤدي الى فتنة اهليه . واود ان يتطور الشك العربى الى شك نشط يحس بمسئوليته ويؤمن بان العمل هو قوام الشعوب ، لا الكسل ، ولا الراحة ، ولا عدم الاحساس بالواجب ، ولا الرفاهية . واود ان تستقر نظم الحكم في كل البلاد العربية فتعود الحرية التي هي امر شئ في الوجود الى العقائد ، والى الصحافة ، والى الاجتماع ، وان يستقر او يبعث النظام الرئاسى التالى الذى هو عماد كل دولة ديموقراطية . واود ان اشهد اليوم الذى يخلد فيه كل مواطن عربى حقه من التعليم والصحة ومستوى المعيشة اللائق بالانميين



وانا اود ان يعيش كل من اعرفهم ما عفاى ، فلا اظن ان الحبيسة القادمة ستكون حياة مريحة سعيدة ، خصوصا اذا تطلتها حرب شروس ، او ما هو اتمس من الحرب ، وهو جنون الجرى وراء الرزق

وانا اصبح الشك في تلك السنة ان يعتدوا بشخصيتهم ، والا يكونوا ذبولا للاحزاب ، والا يكتفوا ويقعوا بدراسات المدارس او الجامعات ، وانما عليهم ان يعملوا من بيوتهم معاهد وجامعات ، فاقراءة والدرس خارج المعهد قد تكون اصلح واقوم . وانصح شباب سنة ٢٠٠٠ الا يتزوجوا قبل الثلاثين ، حتى تستقر حياتهم العملية ، وان يعملوا كل الحذر من كثرة التسل ، فهي كارثة شخصية ووطنية في بلاد تكاد تضيق بسكانها

انسان ميكانيكي لبيتى

للبيدة أمينة السعيد



أرى أن هذه أمنية كريمة ولو أنها
قصوة لا مبرر لها فأننى لا أقبل أن
أعيش إلى سنة ٢٠٠٠ إلا إذا صاحب ذلك
معجزة علمية تقف بى عند المرحلة
التي أعيش فيها الآن . فلو حدث هذا
لكنت قصة تمثل الحياة فى وقتنا

الحاضر ، لتكون مرجعا أدبيا تاريخيا لفترة من الزمن لا شك ستكون
أوضاعها غريبة جدا على ذهن من يسعدهم الحظ بالمرء إلى الدنيا من
بعدنا . وستكون بطنها فتاة هذه السنة وتغور حوادنها من الناعب النفسية
التي تمر بها ، والصراع الشاق الذي تبدله فى سبيل الوقوف على أقدامها .
هذه القصة ستكون بلا شك دراسة مدبغة لسنة ٢٠٠٠ التي ستتمتع
بكل الحقوق والمميزات التي لا تحرق امرأة اليوم إلى الطبع إليها . ولو
فى حلمها



وفى سنة ٢٠٠٠ أود أن يكون فى متناول يد كل «ست بيت» أن تشتري
إنسانا ميكانيكيا يقوم بجميع واجباتها المنزلية . وأود أيف أن أرى آلة
ميكانيكية تفرح لى أفكارى فى مقالات كملله المصطفى !

أما المناظر التي أرحو روائها فهي مناظر الترام والأولوبيس والعربات
«المنطوية» والدراجات والنسحادين ، الذين أرجو أن ترسلهم دولة سنة
٢٠٠٠ إلى القمر !

والذين أود أن يعيشوا معى إلى سنة ٢٠٠٠ هم زوجى وأولادى وإخوانى
وأصدقائى وصديقاتى . . . ثم الأدباء الذين أحبهم واستمتع بقراءتهم

وأحس أن أنا أدليت بنصح لنسب سنة ٢٠٠٠ أن أكون موضع سحرهم
لأن التطورات الذهبية والفكرية التي ستطرا على حياتهم ، ستكون بعيدة
عن تفكيرى ، وعن قدرتى على استيعابها . وقد عشت أجمل سنوات حياتى
فى تقديم التصاميم للناس ، فهل تبخلون على بهذه الراحة فى سنة ٢٠٠٠ ؟

نهضتنا العربية

سياجها التخطيط العاى لمسين سنة

لدكتور عبد الحليم منتصر

عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

تدحرف ولا تحيد،
وانما تنتظم فى
الركب مع الأمم
التي سبقتنا حيناً،
وانا بها للاحقون،
ولها لسابقون

هنا الوطن
العربى يضم نحو
خمس عشرة دولة،
بعضها خلس من
الاستعمار منذ حين

قريب، وبعدها يكافح فى مسبيل
الخلاص، ولكن آثارا عن أوطار
المساح لا تزال عالقة بهم،
تشدهم الى الماضى القريب هنا،
انهم جميعا فى حاجة الى قوة دافعة
تربطهم الى ماضيتهم المشرق البعيد،
حين رفعت على جوانب النيل وهدى
والفرات حضارات تليه على حضارات
المحدثين، حين دانت لنا دول تستعمل
علينا الآن، وكانت لنا قبل من
التابعين، هذه الدول تحتاج الى
قوة تدفعها الى كل جديد لامع وضوء،



اخلفت نهضة
شاملة تجتاح
الوطن العربى، من
مشرقه الى مغربه، من
لبنات الخليج العربى
شرقاً الى شواطئ
المحيط هسرى،
ومن شواطئ
البحر الابيض
شمالاً، الى منابع
النيل فى اواسط
افريقيا جنوباً، هذا

الوطن العربى، سكانه من الياطين
بالضاد، ومن اسعاد يرب، بمصون
عن انفسهم ثوباً خنوع الذى تسربلوا
فيه زمناً طويلاً، وينهضون ليعلموا
عن حيوية كامنة بقيت مستقرة
خلال القرون، الى ان نهيات لهاطروف
النهضة، فنهضت كاملاً فكت بعد
أسار والماقت من خسار، هذا لوثية
المباركة تحتاج الى تنظيم وتنسيق
وتخطيط حتى لا تعود تكبو من عتار،
وحتى لا تعود تهفو الى سبات، وحتى
يستقيم ركضها على الطريق فلا

وعلاج الامراض ومقاومة الآفات ،
وانتقاء البذور والاسمدة

هذا الوطن العربي ، يضم نطاقا
من الصحارى والسهول والجبال
والأودية ، تحتاج جميعا الى دراسة
وحصر ونمى ، حتى نعلم ما نحقق
من بتروك وحديث ومنجيز وفوسفات
ودهب وصفا . وما قد يكون تحت
رمالها من مياه جوفية ، يمكن أن

تستغل في رى
وزراعة ، هذه
الثروات الباقية
في ثرى الصحراء
ورمالها ، وفي
سلوح الجبال
ومحدها ، تحتاج الى
احصائيين يجوبون
تلك العيالي بحثا
عن منابع الثروة ،
لئلا يسبل لها
لعمركم ، والى

لو أحسن استعمالها لأمدتنا بطاقات
لا تعد ، يريد في رمالنا ، وتوابع
مستورا ، وترصده أعدادنا ، وانما
يحتاج كل ذلك الى علم أصيل
بطرائق البحث والاستغلال ، يحتاج الى بحث علمي
منظم يقوم به احصائيون دربوا على
البحث ، وكفوا به عن طواغيت ورغبة ،
يريدون به وجه الحق ووجه الوطن ،
صمموا مصلحة الوطن العربي نصب
أعينهم ، ويعلمون أن خلاصه ورقية

يستنبط الطاقات ويستغل الثرى ،
ويدين الطبيعة ، ويفزو الفصاء ،
ويطلق الاقمار والصواريخ ، ويشطر
النواة ، ويفتت الذرة - وانما لتعلم
ان هذه القوة الدافعة ، انما هي قوة
العلم ، ولا شيء غير العلم

هذا الوطن العربي يضم رقعة من
انحسب بقاع الارض طيرا ولعلها
اغناها كذلك - فهذه أرض النيل في

مصر ، وغابات
السودان وسهول ،
وأرض الرافدين في
العراق وسوريا ،
هذه الارض الطبية
ما زال اغلبها بكرا
ينبغي أن يزرع ،
وهي تحتاج الى يد
العلم لتقييم السدود
والقناطر وتبني
الحفارات ، وتسق
الشرع والمصارف

وتنظم الري والصرف - سودر ماء
الري بلايين من الادوية التي لم يزرع
بعد ، وتحتاج يد العلم ، لسفل هذه
الارض اوفر غلة - فلا يعوق الاسراع
قله في الماء أو سوء في الصرف ، أو
عدم صلاحية بذور ، أو عدم كفاية
سماد ، لابد للآفات من علاج طبي
نه . ولا بد للامراض من دواء يمد
لها ، وكل ذلك يحتاج الى نفس
الاحصائيين في اصلاح الاراضي ،
وتنظيم السدود ، واقامة الحفارات

هذه النهضة يجب أن
يكون سبيلها التخطيط
العلمي لا خمس سنوات أو
عشر ، بل خمسين سنة ،
لتتحقق ما يلزم لهذه اللآلئ
من الطعام لتأكل ومن الماء
لشرب ، ومن الأرض لتزرع ،
ومن المدن والقرى لتسكن ،
ومن المصانع لتصنع ،
ومن السلاح لتقوى ، ومن
المدن لتعلم ومن الجامعات
لتخرج الاخصائيين .

أبنائه ومواعيدهم ، يستنبطون ثرواته ، ويصنعونها ، والوطن العربي لم يضرب بعد بأبنائه ، فقد بسط الله لهم في الرزق ولكنهم لم يحسنوا استغلاله واستنباطه ، ولو فعلوا لانجناهم من فقر ، ولماشوا في رقعة يحسدكم عليها أهل الضرب الذين استعملوا بالعلم الذي نفلوه عنا في سائر الأيام وذكفوا به ونحن في غفلة من أمرنا

هذه النهضة يجب أن يكون سياجها التخطيط العلمي ، لا خمس سنوات أو عشر ، بل خمسين سنة ، لنحقق ما يلزم لهذه الملايين من الطعام لتأكل ، ومن الماء لتقرب ، ومن الأرض لتزرع ، ومن المدن والقري لتسكن ، ومن المصانع لتصنع ، ومن السلاح لتقوى ، ومن الطاقة لتدير الآلات والمصانع ، ومن الكهرباء لتضيء ، ومن المدارس لتتصلم في مختلف مراحل التعليم ، ومن الجامعات لتخرج الاختصاصيين من مهندسين ودراسيين وصيادلة وأطباء وباحثين علميين من كيميائيين وطبيعيين ورياضيين ونباتيين وحيويين ، ومن فنيين للأحصاء والاقتصاد ومن مدرسين لمختلف المراحل

الهدف من التخطيط العلمي هو تعبئة الإمكانيات والجهود وتوجيهها نحو غايات المجتمع وحاجاته وتطوره الاقتصادي ، ولرسم هذه الخطة يلزم

ورفاحيته إنما هي إمانة في أعناقهم ، إنما هي بيعة لا ينبغي أن يتحللوا منها أبداً ، إنما هي ضريبة المسلم للوطن ، ينبغي أن يؤديها المسلم خالصة لوجه الله والوطن ، لا يريدون بها عرضاً من أغراض الدنيا ، من مال أو ثروة أو جاه ، إنما يكفي أن يضع العالم لبنة في صرح الوطن العربي ، ليسمو شأنه ويملأ بناؤه



والوطن العربي ، يضم نحو مائة مليون من الأنفس تتكاثر يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى ، ويقدر العارفون أن هذا العدد سيتضاعف بعد حين ، وقد يصبح سكانه مائتي مليون نسمة في سنة ٢٠٠٠ إن لم يكن قبل ذلك ، هذه الملايين من أبناء الوطن العربي ، ماذا يأكل وكيف تأكل ، كيف تعيش وأين تعيش ، ماذا تصنع وكيف تصنع ، أين تسكن وكيف تسكن ، أين تتعلم وكيف تتعلم ، وماذا تلبس ، كيف تلمس نفسها من أعضائها الذين يتربصون بها المواتر ، وكيف تسليح نفسها ضد الجهل والمرض وضد الغالة والفقر ، أما إن الزيادة في السكان تطرد يوماً بعد آخر ، لهذه حقيقة لا شبهة فيها ، ونحن نرحب بهذه الزيادة ، فالوطن العربي في حاجة إلى مزيد من عقول

بطبيعة الحال تجميع البيانات عن
العاصر الرئيسية ، ولا بد من أن
تتضافر جهود العلماء والاختصاصيين
في رسم الخطة

ينبغي أن نتعرف على المستوى
العلمي للمشروعات العلمية
والاقتصادية ، كمشروع السد العالي ،
ومنخفض القطارة ، ووادي الريان ،
وغيرها من مشروعات مقبلة في
الوطن العربي ، ما هي البحوث الجارية
بشأنها ، وما هي الاحصائيات اللازمة
لها ، وما هي الامكانيات العملية
والبشرية التي تحتاجها ، وما هي
الامكانيات العملية التي ينبغي أن
تؤسس بها المعامل ودور البحث من
كيمياويات وأجهزة وأدوات ، ما هي
النواحي التي يحتاج الى تدعيم ، كم
من العلماء واساتذتين واساتذتين
تحتاجها هذه المشروعات ، أي
أنواع التدريب والتأهيل للرجال
هؤلاء ، وهل يلزم إرسال البحوث
الى الخارج ، أم تنشأ معاهد خاصة
للتدريب والتأهيل ، أم نولي الجامعات
بصورتها الراهنة هذا الاعداد

ان كل لون من ألوان المعرفة
يحتاج الى دراسات استقصائية
شاملة . فالعلوم الرياضية والطبيعية
تحتاج الى دراسة وسائل التدريب
والتأهيل في تلك العلوم من فلك
ورياضة وطبيعة أرضية وأرصاد
بحرية واحصاء وتعداد ، والضوء

والطيف والصوتيات والطبيعة
الاشعاعية وبالمثل في العلوم
البيولوجية والزراعية ، لا بد من
دراسة وسائل التأهيل وهل هي
واقية بالغرض أم تحتاج الى تعديل ،
ينبغي دراسة المتاحيل من حقلية
وإستاتية وخضر وفاقية ، والبان
وأراض ومصانع زراعية وثروة
مائية وأمراض نبات وآفات وكذلك
في العلوم الطبية ، ما الذي يلزم من
تعديل في برامج التدريس ، وفي
موضوعات الادوية والعقاقير والطب
الوقائي وطب المصاعك والطب
الملاحي وطب الاسنان وطب العيون
والصحة العامة وبالمثل في العلوم
الهندسية من مدنية وامشائية
ومصارية وميكانيكية وكهربائية
وحديد وصلب وسبك حديد وبترول ،
وفي المصناعات والتصدير ، في
الاسطة والمعرفات ، والاصباغ ،
والورق ، والحرير الصناعي ، وخامات
الحديد والكبريت والرجاج والاسمدة
والمبيدات والمطاط والتقطير والدباغة
لا بد من وضع خطة شاملة لحقبة
طويلة ، تنفذ بالتدريج ، وتكون
الخطة مرنة بحيث تقبل التعديل
للاستفادة من التجربة ، ولا بد من
تضافر جهود أولى الراى والعزم حتى
يتحقق الامل المنشود من حياة حرة
كرامة لا يباء الوطن العربي في كافة
أرجائه

أن سارت الأمور في البلاد العربية سيرها الطبيعي ، فقبل أن
تصل سنة ٢٠٠٠ ستصبح الجيوش العربية جيشاً واحداً ،
أو تحت قيادة واحدة ، جيشاً جيد التسليح والتدريب

جيوشنا العربية

ستكون جيشاً واحداً بقيادة واحدة

بقلم الفريق أ. ح. محمد إبراهيم

الأمين العام العسكري المساعد لجامعة الدول العربية
ودليس هيئة أركان حرب الجيش

القوات المسلحة لا يقاس عمرها
أو تطورها بمقياس الزمن ، فهي
ليست كالإنسان أو النباتات يمكن
النسب لها سكون عليها المبرور الأيام .
والعسكرية لا يمكن أن ينظر إليها
وحدها بمعزل عن غيرها ، أو في إطار
مستقل . كما يظن البعض ، بل إن
تأخذنا الدهشة إذا علمنا أن
الانتصارات العسكرية بالياديين ،
سابت الحالة المعنوية والاقتصادية
بالدولة ، فقد استسلمت الجيوش
الألمانية في الحرب العالمية الأولى وهي
منتصرة ، لانهايلز جبهة ألمانيا الداخلية
وترنحت هذه الجيوش في الحرب
العالمية الثانية عندما عجزت
اقتصاديات الدولة عن مدّها
بمستلزماتها



التطور والعقيدة والابتكار

وقد يكون التطور العسكري وليد عقيدة جديدة ، أو ابتكار جديد ، فهناك المدارس العسكرية ، ولأقصد بالمدارس المسمى بل العقيدة التي يبتها جهازة الحرب وتصبح أساسا للاستراتيجية التي تعتقها الجيوش ، وهناك الابتكارات التي تحدث تطورات حاسمة في تكوين الجيوش وقوتها ، وأهمها حتى الآن كان البارود ، وآلة الاحتراق الداخلي ، والمركبات المحركة ، والسمات الإلكترونية والنووية . وقد يظن القاري أن لا صلة بين هذه وبين الجيوش ، والحقيقة غير ذلك وقد يمضي السنين الطوال ، دون أن يظهر مبتكر عسكري ، أو قبل أن يظهر ابتكار جديد يؤثر تأثيرا جديدا على الجيوش ، وقد تعدد وتكاثر في فترة قصيرة كما نحصل عادة في منى الحرب

ولكن مهما كانت المدرسة أو المدارس ، ومهما كانت المسميات وتطوراتها ، فهناك أشياء أساسية لا غنى للجيش عنها ، أهمها الفرد ، سواء كان عسكريا أو قائدا ، والفرد عامل هام ، له كل الأهمية ، فالعبرة ليست بالدفع أو الطائرة ، بقدر ما هي بالفرد الذي يستخدمها . وتتوقف أهمية الفرد على مدى مهارته وعلو معنويته ، ولا يتوافر ذلك إلا إذا كانت الأمة نفسها في مستوى عال ، فيعلم كل فرد منها ما له وما عليه ، وتتكون المجموعة من عدد من الأفراد يشكون جبهة تكون قوتها أو ضعفها

في الناحية المعنوية أو الاقتصادية أو المهنية أو التعاونية ، ومن هؤلاء الأفراد والمجموعات يتكون الجيش ، ولذلك فالمعنى هو جزء من الأمة ويمثل مستواه مع مستواها

لما من الناحية المعنوية العسكرية فيتوقف مستوى الجيش من حيث الفرد على حسن تدريبه ومدى مهارة القادة ، ومدى خبرة هؤلاء ، وصحة حكمهم على الأمور في المعركة ليست كل شيء ، فكتيرا ما تقابلهم مشاكل خطيرة قد تؤدي بحطهم ، وهذه المشاكل تتطلب الموازنة الصحيحة بين عمل القائد وعمل المسيل ، وعلى تفاهيهما تتوقف الاستراتيجية العليا فالسياسي يصنع خطته ، والعسكري يضع خطته ، كل في محله ، وفشل أي الطرفين في معالها يؤثر تأثيرا فعلا على المجال الآخر ، من ذلك نرى أن القوات المسلحة هي عدة عناصر هامة

العنصر الأول هو المعدات وتعتمد أساسا على النهضة الصناعية وتمشيها مع المطالب الحربية والتطورات الحديثة

والعنصر الثاني : هو الفرد سواء من كان في الجبهة العسكرية أو من كان بالجبهة الداخلية وسواء كان يعمل في المصنع أم في المتجر وينبغي أن تتوافر لديه المعنويات العالية والمهارة الفنية

والعنصر الثالث : هو العقيدة أو المدرسة وتعتمد أساسا على قائد يحسن العمل على الصال وثيق مع

السياسي ويكمل كل منهما مجهود الآخر

لقد اطلت في هذه المقعدة لا قدم للقاري، القوات المسلحة ، لا في اطار مستقل ، بل ضمن الصورة العامة للأمة ، أو مجموعة الأمم . وقبلنا على هذه الصورة نود ان نستعرض قواتنا المسلحة الحالية ، ثم ننظر للمستقبل القريب الى سنة ٢٠٠٠ ان الشرق الاوسط هو موطن المدنية ، وقد مرت مكانه نهضات علمية ومعارك عسكرية مجتنبها كأفراد في مقدمة العالم . فنحن نمتاز من غيرنا بطابع خاصا اكسبناه بمرور الأيام مد بحر التاريخ ، فمن صفاتنا قوة التحمل والصبر والشهامة ، أو بالاختصار نمتاز في الناحية الروحية والمعنوية ، وهذه ناحية هامة ، فقديميا قالوا ان نسبة الروح المعنوية للأشياء المادية كنسبة ثلاثة الأعداد

وقد اتى عليها حين من الدهر كنا تحت سيطرة الصليبيين المستعمرين فتدخلنا من الركب العسكري العالي . ولكن قوتنا الكامنة ظهرت بشكل حلي في هذه الحقبة في الفرد ، بعد كانب هذه القوة خاملة لا هائلة ، لذا كانت هناك صعوبات ومخاطر ، دلت على قوتنا ، وعلى أننا لا زلنا محتفظين بأحد عناصر القوات المسلحة الهامة وهو عنصر الفرد . ونحن الآن نمشي في مرحلة هامة من تاريخنا فقد تحطت في المصحة التاريخية الأخيرة فوق الرملة والقوية المعركة ولا شك ان الرملة الرشيدة التي ترسم السياسة العربية العالية التي

حررت الشعوب من الاستعمار ومن العبودية جعلنا نطعن كل الاطمئنان على مستقبلنا في هذا الاتجاه

الصناعة منذ الثورة

وقد لرغبتنا الاستعمار في الماضي على التطرف من الركب العالمي وخاصة في عصر كانت الصناعة فيه كل شيء فلم نستغل مولدنا ، ولم نعمل على انماء ثروتنا القومية

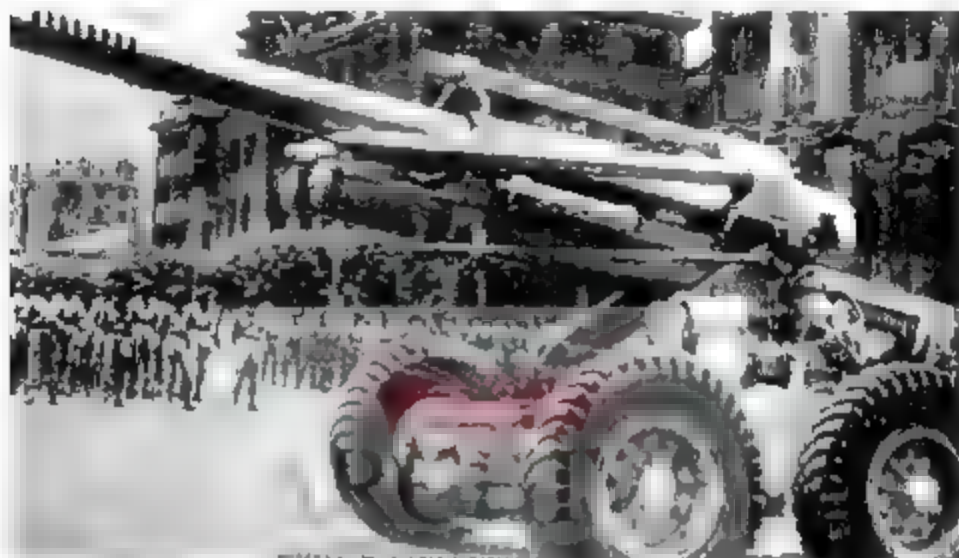
ولذلك فلان اردنا قواتنا المسلحة القوة ، فينعى ان لا يقع ثقتنا في الناحية البشرية ، بل لا بد من ان تستند هذه الى صناعات حربية تكمل تزويدها بالاسلحة والمعدات اللازمة ، فصيح في غنى عن تحكم الصير فيما فاضلا عن ان الجيوش الحديثة حوش فسة تحتاج الى حال مهرة لا يمكن ان يتوافروا في الأمة الزراعية وان يكون هناك امل في وجودهم ما لم تكن هناك بيئة صناعية يحيط فيها الفرد ويكتسب منها للمهارة المهنية التي تجعل منه حديدا قادرا على استحداث المعدات الحديثة بكفاءة ، وتدريبه عليها امر سهل

وقد عملت الزعامة النورية جاهدة على ايجاد نهضة صناعية علمية فكرية مهنية ، حدانا نعمل ، ونستعمل على ان نعوض ما فاتنا ، وها قد بدأت مصانع الحديد في الإنتاج ، ومشاغبا عما قريب مشآت اسوان ، كما فتحتا كليات العلوم العسكرية ، وارسلنا المعونين بهدف واحد وهو اكتساب الخبرة الفنية التي تعبنا عن الخبرة الأجنبية ، والتي سوجه

وانضمت مساحة الخطط
الاستراتيجية الموضوعة . ومن ذلك
يتضح ان موقفنا الآن يشتر بكل خير
والمستقبل زاهر
والآن لننظر الى المستقبل القريب ،
الى سنة ٢٠٠٠

التحرر قوة
ان المدة الباقية هي ٢٠ سنة ،

جيلا من الشباب المتعلم يكون نواة
لهيئة ابحاث علمية تخلق مسا
المخترمين . وبذلك يأتي اليوم الذي
تكون فيه جميع ممداتنا حديثة ومن
تصميم علمائنا وصنع عمالنا .
ان جيوشنا حاليا مزودة باحدث
المعدات فيما عدا النووية ، وهذه
ما زالت ملكا لعدد قليل من الدول ،



ان النصر الاون الذي نلناه على القوات المسلحة هو المبدأ

وهي ليست شيئا في عصر الامم ،
ولكنها ستكون شيئا كبيرا في حياتنا
وحياة العالم العربي ، لان الخطوات
الحديثة التي قطعناها بغير ان قواتنا
المسلحة ستكون قوات اية دولة
عربية ، وذلك بفضل مواردنا
واسكاناتنا الصناعية والتقوية
والعسوية ، وستزداد قواتنا بفضل
ازدياد القوى العربية المتحررة التي

فلا خسر اذا كنا لا نملكها
اما عن العنصر الثالث ، فرفع ان
صلتنا بالحياة العسكرية كانت قد
انقطعت مصورا طويلة الا اننا قد
استعدنا لقنا بانفسنا ، واكتسبنا
خبرات علمية في كفاحنا للتحرر ،
وفي قتالنا ضد الاستعمار . وقد
نحلت مواهبنا في حرب سنة ١٩٥٦ ،
فقد ظهرت الزعامة السليمة ،

طوبلة ستكون الجيوش العربية جيشاً واحداً أو تحت قيادة واحد جيشاً جيد التنظيم مكوناً من قوات جيدة التدريب تحت قيادة حكيمة تعمل لمجد العرب وسلامة المروبة وتستخدم إمكانياتها الفخمة المادية والمعنوية

والذا نظرونا إلى خريطة العالم لحصدنا انعمنا نحن العرب على موقعنا الفريد في العالم ، فمن تقع وسط القارات الثلاث ، وعلى أهم بحري في العالم وهو البحر الأبيض المتوسط ونملك سرة المواصلات العالمية ، وأهم الموارد ، وجميع العسكريين يعلمون أهمية موقع البلاد العربية الجغرافي ، فعندما سقطت أوروبا في يد النازي لم يمكن استرجاعها إلا من القارة الأمريكية لذلك نحن بوضعنا هذا نصنع أصحاب امر يطاع ، وسيمتد سلطاننا من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي ومن البحر الأبيض المتوسط إلى خط الاستواء. ستكون باختصار نخبة الموقف وسنظل كذلك مادامنا القوياء ، ولذلك يجب ان نظل اقوياء

والذا نشبت حرب عالمية ثالثة فستطور الأمور ويختل ميزان القوى الدولية فتقوى دول وتختفي أخرى ، ولكننا سنظل الفائزين ، وسنطلى شروطنا كيفما شئنا ، بفصل قوتنا وسياسة العباد الإيجابي

القوة صاحبة الكلمة

مما سبق يمكنني ان اقول ان

مستقر بدورها للامام ، بفضل المعلومة التي تملكها الشقيقات المتحررات ، فكما ساعدت بعضها في التحرر من الاستعمار ، ستساعد بعضها في القفز للامام والارتعاع بيسوتها ، ومما سيساعدنا بزيادة قوة تنظيم مولدنا وامكانياتنا الاقتصادية . فبفضل ذلك ستقل حاجتنا الى الغير ، ولن يوقى تقدمنا الصناعي نوبه ، فلدينا البترول والفحم والكهرباء ، ولدينا الخيام كالقطن والصوف والحرير ، ولدينا القوة الشربة وستوافر لنا الكفاية المهنية والصناعات العربية في وقت غير طويل ، وسيصبح الامر هينا على القوات المسلحة ، فلديها الاسلحة اللازمة للمجهود العربي والخبرة المكتسبة من حروب التحرير والمأونة الفلوجية من الذين نعم عليهم ظروفهم التقرب اليها ، وستزداد الجيوش العربية قوة بفضل سادتنا المظمين للمروبة والسلمين لان تنوا مكانها اللالقيها في العالم

جيش واحد

ان ميثاق الضمان الجماعي الذي وقع منذ سنوات ، والذي وصفه بعض الساسة بأنه مجموعة من الاصغار . قد أصبح قويمة ان تطور وتحوّل الى قيادات مشتركة بمقوات متحدة . وها قد أصبحت لدينا جيوش عربية قاومت الاستعمار وتغلبت عليه

ان سارت الأمور سيرها الطبيعي فقبل ان تصل سنة ٢٠٠٠ بسنوات

تمسليها ، وليس من تقاليد
المكرين ان يشتوا بالاختراعات أو
الاكتشافات المستقبلية ، لان واجبهم
ان يستملوا ما يصل اليه العلماء
أو يقدموا اليهم طلباتهم لمحاولة
تحقيقها

أما ما نقرؤه من استغلال الاقمار
المستغنية وغيرها ، وعن تحريم

قوات المسلحة سنة ٢٠٠٠ ستكون
كأية قوات عربية تليها وتنظيما
وتدريبا وستكون من الوجهة الدولية
القوة المسلحة صاحبة الكلمة في
المصالح العربي ، واحدى دعائم
القوات الدولية العالمية في هذا الجزء
من العالم . وان هذه القوات ستكون
بالذن الله معتمدة على موارد دولها



ستكون قواتنا المسلحة صاحبة الكلمة وسيطر طائراتنا الجوية على الجو

الاسلحة النووية أو الاستمرار في
ريادة قوتها ، لكل هذه تنتهي
بالنسبة للمكرين الواحد العناصر
وهو عنصر المعدات ، فالمعدات في
نظرتنا تشغل قبلة اليد وجهات
الاسلحة ، كما تشمل الصواريخ
الموجهة والقنبلة الذرية والرادار ،
ولكن ما اود ان اطمئن اليه القاريه
هو ان المستقبل لنا بلان الله

في الصناعة وعلى علمائها في التصميم
والابتكار وعلى قادتها في المقيادة
المسكوبة ، وان اتحاد العربيه
أو وحدتها واستكمال تحرر
ما لم يتحرر منها ، سيزيد من قوتها
المسكوبة العربيه وسيسير
شخصيتها الدولية

وليس من المستعوب ان نقبل
بحجم القوات العربيه المسلحة أو



قصة اكتشاف في سنة ٢٠٠٠

السنبلة الذرية

بقلم الامتاز محمد فريد أبو حديد

يناير سنة ٢٠٠٠ - لم يعد سر السنبلة الذرية مجهولا لاحد منذ الامس ، لا في هذا العالم العربي وحده بل في العالم كله ، فقطر البرق اتى بها الى كل ركن في الارض وجلس مئات الملايين من البشر ، ان لم نقل الالف الملايين ، حول اجهزة الانداعليستمعوا الى الحديث الذي يبشر بالرخاء الشامل ، والسلام الكامل ، فقد زال شبح المجاعة من العالم !

طرا بلبيس الغرب ، في يوم من ايام الخريف ، او على وجه التحديق في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٥ ، وقعت عينه فجأة على بعض حفرام على حالة الحقل ، حل اليه انها قم لبل حطها من الري ، او ان الصال اصبوا تمهدا

كاس في وسط الحقل الاخطر اليانع اخصبه بالرقعة القبيحة في ثوب من الشمس ، فوقف ينظر لحوها في استعان كأنه يرى طسلا هزيلة اهللت امة تليذته ، ومال على احد الاعواد في رفق كأنه يربى عليه ، فاذا هو يرى منظرا لم تقع عينه على مثله من قبل ٥٥٥ كان ذلك العود باضحا تعلوه سنبلة صميبة صفراء كالدحب وحاتمية الفاحاة ، فاسرع يقتطف سنبلة بعد اخرى ، فكانت

هذه الامس عرف العالم كله ، ان عصر السنبلة الذرية قد انتهى الى غير رجعة ، وان عصر السنبلة الذرية قد بدأ للعالم تاريخا حديدا ، يزول فيه وباء الجوع والخوف ، وتفتش فيه مخاوف الناس ، ولكن العصة الطريفة التي تطوى وراء هذا الحادث العظيم لم تنشر بعد ، وهي قصة تكشف لنا جانبيا من المصاعبات الانسانية التي يقوم بها العلماء في صمت وتواضع ، مع انها اكثر امتاعا من مصاعبات جوازي المحيطات المجهولة



وقد بدأت القصة منذ خمس سنوات ٥٥٥

كان الدكتور محبوب يمر في حقل التجارب الملقق بكثبة الزراعة بجامعة



كلها باصحة وافية بديعة ! وكانت
أنفاسه تتلاحق وهو يتركها بين يديه
ويرى الحبوب تخرج منها كأنها حبات
تناثرت من عقد لؤلؤ ، ذات لون
صاف يشع ببريق مبهج ، وداحله
الشفك في أن عينيه تسخران منه أو
أنه يرى منظرًا في حلم ، وجعل يحدث
نفسه بصوت عال ليتحقق من أنه
في لحظة • لم تنضج ؟ أي سر
يتطوى وراء هذه السنايل الذهبية
وجوبها النؤلوية ؟



أخذ يجمع السنايل واحدة بعد
واحدة ويضعها بضاية في جانب
الحقل ، ثم حملها معه إلى مصله ،
وجعلها شغله الشاغل في الأشهر
العالية • حلل مادتها ، واستخرج
منها كل ما يمكن استخراجه •
وصنع الحيز ، وصوب المطائر ،
فكان كل ذلك آية في الفنى والمزارة
فلو أمكن فنية هذه الحبوب النؤلوية
لكفلت للعالم محصولًا من الفصح
العجيب في شهرين • ثلاثة محصولات
بدلاً من محصول واحد كل علم !
وهكذا يزول شبح المجاعة من
العالم !



وانتظر الدكتور محبوب حتى حل
موسم الزراعة في الحريف التالي
فزرع تلك الحبوب في أحصب قطعة
من حقل التجارب ، وتمهد نباتها
كما تمهد الأم الر يوم طفلها الوحيد ،

كل يوم يتأمل الأعواد ليري كم ورقة
جديدة ظهرت في كل حود منها ،
وماذا بلغت من الزيادة في الطول
والضارة • ومر شهر ، ثم آخر
وثالث ، حتى أوى موسم الحصاد
وانهارت آماله طيناً بعثش • حتى
جمع المحصول ١٠٠ وكان لها عادياً
مما عرفه الناس منذ آلاف السنين

ولسنا نجد في وصف شعور
الدكتور محبوب أبلغ من قوله إذ
قال :

وشعرت كأننى أحد الباحثين القدماء
في الكيمياء لاستخراج الذهب من
المعادن الحسيسة ، فوجدت بمطول
الكد والامل أن المعدن الذى حصلت
عليه إنما هو نحاس •

وحملته الحبية والخيرة على أن يفسر

وجود تلك السنابل الدرية الساخرة بأنها كانت غلثة من غلثات الطبيعة التي ما زالت تهزأ من جهل البشر ولكنه سرعان ما عاد إلى عقيدته العلمية في أن الطبيعة لا تعرف السخرية ، واستمر يجرب ويبحث بوسائل شتى ، وفي ظروف مختلفة ، وكان في كل مرة يتجرع مرارة الخيبة بعد الانتظار والأمل

١

ثم كانت المفاجأة مرة أخرى بعد ثلاث سنوات ، في خريف سنة ١٩٦٨ ، عندما كان الدكتور ميهوب يتجول في الحقل عينه . كان الوقت مساء ، وكانت أشعة من النور تبعث من بعيد من حقل البحوث الطبيعية في المبني القديم الذي ورثته لينا بعد نروج الأمريكيان من مطار الملاحة بقرب مدينة طرابلس الغرب . وكان القمر يسطع بانوارهِ على الحقل الصنوبري ليخلق عليه جواً من الغموض الذي يحيط بمسارح الأرواح ، وظهرت له في حافة الحقل تلك الأعواد الصمراء التي تشبه الذهب في وسط البساط السندسي ، وكانت السنابل الناضجة تميل من ثقلها وتهتز في بطنه تحت نسيم البحر الفاتر

وملك الدكتور ميهوب أنفاسه المترددة ، وأسرع في انتهاج ليقطف سنبلة . وسأل نفسه أتكون تلك مداعبة ثقيلة أخرى من الأوهام ؟ ثم هو حام حكور يبادله بين حين وآخر ؟

حلم قصوره له الأمانى التي تملا دهنه ؟ واحد يجمع السنابل ويتركها في غبطة ، ويتأمل حياتها الزلزلية . ثم تلفت حوله لعله يرى أحداً يشاركه في موقفه حتى يتحقق أنه في بقعة ، ولحمت له عند ذلك في جانب الحقل فتاة حديثة عهد بالماء ، وهي تخرج وراء الحقل متجهة نحو معمل الطبيعة ، فاندفع يسير نحوها وليس في ذهنه غاية محددة ، وسار بحذاتها لا يلتفت إلى شيء مما حوله ، واعترضه مرور من الأسلاك الشائكة ، ولكنه اقتحمه ، واستمر في سيره غير مبال بالنظر إلى سترته التي تمزقت ، وانتهى به السير إلى جانب المعمل ، حيث كانت ابوية صغيرة تصب خيطاً ضئيلاً من الماء ، وذكر في نفسه ، أليكون لهذا الحقل الصغير من الماء علاقة بالسنابل المحببة ؟ ولم لا ؟

٢

واقترب ميهوب من نافذة المعمل وهو يمين يمينه سؤاله الحائر : « أليكون لهذه الفتاة الصغيرة علاقة بالسر المحبوس ؟ »

وهي هذه اللحظة سمع صوت زميله الدكتور عزمي يصبح به من داخل المعمل : « ماذا جاء بك إلى هنا ؟ ألم تر هذه اللافثة ؟ فنظر ميهوب إلى لافثة كبيرة تواجهه ، وكانت مكتوبة بخط كبير ، ومن فوقها مصباح قوي لأضاءتها ، وقرأ

« حذر .. لا تقرب من النافذة .. »
« مدار ميهوب إلى الساحة الأخرى ،



وملك الدكتور ميهوب ثقبه المتروك ، ولسرع في استعاج ليعطف سنبله

ودخل الى زميله قائلا من لهفة : **وتحرك لينحس على الجهاز الذي**
« ما هذا ؟ »

مجدبة الدكتور ميهوب من يده وأشار الى الجهاز الذي **أمامه** لمواي
حوض الماء الذي تخرج منه الانبوبة
الصغيرة

فقال عزمي هادئا : «جهاز
عبدون ، اعرفته ؟ »

فنبسم ميهوب وقال : « أشعة
الموت ، اليس كذلك ؟ »

فقال عزمي : « بل أشعة
اللفز ، لاندى بعد ماى » ولهذا
نحترس . لقد تكون أشعة الموت حقا ،

فجذبها الدكتور ميهوب من يده
قائلا : « أرجو انى تتساركنى فى
لمز أسر . أحب أن تقول لى :

« هل أنا فى نقطة أم فى حلم ؟ »
ولم ينتظر منه جوابا ، بل سار

به متجها نحو حقل الحرية . وسارا
يتبعان تعاريج القضاة ، ومرا من سور

الأسلاك الشائكة خلال باب فتحه
الدكتور عزمي ، ولما وصلا الى البقعة
الصفراء . وقف ميهوب قائلا : يقل

لى بالحق ماذا ترى ؟

فضحك عزمى وقال : « أهى السنبله العريه أيضا ؟ أهى الشبح الساخر مره أخرى ؟ »

فقال ميهوب : « اذن فلست فى حلم »

ومباد الصمت قليلا ثم مضى ميهوب قائلا : « ألا ترى أن هناك علاقة بين هذه السنابل وبين الماء الذى تصبه من مصلك ؟ »

فقال عزمى بعد صمت قصير : « بدأت تمدينى يا صديقى ، سأعيد تجاربى واحده بعد واحده ، حتى أعرف أيها كان ينطوى على المعجزة - اظن أن سرا عاكلا بطل علينا »



ومنذ تلك الليلة صار اهتمام الدكتور عزمى بالسنابل الأدوية أقدم من اهتمام ميهوب نفسه . حتى أصبح غرامه يستغل التجارب موضع لتدو الزملاء جميعا . فالمسنبله العريه تحول عالم الطبيعة الى عالم زراعه . وما كاد يبدأ موسم الزراعة من العام ذى التسعات الثلاث (١٩٩٩) حتى عكف الدكتور عزمى على اجراء تجاربه فى لهفه

وشعر الدكتور ميهوب بأن المسئولية خلت قليلا عن عاتقه بمشاركة زميله فيها ، فقام فى رحلة الى اطراف ليبيا ليتجسس المشروعات العميه المختلفه التى يشرف عليها من

قبل اللجنة العريه للبحوث العلميه ، وهى المعروفه باسم (ل.ع.ل.ع) فلفى أسسجوعا فى أرجاء « فزان الفيحاء » حيث كان معهد الدراسات الصحراويه يحول محيط الرمال الى فردوس من الجنان . ثم سافر الى اقليم الجبل الأخضر ، ليفضى أياها عند ساحل طبرق الزاهره ، أكبر قاعدة للأسطول العربى التجارى فى اواسط البحر الابيض المتوسط ، والمنقره الباهر للرياضه البحريه التى كان الدكتور ميهوب مشغولا بها

وكانت سمحه الخريف فى ذلك الوقت صفاه لا تكاد تسبح فيها سحابة ، مع أن شهر ديسمبر كان يقترب من كهولته

وكانت أشعة الشمس تنعكس على صفحة البحر الساكنه التى تشبه المراتم البلهويه

كأنت ذرقه البحر مثل لون اللازورد عندما يقع عليه نور الفجر ... ذرقه لا نجد لها وصفا فى الالفاظ المرولفه ، ولا يدرك حقيقتها الا من وقعت عينه على السواحل الساحرة الممتدة من عرسى مطروح الى طبرق . كان كل شئ على ذلك الساحل يوحى بالسلام والبهجه ، والتسيم الرقيق « يوشوش » فى هدوء حلال أوراق الاشجار الباسقة المحيطة بالطريق الاعظم - ذلك الطريق الذى يصل الموصل العراقيه بالرباط.

الخريبة • غير أن صورة المتبلة الدرية كانت يرغم هذا كله تعاود الدكتور ميهوب في الصباح والمساء بل كانت تعاوده في أحلامه غيرى كأنه يسير في حفل التجارب بالملاحه فتلوح له بقعة صفراء ذهبية في حافة البساط الأخضر الزبرجدي ، وفي لحظة تختفي من تحت عينيهِ



وكان في يوم من الأيام يجول بين بساطين الجبل الأخضر وحوله التي تمتد الى مدى البصر • وسارت به العربة نحو دوة البامسة وكانت أشجار الفواكه والزيتون تعري عن يمينه وشماله في صفوف طويلة طويلة ، يبدو كل صف منها في لحظة ثم ينطوي ليدو بعده صف آخر مثله • وكانت ابراعي المزدهرة تسبح تحت عينيهِ كلبها اعلمت سيارته ربوة من ربى السايه • وقد تغفلتها (الفارلت) البهيماء ، وانتشرت بينها قطرات الدم السهباء • ولكن نسيم الخريف ، وبهجة المنظر البديع ، وصفاء السماء ، لم تذهب من قلبه شعور القلق والتساؤل • ولا بلغ في مسيره مدينة دوة المروس ، وحد في انتظاره رسالة من زميله عزمي بدعوه الى المودة • أيدعوه لفره آخر غير بشرى نجاح تجاربه ؟ وقد وصف الدكتور ميهوب شعوره عند ذلك فقال : « شعرت

موجة كهوائية تنطلق من أعماقي وتزدحم في حنبي ، ويدور الى المطار لعله يجد مكانا في الطائرة الصغيرة النفاثة التي لا تتسع لأكثر من مائة راكب • وكان من حسن حظي أن وجد فيها مكانا ، وكانت الساعة السادسة مساء

ولما وصل الى مطار الملاحه كانت الساعة قد تجاوزت السابعة ، فأسرع الى معمل صديقه الدكتور عزمي ، متعمدا أن يمر في طريقه بحقل التجربة المرقوبة • وكان يحس بأن شيئا ينتظره

وحنا تقف قليلا لتخبر الالفاظ التي يمكن أن تصف بها شعور الدكتور ميهوب عندما وقعت عينه على المنظر الذي كان يلهم بانتظاره ، وليس من أحسن خبره من وصفه لنفسه إذ دل بآء الى السجادة اسجرت في قلبي ، وأسرع في لهفة الى المعمل ليرى صديقه • وكان عند ذلك يستعد لمخادرة صميلة • فلما رأى زميله مقبلا عرف من ملامح وجهه ، ومن سرعة خطواته ، ماذا يريد • ففتح له دراعيه وتلقى قبلته الحارة على عاتقه

وقال عزمي في هدوء : « الآن يمكنك أن تستقبل العام الجديد مطمئنا ، فأجابه ميهوب في صوت متهدج : « بل يمكنك أنت أن تستقبل هذا العام الجديد »

قصص الغد

ستمعها ولا تقرأها

بقلم الاستاذ يوسف السباعي

المستشار العام للمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية



بعد أربعين عاما ستظل مشاعرنا كما هي ، وإن زالت منها المبراة
التي خلفها عهد الاستعمار وسينتهي عهد الكتاب ، ويبدأ عهد الأشرطة

في أدب القصة أو أدب القصيدة ،
في الأربعين سنة الماضية ، لما وجدنا
به تغييرا يصر خيال أدبائنا في ذلك
الجيل عن بلوغه ، ولما قمنا به لبدلا
صاوغا نجيبا لما كان يخطر لهم على
بال

ولو أن استاذنا الجليل لطفى
الصيد - الكبير مقاما وسناً - سئل
هذا السؤال منذ أربعين عاما ، وسجله
في مقال ، وهرغى عليه هذا المقال
اليوم ، لما أظنه يجد فارقا كبيرا بين
ما كان يتصوره ، وما حدث فعلا

وعندما تصور أنا استعمال أن يمد
الله في عمري لكي أعيش أربعين عاما
أخرى لأقرأ في نهايتها مقالاً ، أجد
الميزة تستبد بي ، فانا أود أن أكون
دقيقا في استنتاجي ، وأن أביه على

قبل أن نحاول التنبؤ بما منصبح
عليه القصة العربية بعد أربعين عاما
يجب أن نحدد لأنفسنا الاسم الذي
سنمنى عليها هذا التنبؤ ، والقواعد
التي على دعائهم سيقع استنتاجنا
للتصور التي يمكن أن تصور بها
القصة بعد مرور هذه الفترة المينة
من الزمن

وقبل أن أبدا الحديث في الموضوع
استطيع أن أقول مقدما ، أن فترة
الأربعين عاما في عمر جيلنا الماضية ،
لم تكن بالفترة التي يمكن أن تحدث
من التطور في أدبنا بكافة أشكاله ،
ما يعجز النحن عن التنبؤ به ، أو
ما يوقف الفكر حائرا أمام تصويره
ولو حاولنا أن ندرس مثل هذا
التطور الذي حدث في أدبنا ، سواء

قواعد ومقارنات مدروسة ، بحيث
أرسم لقصة المستقبل صورة مقولة
لا يختلف كثيراً عما يمكن أن تكون
عليه فعلا في ذلك الحين

نحن على شفا أحداث ضخمة

ولكن عندما تطوف بذهني
التطورات الخطيرة التي توشك أن
تحدث في العالم نتيجة للاحتراعات
التي يتمحور عنها الذهن البشري في
وقتنا هذا ، وعندما أحس أن عالما
كله يقف على شفا انقلاب جديد قد
يعبر كل مظاهره ومقاييسه وطرق
الحياة فيه ، وعندما أتصور أن غزو
العصاة ، والوصول إلى القمر، وإزالة
ملوحة البحار ، وفتح المياه جوفية
واستعمال السرد في مختلف أنواع
الخدمات البشرية **عندما أفكر**

في أسوأ نكف من دمنا على شفا هذه
الأحداث الضخمة ، أحس أن
استنتاجاتي التي سبقتها على عمليه
مقارنة ما يمكن أن يحدث بمدار من
عاما ، بالتطور الذي أحدثته مرور أية
فترة من فترات الأربعين عاما الماضية
من تاريخنا في أي نوع من أنواع
الادب ، أو أي شكل من أشكال الحياة،
عندما أفكر في هذا ، أجس
استنتاجاتي المتحفظة ، المقولة ،
ستصبح إذا ما تحققت هذه الأحداث
التي نكف منها فيد خطوة ، شيئا
مضحكا ، لا بله له أية بالصورة

التي يمكن أن تكون عليها القصة
فعلا ، إذا تحققت هذه الأحداث

ولبسي على بعد هذا العرض، لكيلا
أكون متطرفا إذا حدث ما لم أتوقعه
من إحدى الحالتين ، إلا أن أشرح
تصورى للقصة في كليهما ، الأولى
إذا سارت بها الحياة سيرا طبيعيا
يتناسب سيرها خلال الأربعين عاما
الماضية ، والثانية ، إذا انفردت بها
امحراة تحسم التطورات التي يمكن
أن تقعها اليها هذه الاحتراعات التي
توشك كما قلت ، أن تقلب العالم
كله رأسا على عقب

التطور الطبيعي للقصة

أما بالنسبة للحالة الأولى ، فإن
أولى قواعد التي سنبنى عليها
استنتاجنا لتطور القصة ، هي تقسيم
القصة إلى شكل ، وحوار أو أطار،
ومضمون ، ثم نبحث عن التطورات
التي يمكن أن يحدثها الأرمون عاما
على كل منها

فإذا بدأنا بالمضمون ، وحدنا أن
القصة في مضمونها هي حادثة أو
مجموعة حوادث ، يفعل بها الكاتب،
ويصوغها في قالب محكم ، محققا
بالبانير بها أو ببعض جزئياتها
أعراضا معينة

وعناصر القصة هي الأشخاص ،
أوصافهم الخارجية ، وأحاسيسهم
الداخلية، والإمكانيات والاحوال والظروف

التي يتحركون فيها ويتأثرون بها ،
 ثم حركة هؤلاء الأشخاص وتطور
 أحاسيسهم في الاتجاهات التي تكون
 في مجموعها المادة أو المبادئ التي
 تبنى عليها القصة ، والتي تلتقي في
 النهاية في اتجاه عام يلم أطراف
 القصة ، ويبرز لنا الهدف الرئيسي
 لها

وكاتب القصة لا بد أن يعبر
 بطريقة ما عن حياته ، وعن مشاعره ،
 وعن آماله وعن أحزانه ، والفراحة
 فالقصة بكل ما فيها من عناصر
 لا يمكن أن تنفصل عن شخص الكاتب ،
 وهي في مجموعها - أو في جزئياتها
 - لا بد أن تكون صورة له ولأن حوله ،
 صورة عن مشاعره ، ومشاعره المحيطين
 به

تطور الكاتب وتطور القصة

فإذا حاولنا أن نجزم التطورات
 التي يمكن أن تحدث للقصة بعد فترة
 ما ، يجب أن نعرف التطورات التي
 يمكن أن تحدث للكاتب بعد تلك
 الفترة في كل نواحي شخصيته التي
 تنعكس في قصته ، أي في مشاعره
 بما فيها من آمال وآلام ، وغريبيته ،
 ومجتمعه ، ووسائل حياته ... أي
 في كل العناصر التي يمكن أن تتكون
 منها قصته

ولا شك أننا سنسلم ببساطة أن

بعض هذه العناصر التي تكون ركنها
 دائما في القصة ، لن يدخل الزمن
 عليها أي تطور ، فهي في جوهرها
 باقية ما بقي الإنسان ... هذه
 العناصر غير المتطورة هي المشاعر

فالحب ، والغيرة ، والشك ، ومناجاة
 النجوم وسعد الليل ، والمضنى الذي
 جاء المرقد ، والمصر الذي يكون إلا
 ساعة ، والأرض التي تهووا الأموسما ،
 والورقاء التي تهتك بالضحى فتثير
 الشجن ، و ... وكل هذه
 المشاعر التي تنطق بها القلوب الصبة
 عنصر قديم من عناصر القصة ، لا يبهت
 ولا يبل ، ولا يتغير ولا يتطور

والمشاعر في « روميو وجولييت »
 و« ليلى وقيس » ، و« امرتعات وذرنيح » ،
 و« رسالة امرأة مجهولة » ، و« زينب »
 وغيرها من قصص الحب ، لا نظنها
 ستتطور كثيرا بعد أربعين عاما ، ولا
 بعد ألف عام ، ما دام الإنسان
 هو الإنسان بعركيته الحال ...
 وبطريقته المصروفة في التسكاث
 والتنامل

هذه المشاعر الإنسانية التي تكون
 عنصرا رئيسيا من عناصر القصة ،
 لا أظنها ستكون أبدا أحد الأوجه
 التي ستتطور في القصة ، سواء
 العربية أو الأجنبية ... وسواء
 أكان ذلك بعد أربعين عاما ، أم بعد
 عدة قرون

بقيت العناصر الأخرى وهي البيئة التي يعيش فيها الكاتب... السيوت، والباص، والمواصلات، والمدارس، والدواوين، والدكاكين، وكل الأماكن التي يعيش فيها أو يمر بها، والتي يلتقطها ليصوغ منها قصصه، ثم المجتمع الذي يضمه، ومدى تأثيره به، وعلاقة الناس بعضهم ببعض، الفوارق بين الطبقات، الحاجة، الرخاء، القلق، والخوف، والتهديد المسلط على الناس، من الحرب والدمار

ماذا يمكن أن يحدث لتلك العناصر من تطورات بعد أربعين عاما في وطننا العربي؟

هل يستطيع الإنسان أن يتنبأ منذ الآن؟

التنبؤ... مستحيل، إنما الأمل في استطاع، فمن أينك الآن إيراد هذا الأمل ومقوماته

والشعاع الذي يبدو لنا من وراء الأفق، يدفع في نفوسنا ثقة كبرى في آمالنا، وبهذا الخيط المشرق من الأمل، أستطيع أن أتموِّد كيف سيصبح مجتمعا العربي، وببشئنا العربية، التي سيفعل بها كاتب القصة، والتي ستعكس في قصصه بعد أربعين عاما

كاتب المستقبل سيميش بعد

أربعين عاما في وطن عربي موحد، لا فواصل ولا حدود بين شعوبه، بل سيكون مواطننا في الولايات المتحدة العربية، التي تكون ركنا هاما من العالم، والتي نرعت باتحادها شركة إسرائيل من جناباتها، فهو يحيا مواطننا في دولة كبرى، لها موارد ضخمة من البترول والمواد الأولية، تملأ ربوعها المصانع، ليس فيها من عاطل ولا ذليل ولا مستعبد، كاتب القصة العربية، يكتب عن وطنه الجديد الشاسع، الأمن المزدهر، وهو يروي تاريخ كفاح وطنه، ويسجل بوركته في عودة روح أخرى... ويسجل ثورة العراق، في قصة حب رائمة

إن أحداث اليوم، ستصبح بعد أربعين عاما ذكريات مشرقة لكفاح رائع... يسجله كتاب القصة، كما سجل طه حسين أيامه، وكما سجل نجيب محفوظ أحداث بين قصصهم

إن أربعين عاما ستزود جيل الكتاب القادم بحصيلة ضخمة من الإحداثيات التي يمكن أن تكون مادة خصبة لقصصه

إن البعد الزمني سيمتدحها روعة، وسيروم لهم حدودها، ويبرز لهم صورتها الحقيقية

مستقبل مشرق القصة

بعد أربعين عاما ستزول مرارة الواقعية من قصصنا ، وسيطلب عليها الجمال والإشراق والتناؤل . سينهض عنها القلق والحيرة والمقدّم الذي شابهها في هذه الفترة القلقة الماثرة ، التي مربها مجتمعا ، والتي تسببت موجة الفساد والظلم والفقر والجهل والفوارق الطبقة التي جرفتنا في عهود الاقطاع والاستعمار

هذا هو ما أتصوره في قصصنا المقبلة ، بعد أربعين عاما : قصصا مليئة بالحب والامل والتناؤل ... أم تراثي شديد التفؤل ؟

إذا كنت كذلك ، فالمستقبل هو الشعاع المشرق الذي يبدو لسامي من وراء الأفق ، الذي يؤكده كفاحتنا المشتركة من أجل وحدة عربية . وراء قائد يملا نفسه للايمان والتفاني بهذا المستقبل الذي نحلم به

ذلك هو ما أتصوره من تطور مضمون القصة العربية بعد أربعين عاما ، أما ما أتصوره من تطورها شكلها ، فأنا أحس أن التطور قد بدأ منذ الآن بظهور الاصح الميسمائي والاذاعي ، وبظهور التلفزيون

بعد عصر الاشرطة

ويجبل الى أن الكتاب المطبوع لن يكون هو الشكل الرئيس للقصة ، فأنا أتخيل أن القصة قد تسجل

بصوت صاحبها على اشرطة ، وتباع القصة في شريط وليس في كتاب

وأنا أعرف أن بعض أساتذتنا يسجلون معظم الكتب على اشرطة حتى لا يرهقوا بصرهم في قراءتها ، فإذا كان هذا يحدث الآن ، وإذا كانت بعض المكتبات الخاصة قد تحولت الى مكتبات اشرطة ، فليس من المستبعد أبدا أن ينتهي عصر الكتب ، ويبدأ عصر الاشرطة ، بحيث نستطيع أن نسمع قصة توفيق الحكيم وهو يقرأها لك بصوته (أو بصوت أجمل من صوته) ، وأنت جالس مسترخ على المقعد دون أن ترهق بصرك

تلك هي تصوراتي للقصة بالنسبة لانتروفي الاول ، المبني على المقارنة والمنطق . أما بالنسبة للحالة الثانية : التي أحس فيها بأننا على شفا تطورات سطرية (يمكن أن تقلب حياتنا رأسا على عقب) فنحن غرور الفضاء ، والوصول الى القمر ، فأنا أعتقد أن من المستحيل تصور ما يمكن أن تكون عليه القصة العربية في ذلك الوقت ، لأنني لا أتصور أن هناك انسانا سيشتغل نفسه بكتابة قصة ، فسكون كنا - إذا بقينا على قيد الحياة - في شغل شاغل بأحداث أهم من كتابة القصة ، أو قراءتها ... ستكون هائمين في الفضاء ، أو سائحين في أرض القمر ... لا في صوة القمر !

أتمنى أن أعيش إلى سنة ٢٠٠٠

لأرى ..!

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

١ - الإنسان الأصمغ السوري - ٢ - السفر إلى
الكواكب والظلم إن يجنحين - ٣ - ذوال إسرائيل ، وقبام
دولة فلسطين العربية - ٤ - قول الاستعمار في قصص
حديقة الحيوان - ٥ - جمال عبد الناصر شيئا في سن
الثانية والثمانين - ٦ - أبناء العرب يتلون جوائز عربية
كجائزة نوبل - ٧ - أن يسود العالم الحب والسلام

نعم . أتمنى أن أعيش إلى سنة ٢٠٠٠ - بل أريد أن أعيش إلى سنة
٢٠٠٠ وأصعد إليها ، وأنصورها أي ما بعدها مشرا أو عشرين سنة أو
ثلاثين . ولو من حساب العمر الثاني الذي يتحدث عنه السعراء ، والذي
هو : « الذكر للأسنان » . إن كان لي ذكر فبما رأي من الرمان . . .
ولماذا لا أتمنى ذلك ولا أريده ، منبأ هالك من يعيشون أي التسعين ،
والى المائة ، لم إلى المائة والعشرين والثلاثين . وما دام الطب الحديث يمدنا
بالعلاج على الشيخوخة ، والانسحر على « السيد عرراثيل » ويشترنا بأطالة
الشباب حتى يكون سننا في سن المائة . وكهولا في سن المائة والخمسين ،
وشيوخا في سن المائتين . وحتى نلقى من معاجم اللغة هذه المراحل التي
حددها اللغويون بالثلاثين للشباب ، والخمسين للكهولة ، والستين للشيخوخة
وما بعدها هرم وغانم .

ولست أحسق بالحياة - علم الله - إذا امتد بي العمر وطال بي الزمان
وانتصرت على « السيد عرراثيل » واتى لاهي به نفسي وأهني أمثالي من
أحياء النصف الثاني من القرن العشرين ، مسحن في عصر المحركات ، وتحقيق
المستحيلات ، وأحب الظن أني سأعيش إلى سنة ٢٠٠٠ وأطمع أن أعيش
بعدها ، وأزداد عمرا طويلا وحياة مريضة مهما عجب مني أبو العلاء الممرى ،
وقال ليما قال :

تعب كلها الحياة فما أععب إلا من راغب في ازدياد

فلقد أمت المتعب ، ومرنت على المتعب ، وأحدثت العسر على الصعب ، وأحببت الحياة لأنها حذيرة بأن تحب ، ولا سيما في هذا العصر الحديث الذي تشهد فيه البدائع والعجائب ... !

وما رغبت في العمر الثاني وهو « الدتر للإنسان » إلا بعد أن أعيش العمر الأول ، وأصبح من كملحه أنا أمكر النسخ من الحياة وكفاحها الطويل ... وماذا استعبد من العمر الثاني وأنا جثة هامدة بين الصفائح والرجام ، أو حقيبة عابئة من كفن وحطام ، أو شيء كلاً شيء من رفات وعظام ، أو هبرة بالمة من عبر الليالي والأيام

لقد صدق الأدب الرفاعي إذ يقول : « ملهى الكلمات التي تقال في الحى بعد موته إلا ترجمة أعماله في كلمات . وماذا بقوله الناس حتى بعد الموت ؟ . سيقولون - ما يقولونه - للترويح لا للتقريب ، وللمضعة الأدب ، لا لمنفعة الأدب . أما أنا فعلاً أرى روحى وهى في الغمام وقد أصبح النسيء عندها لا يسمي شيئاً . أنها سترى هذه الأقوال كلها علوة من المعنى القفوى الذي تدل عليه »

لهذا العمر الثاني ، لا ينتفع به إلا الأحياء ، وهو أسية جميلة من أماني الثمراء ، ولضحية كريمة من الإهداء والعطاء ، وخدمة عظيمة من المباشرة والعظمة ، لا يكافئون عليها إلا بالانتفاع بالكلام ، والاستفادة سورهم ، ولا تحصلهم منها إلا متعة الأرواح ، وأحلامهم لرباب تدروها الرياح

وليس لى في العمر الثاني - والحمد لله - باقة ولا حمل ، ولا مطمع لى فيه ولا أمل . فلماذا لا أوجب في طول الحياة لأسمع بألهمهم العيسة ، وجهودهم المبغرية ، ولأرى ما أتمنى أن أراه حتى أعيش إلى سنة ٢٠٠٠ ثم لا أموت قبل أن يحقق لى ما أتمنى .^١

— ٩ —

وأول ما أتمنى أن أراه في ذلك العمر الطويل هو أن ينسج « الصلح » بين الرجال لا بين النساء ... لقد قالوا أن « السبرمان » وهو لوتى مثل للإنسان الكامل سيكون أصلح ، والمرأة معه صلحاء . وأغلب الظن أن الصلح سيكون بالنسبة للرجل سنة ٢٠٠٠ أما المرأة فقد تناحر عنه قلباً وائتمنى ألا أعيش أنا حتى أراها صلحاء !!

ولقد تزم بول بريشر « موضة الصلح » في هذه الأيام وأصر عليها ، وأحبها الكثيرون ، وتشجع لها شباب إحدى الجامعات الأميركية وأقبلوا عليها ، وقد لا تالى سنة ٢٠٠٠ حتى تنتشر في أنحاء الأرض ، أو حتى يولد الرجال صلحاء ... !!

وقد كان الصلح من صفات الرقى عند القدماء ، وكان الفراعنة يعتبرونه من سمات العظمة والسؤدد ، وكان ملوكهم وكهنتهم يردأون بالصلح في

حياتهم الخاصة وحياتهم العامة

ولست أقول ذلك لأنني نصف أصلي ، فإن العرب أيضا يعرفون الصلح من علامات الذكاء والشرف حتى قال الحليل بن أحمد : « كان الشريف إذا لم يصلح نشفوا شعر رأسه تشبهاً له بذلك » . وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب « المعارف » : « الإشراف الصلح الخمسة هم : عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم » . وقال أحد الشعراء يمدح بعض زعماء العرب :

وصلح الرموس عظام الصدور رحل الشداق طوال القصر
والقصر بفتح القاف والصلح من الإملاق . . يصفهم في البيت بالشرف ، والهيئة ، وبلافة الخطابة ، والشجاعة والشيم والإباء . . . و « سرمان » المستقل سيكون كما أحب أنأولنا من هذا الطراز الراقي . وليس ذلك رجوها إلى الماضي ، بل تحقيقاً لما كان يهدف إليه السابقون من الكمال !.

- ٢ -

وأمشي أن أرى في سنة ٢٠٠٠ السفر إلى القمر أو المريخ قد تحقق ، فأنسى بعد أربعين عاماً ما كنت كل ما علي وجه الأرض ، وسئمت من ظلم الأقوياء للضعفاء ، وكرهت ما بين سكانها من تآزر البقاء واشتات بعضي إلى أن أرى عالمًا جديدًا هو عالم الكواكب والسماء . . فقد رأيت في منامي ذات ليلة أنني وصلت إلى أرض القمر ، وفي ليلة ثانية رأيت القمر قد اقترب من الأرض حتى ليكاد يلتصق بها ، ففصا من يومي فزماً ، حوفاً من أن تكون القيامة قد قامت تصديقاً لقول القرآن الكريم : « امرب اسعاة واشتق القمر » !

وذا ليلة أخرى رأيت أنسك ونصبي و «مفلاخ» وقد دفن بي في الجوف ، فإذا أنا أطير وأجتاز مسافة طويلة ، ثم اضطررت إلى فراسي مسبيط في خوف ودوران من سرعة الطيران ، وكنت وقتئذ في مقبل حباتي ، ولم يكن الطيران قد ظهر لي في بلادنا في ذلك الحين . واشتريت كتاب ابن سيرين لأعرف تفسير هذه الأحلام ، فلم أعرف منه إلا تكهنت . ولكن العلم الحديث حقق لي الشطر الثاني من أحلامي ، فظهرت معجزة الطيران وركبت الطائرة وصعدت في الفضاء ، وسوف يكون لي أجنحة سنة ٢٠٠٠ أطير بها من نافذة بيتي إلى نافذة دار الهلال . . . وأنا أريد أن أمشي حتى أرى الشطر الأول قد تحقق من طريق العلم - لا عن طريق ابن سيرين - فأسافر إلى القمر أو المريخ !.

- ٣ -

وأمشي أن أمشي اثنين وأربعين سنة أخرى لأرى هذه الدولة المزعومة التي صنعها الاستعمار ، والتي تسمى « إسرائيل » قد زالت من الوجود ، كما زالت الصهيونية من الأرض ، وأن أرى بقية الصهيونيين ، وقد حملوا

في الصواريخ الصاعدة الى الكواكب ، والتي بهم في كوكب زحل ، لان حوله حلقات ذهبية فضية يمكنهم تحليلها الى ذهب فضة ، ولان فيه جوا باردا مناسب موطنهم الباردة ، وطبيعتهم الجليدية . وقد كشف التحليل الطبيعي لجوه عن وجود النشادر الذي ينفع أنواعهم الخفاء ، ولان هذا الكوكب يضرب به العرب المتل في الحس وجلب الحراب !

فلما لم يعجبهم رحل ، فلبسوا الى المشتري لانهم يميلون الى البيع والشراء ، ولا يمشون الا في وسط الاستغلال والعب بالمقول . وسيحصلون - ان كانت هناك حياة - كثيرين من المشتريين لشبابهم الكاسفة عند العرب ، وسيملسون الربا والنصب على عباد الله ، وجمع الاموال لارضهم المقدسة ، في هذا المشتري ، لانهم شعب المشتري المختار ، وهم اقرب اليه من ميناء على الارض ، ولو ان موسى ظهر في هذا الكوكب لما كان في حاجة للصعود الى الجبل لتلقى الاوامر ، ولهمطت عليه الوصايا بلا عناء . فلما لم يستطيعوا العيش في المشتري فلنقذف بهم الصواريخ في الفضاء اللانهائي حتى يستمروا تائهين في الاتر الى مالا نهاية ، كما شاء الله لهم التيه منذ اقدم الازمان ، او يلتفوا بالقمر الصناعي الأمريكي ، فيعيشوا فيه مع اصداقائهم الأمريكيين ، بشرط الا يرجع ويرجعوا معه الى الارض .

- ٤ -

وامسى ان امسى الى سنة ٢٠٠٠ لاري عول الاستعمار ، وقد وضع في قفص في حديقة الحيوانات ، وكسب عليه « حور بول » واري النسر الفرنسي المتوحش وقد كسب عنه « دخول » وفي فصوص ثالث يومه قبيحة المنظر يشاهد منها كل من يراه من الناس ، وقد كسب عليها « دالاس » لان عهده كان عهد الشؤم والقلق والخوف من الحرب .

وحينئذ سرى سلافا شاملا ، وعصرا نامسا ، وحرية تسود الشعوب الآسيوية والافريقية ، فيشعر الآسيويون والافريقيون ، بالمرية والكرامة ، وتصبح موارد بلادهم لهم ، وحيواناتها لسانهم ، لا يمتثلها المسمعون ، ويعود لآسيا وافريقيا ما كان لهما في الماضي من وجاه وازدهار حتى كانت الحضارة والمدنية تشع نورها من شمالي افريقيا ، وكانت الفلسفة والاديان تنبع من تلك آسيا وغربها ، في وقت كانت أوروبا واميركا غارقة في ظلام الجهل والهمجية !

- ٥ -

وامسى ان امسى حتى اري الرئيس جمال عبد الناصر في سن الثانية والثمانين ، وليس ذلك بالكثير عليه ، فهو عمر الشباب الذي سيكون في ذلك الحين .

ولا ريب انه سيكون كما نراه الآن ، لان الطب الحديث سيمد في نشاطه وشبابه الى سن المائة لا الى سن الثمانين . وسيجد له قوته ، ويكون حينئذ

قد حقق لبلاده ، ولوطن العربي كله مايريد من السيادة والقوة ،
ومن العزة والسمعة ، ومن السعادة والرحمة . وسكون نحي أساء ذلك الخيل
السعيد المصل الذي وعدنا به في إحدى خطبه ، والذي يجيئ نوره جهاده ،
ومشروعاته الصالحة ، ومؤسساته الشائخة ، ومعرفته العدة . . !
وسيشهد جمال عبد الناصر تمثاله الصخيم الذي يقام في وسط القاهرة
ولكتب تحته بيوه مصطفى كامل لسنة ٢٠٠٠ - ثلاث التي كتبها في جريدة
اللواء سنة ١٩٠١ في مقال قال فيه :

« من أنا ، وابن أوجد ، وفي أي زمان أعيش ؟ »

« أنا كما أنا مصري ، تضميني مصر القاهرة ألا أسى أعيش في اليوم الثامن
والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٩ »

« ماذا أرى . . أرى الأنوار تهر العيون . أرى الاعلام تسر القلوب . أرى
الناس مزدحمين محتشدين . أراهم جميعاً فرحين مسشدين . أرى
السماء ررقاء صافية . تلعب فيها كواكب نيره . أرى انخلق غير انخلق .
أرى الأرض غير الأرض . أرى أشياء كثيرة . أكاد أنكرها لولا أسى في حنم
القرن العشرين ! »

« سرت مع من سيرون حتى توسطوا قلب المدينة فاداً مكان رحيب ،
يسع الحق ، ويريد محلاً . واداً توسطه تملاً عظيم ، تأخذ القلوب هيئته
وتخطط الأبعار رسته ، وكل من جاءه سطر ، واله سير . »

« هذا هو تمثال الرجل العظيم الذي رد مصر رحيباً ، هذا هو الذي
رفع في أساء مصر أسرار الحياة بفتح كايها لها ما ، أو شبه أموات . هذا
هو الذي أنقذ أساء من مطاب الوعداء . هذا هو الذي حرج الانجليز من
وادي النيل بعد طول البقاء فيه . »

« لا عجب اذا عرفت له الإمة قصه ، فحتمه يوم أخرج الانجليز هيلدا
وطنيا تحتهم به أمام تمثاله كل عام . ثم لا نغرو أن سرت مع من سار إلى
حيث أشهد هذا الاحتفال . »

« تلعب يميناً وشمالاً ، فلذا الجنود تحيى مصطفة صمونا صفوفا ،
والجموع من الأهليين محصمه الوفا الوفا . ثم اذا بالجمع قد علاهم السكوت
والسكون ، ثم اذا بالوسيمي أخذت تلحن الشيد الوطني الجميل . . . واداً
بي أهتر وأرتمش ، واداً بدموع الفرح تجري من هيني كالسحاب . . »

- ٦ -

والصلى أن أميس إلى سنة ٢٠٠٠ لارى حائزة عربية كجائزة نوبل أو
أكبر من حائزة نوبل قد أوامها ترى عربى على تشجيع المشعش بالعلوم
والآداب ، يعوز بها عشرة أو عشرون من أساء وسات الاعطار العربية

في التفوق في الطبيعيات ، والكيمياء ، والطب ، والآداب والسلام
وليس مليون وربع مليون جنبه كما فعل نوبل اليهودي الجنسية . بالكثير
على العرب في ذلك الحين ، بل اعتقد ان هناك من سيزيد عليها مادام الشرق
العربي سيكون مصغر لروية بترولية ومعقنية كبرى وموطن صناعات مهمة ،
ومرادا للسياحة والسباح . ومادامت الدول العربية قد اعترفت بفضل
العلوم والفنون في بناء الأمم ، واخذت تعمل لتشجيع العلماء والآداب وخلق
الاختراع والمخترعين . وقد رأت ان جائزة نوبل صارت وفقا على غير العرب
من العلماء والآداب ، لان الصهيونيين يسيطرون عليها ، ولا يمكن ان يمنحوها
أحدا من أبناء العالم العربي . . ١

- ٧ -

واتمنى ان أعيش الى سنة ٢٠٠٠ لارى شعوب العالم قد برئت من الحرب،
وسلمت من التدمير والكره ، وسلاها الحب والسلام . وارى الحضارة
الصحيحة قد تحققت ، والمدنية الراقية قد وجدت ، والمطمح الزائفة قد
زالت . لانه لا حضارة ولا مدنية مادامت على الأرض هذه الممجية ، وذلك
الأحلاق الوحشية . وما دمتا نرى السياسة لاصلة لهم إلا النزاع والخضام
ومعادية الأمن والسلام . ولا تحارة لهم إلا الملة الحروب ، وشقاء النبل
والشعوب . وقدما قال أبو العلاء المرقى :

تنزع في الدنيا أخاك وما له وما لك شيء في الحقيقة فيها
ولم تحظ في ههنا الفراع طائل فتمعنوها تمثل مختلفيها

■

هذه هي أماني السبع الكرى التي أود ان أعيش الى سنة ٢٠٠٠
لأشهد لتحقيقها ، وأنا وقتئذ شاب في سن التسمين أفرح في حياة الشباب
وربيع الشباب ، ولا أبكيه كما بكاه الشاعر من « أهل زمان . . » بلغ الخمسين
من حياته لسقط صريع الشيخوخة ، فرلى نفسه ، وبكى شبابه ، وأخذ
يقول :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

فان شبانا نحن أبناء الألفى ، سيكون طويل المدى ، كثير المراحل ،
لا موجرا فزما نتحصر على ثلثه وقصره ، ونبكي سرعة زواله كهذا الشاعر
البائس إلا بعد ان نجتاز المائة والخمسين . . ان شاء الله . . ١



هذا التمثال لسان مجهول من
القرن الثامن عشر تنبأ بأن
العرب سيؤود العالم وهو
ما يمناه مدير التحرير لانتقال
المصطفى . وقد مثل آله الحب
(كوييد) جالسا على الكرة
الأرضية فوق أكتاف من الأهل



أسطول العرب

سيسيطر على سطح البحر وجوفه وجود

هزم الفريق صليبا عرت

ليس هيئة لوكان حرب القوات البحرية

ان الاثنين والاربعين سنة القادمة كلها نحقق آمالنا
في اسطول عربي قوي ، نهض للوطن العربي في كنفه
آمننا صممنا بحياه كريمة بسودها الطمانيه والرفاهية

العربي السيادة البحرية في هبله
المنطقة الحساسة من العالم ودحا من
الزمان

كان مرد ذلك الى الوحدة السياسية
التي جعلت شمل البلاد العربية من
المحيط الاطلسي الى الخليج العربي ،
فامكنها بفضل هذه الوحدة ان ترمي
الدعائم والقواعد لبناء واصلاح
السفن ، فانشات الترسيمات التي

لقد منحنا الطبيعة موقعا
استراتيجيا حاما ، دفعتنا منذ القدم
المصور الى انشاء الاساطيل البحرية
لحماية مرافقنا ومياحنا من جهة ،
ولتدعيم التبادل التجاري بيننا وبين
الدول النائية عنا من جهة أخرى ،
فامتلكنا في وقت من الاوقات أكبر
قوة بحرية ملأت بسيفتها السحرة
الابيض والاحمر ، وكسست للوطن

كانت تغنى ذلك الاسطول بالجديد
دائما في سورية ، مصر وتونس
والجزائر . وقد اثار ذلك حقد دول
الاستعمار فتآمرت عليه في مصر
تأخيرين في اكتوبر ١٨٢٧

دورة الزمن

وفي هذه الايام ، وبعد ان دار
الزمن دورته وانشق مشرق الفجر
العربي الجديد ، قامت بلادنا تشق
طريقها في عزم واصرار الى حياة
افضل لتستعيد مجدها الفاي ،
فدخلت في طور من التصنيع لم
تشهده من قبل ، وقامت اولا بتزويد
قواتها المسلحة باحدث الاسلحة
وافلتها ، وقد اصابت القوات البحرية
جانبها عظيما من الاعتماد جعلها تصل
الى اقوى مراحل الاستعداد ، اذ
تعززت بوحدات كبيرة وكثيرة من
السفن المقاتلة والمواصلات وازداد
الطوريبند وهي من احدث الاسلحة
البحرية الصارية . وقد بان اثرها
في معركة العدوان الثلاثي اذ ناهضت
اساطيل الدول الثلاث في معارك
باسلة ضرب فيها رجالنا الابطال
اروع امثلة الشجاعة والفداء
والتضحية

ولقد كان لذلك نتيجة طيبة اذ
غرست بذور الوعي البحري في
نفوس المواطنين ، فاقبل شبابنا على

الالتحاق بالقوات البحرية بصورة
لم يكن لها سابقة في التاريخ
وهكذا قطعت القوات البحرية
في فترة قصيرة شوطا طويلا ، اذ
بدأت من العدم فاصبحت كما نراها
دعما واقيا للوطن ، أنت واجبها على
اكمل وجه في كل مناسبة

بحرية الفد

واذا كانت هذه هي حال البحرية
في الماضي والحاضر ، فماذا تكون
حالتها في المستقبل وبعد نيف واربعين
سنة ؟ ان التطور مستمر وسرعته
في زيادة مطردة ، ونحن في عهدنا
الجديد لم نعد نتخلف عن الزمن ،
فطبعي اننا سنأخذ من هذا التطور
بقسط واصر

لقد اهتمت بحج مشروع الترسانة
البحرية وخططك التنفيذ ، وبناء
الترسانة ستدخل البحرية في دور
جديد . لن نعتمد حين ذاك على الدبر
في الحصول على الفطخ البحرية
والمعدات والاسلحة بل ستتحرك من
كل قيد ، وتبنى ما نشاء حين نشاء
وسيتوافر لنا ما نحتاج وما يحتاج
المال العربي اليه من انواع التسليح
المختلفة . لقد نهضت معظم الدول
العربية رداء الاستعمار وامسكت
بزمم الامور فيها رجال احرار يحملون



ملأت قواتنا الحربية روافق الطورمية وهو من اشد الاسلحة البحرية

اساطيل عربية قوية

ان استخدام الفدرة لا يزال في
اصبى المثلود ، وسيزداد هذا
الاستخدام ويتسع لطاقه مع الزمن ،
وفى رأى أن اساطيلنا المستقبلية
سيكون للفدرة فيها نصيب كبير ،
فاننا نطوفوا الدهار من اياها وسلمون
على الافادة منها

اثبتت التجارب ان النصر في
المعارك البحرية لا يكون الا بالسيطرة

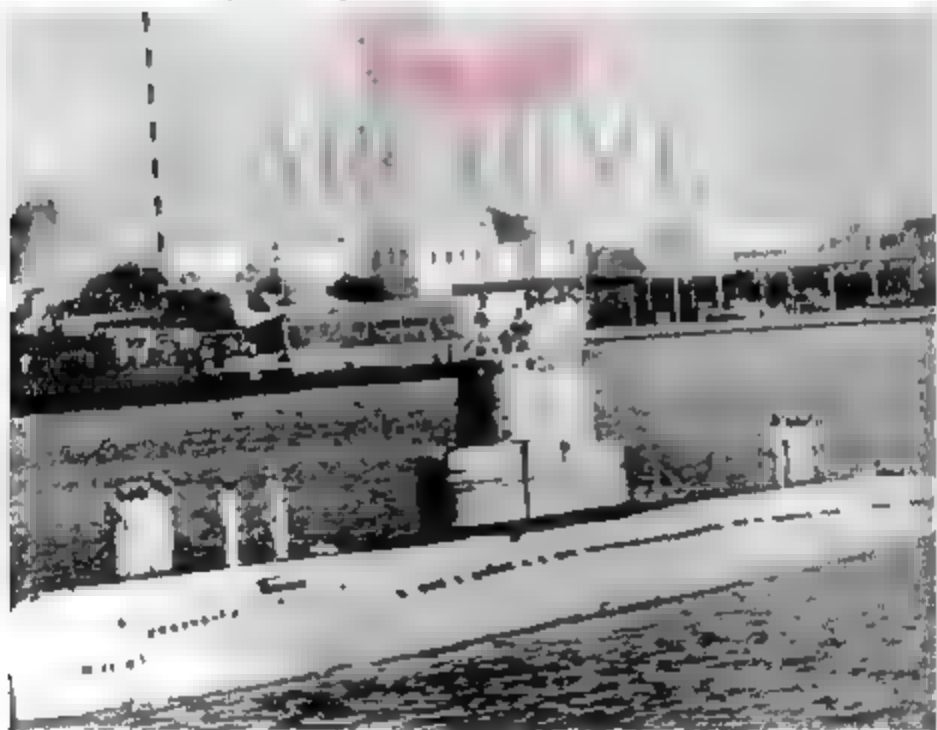
جاهدين للهوى في بلادهم وفى بعض
وقت طويل حتى يتم لنا انشاء
العربية تحريرها ، وعندئذ تسود
القومية العربية ، وتضمنا من هذه
الدول جميعا لخدمة العرب ، سيكون
لكل منها اسطولها الخاص ، وستجد
هذه الاساطيل حاجتها عند شقيقتها
الكبرى ، فلن تعجز ترسانتنا عن
القيام بالواجب نحوها ، وستقف
هذه الاساطيل معنا جنبا فى وجه
العدو المشترك عند ما يدعو النداء

الاسطول التجارى ، وهو الشطر
الثانى من النهضة البحرية ، فاننى
أتنبأ لهذا الاسطول بمستقبل زاهر
جدا ، لان أعماله مستغلة
باتساع الوطن العربى ، وستكون
له امكانيات كبيرة بعد بناء الترسانة
البحرية

ان الانتين والاربعين سنة الباقية
حتى سنة ٢٠٠٠ كفيطة بتحقيق
آمالنا فى اسطول عربى قوى ،
يمسك الوطن آمنا فى كتفه ، معتمدا
بعناية كريمة تسودها الطائفة
والرفاهية

على البحر بأكمله سطحه وجوفه
وسمائه . وقد بدأنا بالجزء الاول
فتكون اسطولنا بادهى ذى بدء من
سفن السطح ، ثم تحقق لنا الجزء
الثانى عندما زودنا قواتنا البحرية
بالفواصات التى أصبحت جزءا
أساسيا من أساطيلنا . والمستقبل
كفيل بتحقيق الجزء الثالث عندما
نشوء (طيران الاسطول) ، الذى
يرلوف على القطع البحرية ليحميها
من العدو ويجعلها تلاقى رسالتها
بدون عرقلة
ولا يفتنى ان اشير هنا الى

وستسيطر قواتنا الحديثة القوية على جوف البحر



مذكرات سامح

بزرور بلاد الشرق العربي

بقلم الأستاذ حبيب سامح

تخيل الكاتب ان سائقا امريكيا يدعى «ستور» ويلي
جراهام» زار هو وعروسه «بقي» الشرق المصري
سنة ٢٠٠٠ ، متقللا من بلد عربي الى بلد عربي
وهو يصصف هنا ما يره من مشاهد جديدة ...

أسوان في ٨ يناير سنة ٢٠٠٠ :

انا في نعيم . ونسى ايضا ... في نعيم من السعادة والهناء ، بدأ
يوم اوتبطنا برابطة الحب فالزواج ، منذ عشرة ايام فقط ،
ولا تزال غارقين في فمرته الى هذه اللحظة التي اتناول فيها القلم
لادون مذكراتي من هذه الرحلة الجملة ، وفي نعيم من الراحة والبهجة ، فان
كل ما يحيط بنا ، وكل ما تقع عليه عيونا ، تدعو الى الدهشة ، وبشر
المحب

احتفلنا بعيد رأس السنة الجديدة في نيويورك ، وركبا الطائرة المصرية في
منتصف النهار ، تناولنا عشاءنا بالقاهرة ، عاصمتها مصر سابقا ، وعاصمة
الاتحاد الدول العربية المتحدة الآن

ولم نمكث فيها غير ساعات محدودة . فقد ركبنا في العاشرة مساء ، مع
عشرين آخرين من رجال ونساء ، تلك الامعجوبة العربية التي اخترعها مصري
سنة ١٩٩٥ ، والتي يسمونها هنا «السريعة» وهي مركبة تسير على
البابسة ، وتسبح على سطح الماء ، وتغوص فيه ، وتطير في الجو ، حسب
رغبة الراكب وهوامهم ... فوصلنا الى أسوان بعد ان قضينا يومين في
الطريق ، مرونا خلالهما بالمدن المنتشرة على جانبي النيل العظيم

وهذه الناحية من مصر تسمى مصر العليا ، ويسمونها المصريون الوجه
القبلي ، او الصعيد ، وقد تضرعت معالمها في السنوات الاربعين الاخيرة ،
اذ كشف العلماء والنشون عن مئات من بقايا المدن ، والمدائن القديمة ،
والآثار التاريخية ، تحت الرمال التي اترسوها من اماكنها ... وكل مدينة
من مدن الصعيد فيها متحف يضم الآثار التي اكتشفت في ضواحيها
وبالقرب من مدينة أسوان ، زونا المدينة الصغيرة التي اتشأها الاسماعيليون

أبناء الإمبراطور ، الذين يرفقه واحد من زعمائهم السابقين في ضريح فحم شيدته زوجته هنا في سنة ١٩٥٩ فاصبح محجبا لهذه الطائفة ولكن الشعب العجيب في هذه الناحية من مصر العليا ، السدود والكباري والقناطر التي تتحكم في مياه النيل وتسخرها لخدمة هذا الشعب وأشاعة أسوار الخزان في ربوع أرضه ، وأهم تلك العجايب السد العالي وخزان أسوان وخزان جبل الأولياء ، وقد شعرت في خلال زيارتي لهذه المعجزات البشرية إلى أي حد نحن في أمريكا متأخرون ، إذا قسناها بمثالها على أتهلنا الكبيرة . أسبوع كامل مضى كأنه حلم من الأحلام ...

أسوان تتألف من مدينتين : واحدة على ضفاف النيل ، وأخرى في جزيرة تمانقها المياه

قبور العراصة مضاءة من الداخل والخارج ، هياكل الأقصر ومعاندها أعيدت إلى ما كانت عليه في عهود العراصة الذين شيدوها ، ولكن من السهل أن يعرف الزائر الأجزاء الأصيلة من الأجزاء التي أضيفت إليها الانتقال من مكان إلى مكان ، بين المدن ، وعلى ضفتي النيل ، ومن مقبرة إلى مقبرة ، على مسافات قصيرة أو طويلة ، من الشمال إلى أسوان إلى



الاصحوية الغربية التي اخترعها مصري سنة ١٩٦٥ والتي يسمونها السريعة

اسيرط إلى ما بعدها شمالا ، كله يتم بواسطة « السريعة » التي تحدثت عنها ، أو « القنطرة » وهي طائرة تقفز فقرا وبطريقة عمودية ، مثل الجرادة ، وقد علمت أنها تستخدم أيضا في لبنان ، حيث يقال أن الناس يستخدمونها في نقلاتهم العادية على سروج الجبال وفي وديانها

القاهرة في ١٥ يناير سنة ٢٠٠٠ :

أسبوع آخر مضى وكأنه حلم مثل الأسبوع الذي سبقه ...

هنا من الوجه القبلي بالطائرة الصاروخية ، الصامتة ، التي تمرق في الفضاء بدون أن يسمع لها صوت على الإطلاق

ما أعظم هذه المدينة وما أصح اسمها الذي ينطبق عليها ويليق بها :

« القاهرة ! »

قالت لي نسي ، مد اليه الاولى التي قضيتها في فندق « السلام » على قمة جبل المقطم ، ان امر امية عندها هي ان تعود كل سنة الى هذه البلاد لكي تجدد فيها عهد الحب والوفاء

في اليوم التالي لوصولنا الى القاهرة ، دعا صاحب الفندق جميع النزلاء الى رحله سيد ومصر في العائات الكسفة التي تكو مسوح المقطم ، ونمتد الى مسافات مسافة الى حاسي النيل ، في الصحراء ، حيث توقف رحف الرمال منذ ان بدأت حكومة القاهرة تعيد ساسة الشجر ، اى سيد أكثر من أربعين سنة

أردنا ان نرى كل شيء بسحق ان يراه الزائر ، في القاهرة ، فانقضى اسوع ولم يمكن بعد من تحقيق هذه الرغبة كاملة . وقد اضطررنا ان نكتفي بزيارة القليل ليكون فكرة عن الكثير . . .

ررر حلقة واحدة من جامعات القاهرة العشرين ، ومستشفى واحدا من مستشفياتها المائه والثلاثين . ومسرحا واحدا من مسارحها الثماني ، وخمسة معاني من الخمسةائة المشرة في داخل العاصمة وحولها ، وقطعنا عشرات الكيلو مترات على « الكورنيش » الممتد على طول مجرى النيل في الضفتين ، وهو أطول كورنيش من نوعه في العالم ، اذا انه بدأ عند محط اسر اعظم . على شاطئ البحر المتوسط ، وبحرق البلاد



فندق السلام الواقع على قمة جبل المقطم

مع مجرى المياه حتى يصل الى الشلالات في مصر العليا ! . . . وبعد ان تم انشاء هذا الكورنيش الجار ، اثبت المصريون المعاصرون انهم ، مثل المصريين القداماء ، اعظم البائين في تاريخ البشرية
شاهد بهذا ابو الهول والاهرام ومعابد الاقصر ومقابر الفراعسة وقناة اسويس وخران اسوان والسد العالي وكورنيش النيل !

القدس في ٢٢ يناير سنة ٢٠٠٠ :

كان الأسبوع الذي اتقضى منذ أن عاودنا القاهرة مفعما بالمعاجات فقد اردنا أن يكون انتقالنا بطيئا لكي نرى ونسمع ونتمتع بمشاهدة ما حولنا

الطريق الذي سرنا فيه من قلب مصر الى هذا البلد المقدس - فلسطين - بعد من أبداع الطرق وأوسعها في العالم . وهو امتداد في باحل اراضي البلاد العربية لكورنيش النيل الهائل ، يحتوق الأراضي الزراعية ، وبشق الصحراء ، ويتسلق الجبال ويهبط الوديان

وقد سافرنا في سيارة استرناها وهي من نوع جديد يسير بالضغط على زرار . وتتحول الى غرفة نوم عند التزوم . وقد حلت فيها الطاقة الذرية محل البنزين

والقدس مدينة لها مكانة في نفوس العرب لانها تذكروهم بمنشأ الاديان الكبيرة ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى بمرحلة من مراحل تاريخهم كان لليهود فيها دولة خاصة بهم ، أنشوها بمساعدة الدول الغربية في قطعة من الارض الفلسطينية سموها « دولة اسرائيل »

ولكن العرب تمكنوا في أقل من عشرين سنة بعد قيام تلك الدولة ، من القضاء عليها واعادة فلسطين لها عربيا موحدا ، وهو اليوم حرة من الاحتلال العربي العام



واطفلة طائرة تقار بطريقة ممودية مثل الجرحنة

وقبل أن نصل الى القدس ، عرجنا في طريقنا اليها على صحراء سيناء والجزء المعروف بالنقب من هذه الصحراء للتفرج على المساجم العديدة التي كثرها العرب هناك والتي يستخرجون منها المعادن الثمينة . وسرنا في وادي مربة نحو البحر الميت الذي تقوم المصانع على جانبيه ، وطفنا بسرعة في

مصانع ومناجم وآبار الملح التي تحوي أثرا فديعة ببلاد شرق الأردن ، وهي بلاد كانت في وقت من الاوقات دولة انشأها العرب للتفريق بين العرب ، ولكنها اليوم ، مثل فلسطين ، اعليم من اقاليم الاتحاد العربي التي

بغداد في ٥ شباط سنة ٢٠٠٠ :

انقضى شهر الصل وكان يجب ان يعود الى بلادنا في اول فبراير . ولكننا قد رما الماء سيرا آخر في الشرق العربي لكي نطبل في سماعتنا وفي بهجتنا في الاسبوعين الماصيين ، فما برحلة حوبة شاهدنا خلالها المعجزات التي تمت في قلب جزيرة العرب ، حيث كانت الرمال تشغل تسعة اعشار مساحات الارض

مدن ، مرار ، حدائق ، مصانع ، طرق مبهدة ، عمران بدا منذ نصف قرن ولم تهلأ حركته بعد . وتعدي هذا العمران موارد البترول الذي يستثمره العرب اليوم لحسابهم بخلاف ما كان يحدث في الماضي البعيد ، والذي لا يزال من مسجات الارض التي لا غنى للانسان عنها في صناعاته

وجزيرة العرب ، التي تشمل الآن المملكة العربية السعودية ، ومملكة اليمن ، ومملكة عمان ، جزء من الاتحاد العربي العام . وفيها موارد معدنية وزراعية يصدر اكثر من نصفها الى البلدان الأوروبية

وتحويل صحراء العرب الى بلدان عمره وحقول وسهول فيها كل ما لد وطالب واعاد ، من ادوع المعجزات التي تمت على ايدى العرب منذ ان انطلقوا في نهضتهم وتحرروا من الحكم الاحسن . وقد سالنا فكرت ، وانا اخلق في البحر ، في تلك البقعة من الزمن التي كانت فيها بلادى . امريكا ، وبلاد روجني ، انظروا ، تسبحان هذه البقاع العرة « البلاد المحففة » وتحاولان السيطرة عليها والاستئثار بخيراتها

والعراق الذي كان منذ عشرات السنين قاعدة للاستعمار الغربي في اطراف الشرق العربي والعالم الاسيوي ، اصبح اليوم قاعدة متقدمة للاشعاع العربي تجاه القارة الاسيوية

فبعدد اصبحت اليوم متارة من مبارات العلم والرقى في العالم ، كما كانت منذ مئات السنين في عهد الخلفاء العباسيين ، واصبحت سهول « ما بين النهرين » مصدرا من مصادر الثروة الزراعية في الشرق والسدود والخسور القائمة على بهري دجلة والفرات تشه من بعض

الوجوه سدود النيل وجسوره . فالأعمال الهندسية والعمرائية في أنحاء الدول العربية تخضع كلها لنظم واحد وتنفذ بأساليب موحدة ، وهذا مظهر واضح من مظاهر الوفاق والتفاهم بين القاطنين بالأمر في دول هذا الاتحاد يبروت في ١٩ فبراير سنة ٢٠٠٠ :

نحن الآن في جنة من جنت الخلد ! . هذه الجبال التي تعرف باسم «لبنان» والتي كان الاقنمون يسمونها « الجبل الأبيض » هي أعجب مزيج من اللونين الأبيض - الثلج - والأخضر - الغابات - وتكون لوحة ريفية رائعة تشترك بين لوجها وغاباتها القرى اللبنانية العامرة الزاهرة بالسكان والزوارين سقيم هنا اسبوعا بعد أن تمت لنا زيارة الاقليم السوري من سهول



معبران هذا منذ ألف قرن ولم يتغير شكله

حوران وجبال الدور ودمشق الى حمص وحماه وحلب واسكندرونه وهذا الاسم الأخير يبعد الى الأدهس ذكرى حادث يحتس اسوريون به ، وهو استرجاع مدينتي انطاكية واسكندرونه وقطاعهما من تركيا ، التي كانت قد احتسبته بالاتفاق مع فرنسا عندما كانت تحكم سورية ولبنان فالعرب قد استرجعوا الآن جميع لمعاتهم التي كان الأجانب يحتلونها ، فطردوا جيوش الاحتلال من المريقا الشمالية كلها ، ومن الشرق العربي كله ، وأخرجوا الترك من الاسكندرونه واليهود من فلسطين ، وذلك في خلال الربع الثالث من القرن العشرين الذي أنقضى ! . ولم يبق الآن بلد عربي واحد خاضعا لاي نوع من أنواع الحكم أو التدخل الأجنبي . ومما بلغت النظر ، منذ من يدرس تاريخ العرب ، أن هذه الشعوب التي استعمرها

الاقوياء عندها كانت ضعيفة ، لم تعتمد الى استعمار بلقان غير عربية ، عندها
اصبح غيرها ضعيفا واصبحت هي قوية !

الاسكندرية في اول مارس سنة ٢٠٠٠ :

اتنى ادور هذه السطور ، وانا استعد للرحيل من ميناء الاسكندرية ،
عائدا الى بلادى مع زوجتى المحبوبة ، طريق البحر ، وغمة منا فى التفرج
على الموانئ المنتشرة على الطريق

فصينا فى بلاد الشرق العربى شهرين لا شهرا واحدا . ورننا فى خلالها



ولدينا حصة مبالغ من العملة المنتشرة فى داخل العاصمة وحولها

دولا عربية داخلية كلها فى اتحاد بعد اعظم محرمه من الدول فى الوقت
الحاضر ، تضمها . حدة الله والعادات والتاريخ والامهات

لم يحرم من سىء وى خلال رحلتى . كما نحن معا ، فى حيوب سترتى ،
آهجرة الراديو وسفروى والسبعون الماسكى والتسجعة الناطقة والتصوير
السريع وكل الحشرات الحديثة التى اصبح لابد منها فى اثناء الطريق

ولكى لم احمل معى الطعام المصفوط والحبوب التى حلت منذ بضعة
اعوام فى بلادنا الامريكية محل الوان الطعام السابقة . ففى بلاد العرب لا يزال
الناس يأكلون اليوم كما كانوا يأكلون بالامس . وطعامهم للبدل ، شهى ،
بعده الزائرون متعة من متع الحياة . وانهم لعلى حق !

ان ما دونه ها ليس غير نقطة من بحر ، معا سادونه فى كباى ان
شاء الله ...

سأتحدث باسهاب عن المشات الهائلة القائمة على الانهار ... وعن تمثال
ابى انبول الذى ظل صامتا بضع دهور ، ثم نطق بفضل الجهاز العجيبه

الذي وضعه في جوفه عالم مصرى لم يتجاوز السادسة والعشرين من العمر
والاهرام التى عثر عليها المصريون على ضفاف النيل بعد ان ارادوا الرمال
من الجانبين
والقنوات التى تعمل مباء النيل ودجلة والفرات الى مختلف البقاع
العربية ، التى كانت محرومة من الماء ...
وشبكة المواصلات السريعة والبطينة بين بلدان الاتحاد العربى ، وهى التى



وطلق ابو الهول بفعل جهاز عجيب وضعه في جوفه عالم مصرى

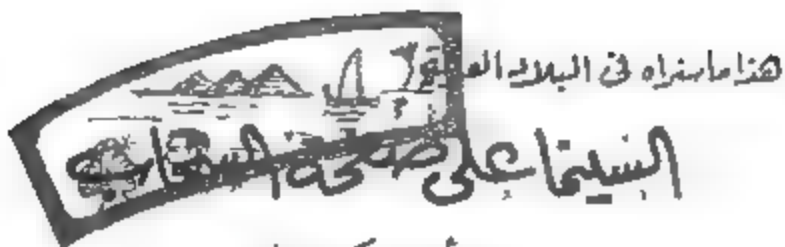
لربط مواسم هذه البلدان وحمل الاسف بشئها اتبته بالاسفال من حجرة
الى حجرة داخل بيت كبير ...

وملارس اللغات حيث تطبق الطريقة التى اخترعها عربى عراقى لتعليم
اللغات الاجنبية بالايحاء وفي خلال شهر واحد . . .

ومحطة السباحة الكويتية ، اسى بقدرتها رحلات اسبوعية الى الفضاء
البعيد ، لزيارة القمر ، والمردود بالاجرام اسماويه اصصاعية التى بشرها
العلماء في الفضاء خلال السنوات الاخيرة

والآثار القديمة ، والمتاحف ، وعلى الخصوص تلك التى تحمل اسم
« صحف الثورة » في كل عاصمة من مواسم الدول المتحررة ، والتى يمرض
كل ما يمت الى الثورات التحررية التى تابعت في هذه البلدان ، وجعلت منها
دولا مستقلة

والعادق والملاهي والمسارح ودور السينما والتلفزيون وغير ذلك مما
تمتعنا نحن بمشاهدته ، وسأشرح في كتابي كيف ان هذه الشعوب العربية
التي اردنا نحن الامريكيين ، في وقت من الاوقات ، ولراد معنا الاوروبيون ،
ان نحول بينها وبين الرقى والعلاج ، قد تقدمت تقدما عجيبا . فقطعت في
هذه السنوات الاربعين الماضية ما لم تكن نتظره وما كانت تحتاج لتحقيقه
الى قرن من الزمان



بقلم الأستاذ زكي طليمات

- * ستنافس السينما والمسرح امتلاكهما في البلاد الأجنبية
- * سيري العرب السينما على صفحة المسح
- * ستصبح السينما الاداة الاولى في التعليم

الكشف العلمية والتقدم الصناعي، بل اننا نعالج شئون الفن جميعا - والانسان منذ فجر التاريخ لم يتغير في توافقه الفطرية ، وهو مشغول الى الارض ، والارض واحدة منذ آلاف السنين ، سنحاول ان يكون خيالنا منقاد مما هو قائم

المناسبة الاولى

من كان يحظر سالة قبل عام ١٨٩٤ الى سطور التصوير الفوتوغرافي في آليته ويمنع التوليد والاختراع فيه ، فاذا نحن امام أداة جديدة للتعبير ، هي السينما ، التي تحيل المادي الملموس على المسرح صورا وأخيلة تتلاحق ، فاذا الحياة في كل معاملها تتمثل ونبيض وتتحرك في الوانها الطبيعية

ثم كانت معالجة « التليفزيون » وهو من مولدات السينما ، الا ان السينما لم تتجاوز ان تكون وسيلة آلة مستخدمة للتعبير ، وحسب من الوجوه لشيء واحد ، هو التينوع

حينما طالع « جول فيرن » الناس في اواخر القرن الماضي بقصصه المعروفة ، فاجاب أعماق البحار ، قبل ان تخرج القوسية ، وحلق في اجواء السماء قبل ان تصبح الطائرة وسافر الى القمر، ولا تستقيم وسيلة للوصول اليه ، حينما أتى كل هذا في قصصه وبخياله ، لم يحسب

أحد من الناس أفصحى يوم يحقق فيه كل هذا، نظرا الى أن الامكانيات المادية التي كانت قائمة آن ذاك لم يكن في وسعها أن تحقق هذا الخيال

واليوم ، وقد تم اطلاق العدة ، وانطلقت الأقمار الصناعية والصواريخ تنور طبقات الفضاء ، وصار بين أيدينا امكانيات نادية واسعة وطافات جبارة ، قال أي مدى يذهب بنا الخيال اذا أزمعنا أن نثبنا بما سيكون عليه المسرح والسينما ، بعد نصف قرن ؟

إن مركبة الفضاء ما ركنه « جول فيرن » ، بل هو في مجال





الذي يأخذ منه المسرح ، وأعطى
الحياة والإنسان

ملاحظات جديدة

غير أنه مما لا شك فيه أن هناك
تطوراً سيتناول السينما والمسرح في
الآربعين سنة القادمة ، في الأجهزة
الآلية التي تنقل مؤثراتها إلى الجمهور ،
لأن التقدم العلمي بكنسوفه
يقف الآن أمام قفزات واسعة

وأرى أن هذا التطور سيحرى في
ناحيتين ، الناحية الأولى ، وهي
الناحية الآلية التي ذكرتها ، ثم هي
ناحية أن المسرح والسينما
سيتكسبان أرضاً جديدة ووعياً
جديداً في الاقطار العربية التي لم
تزاولهما هزولة عمسة ومهمة

السينما تستكمل واقعيتها

إن السينما وهي وسيلة
المونوغرافية ، تقوم على نقل الواقع
بتفاصيله بطلاً أميناً ، فهي بحكم هذا
سريع نزعة واسعة خالصة

بدأت السينما بعد حروبنا واقع
في صور تتراوح بين تقارب اللوين
الابيض والاسود ، وبدأت صامتة ،
ونكس لم يمس على قيامها أكثر من
ثلاثين عاماً حتى أصبحت ناطقة
وملونة ، تسجل أحفوت السرات
الصوبية ، ونصفي على الرغبات
مختلف الألوان وقاريقها عارذات
واقعية على واقعية

ألا أن هذه الواقعية بنيت واقعة
من ناحيتين : الأولى أن الصور

ليست مجسمة ، والاخرى أن ليست
هناك واقعة تقتحم أنوف الجمهور ،
وذلك في المشاهد التي لا يمكن أن
تستكمل واقعيتها إلا إذا صاحبها
واقعة شديدة كمشهد يمثل حرباً
بشمس ، أو إحدى تفتت بالورد
والى ملحن إلى غير ذلك

وقد سمحنا عن جهود تبدل
لحسين السينما ، وجسات
(السيوراما) أو السينما المحسنة
كمحاولة أولية لتجديد ماسبق ذكره ،
ألا أن هذه المحاولة ما زالت تتطلب
تعديلات كثيرة ، من حيث تكاليف
بناء دورها واتساع الافلام الخاصة
بها ، حتى يتم استعمالها ، كما أن
هناك تباين نجاح قد لاحظت في
التجارب الكيماوية الخاصة بتركيب
أفلام من طراز جديد ، يصاحب
صدور الصوت منها فواج واقعة

فيها السحب المتراكمة وجه السماء
وتفسير هذه الظاهرة ليس بالامر
المعسر ، أنها تقوم على نفس العملية
التي يجري بها عرض الاعلانات
المصورة عن السلع والمحال التجارية
وبغيرها ، في فترة الاستراحة التي
تتخلل الحلقة السينمائية ، وهي
ايضا عين العملية التي يستعين بها
المحاصر أحيانا على توضيح محاسنه
بصور ورسوم - فانوس سمفوني
- Lumiere - مزود بمعدة مكملة
ومعدية ومصباح كهربائي ، ثم
رقائق مصورة من البلاستيك تطرحها
اشعة المصباح على شاشة بيضاء
ولتحقيق تلك المعاية التي أشرنا
اليها في المانيا ، استعانوا ولا شك

تتفق وما تسجله الصور من معالم
الحياة !

هذا هو الحلم المرتقب في صناعة
السينما ، ثم شيء آخر اعتقد أنه
سيتم قبل عام ٢٠٠٠

الشاشة في السماء !

واقعد بالشاشة، اللوحة البيضاء
التي تنعكس عليها الصور السينمائية
أثناء العرض ، هذه الشاشة ، في
أكثر المقامسات ، ستكون وجه
السماء ، ولن تقيد بمكان ولا تحد
بأسوار !

في المانيا الآن نهاية مصورة ،
وبالاولى ، تطالها اذا رفعت رأسك
الى أعلى في الأيام القليلة التي تنطلي

ستعمل السينما على استكمال القصة ، فتصاحبها رائحة طرية من روائح الزهر حين



ضريبة جديدة

وموضع النظر أن هذا العرض السينمائي الجديد سيضاهيه كل الناس ، وبلا آخر دورى عاجل ، إذ ليس من المستطاع أن تجبر الناس على ألا يرفهوا وحسبهم إلى السماء ، كيف إذن تستطيع الشركات السينمائية أن تأتي بتكاليف إنتاجها ؟ أغلب الظن أن الحكومات التي تبجح بهذا العرض السينمائي ، ستفرض ضريبة على الناس يدفعونها في كل عام ، على أن يتول جزء منها إلى الشركات السينمائية .

ومستكون هذه الضريبة متواضعة نظرا إلى أن الطاقة العرية مستولى طاقة كهربائية جارية بأجر زهيد ،

بمائوسى مسحورى ضخم ، ذى طاقة صوتية جبارة وعدة كبيرة على غرار الكشافات ، التي ترسل أشعتها إلى السماء لتحديد أماكن الطائرات والكشف عنها . ومعلوم أن هذه الكشافات في مقدورها أن ترسل أشعتها الكاشفة إلى أبعد من عشرة أميال ، في حين أن السحب لا تطلو عن الأرض بأكثر من ميل واحد .

وواضح مما تقدم أن آلة العرض السينمائي التي ستكون شاستها السحب المتراكمة في السماء على مستوى متقارب ، لا بد أن يجبرى تصميم صنعها على غرار تلك الكشافات مع وفائها بالمتطلبات والإمكانات القائمة في آلة العرض

يلهم للنفارة منظر جديدة ، ولألا شب حرقى التهمت أبواب النارجين والعة الحريق



المتنطرة ستزود المسرح بإمكانيات جديدة تجعل في مقدوره أن ينافس السينما في إيراد عدد كبير من المشاهد

لقد حاول المسرح هذا الأمر حينما طفت عليه السينما بعد أن أصبحت ناطقة . وكان ذلك في السنوات التي تلت انتهاء الحرب العالمية الأولى . فكان المسرح «الدوار» والمسرح « ذو المساعده » والمسرح « المتحرك » ولكن المسرح ، لضيق إمكانياته الآلية إذ ذاك ، ترك هذه المنافسة واتحد وجهه أخرى ، مكيفاً قيمه القيمة بحيث يكون للايهاء والتركيز . واستنارة الواقع ، بدلاً من نقل الواقع بدقائقه ومحاكاة الحياة في تفاصيلها

ولكن الإمكانيات الآلية الجديدة ستفري المسرح مرة ثانية بهذه المحاذير . يكسب قصب السبق على السينمائي . سينتفح المسرح في مفرق طريقين ، إما أن يخلد طريق المنافسة السينمائية ، كما تنتظر إذ ذاك أن تنضج الاضطهاد في كتابة المسرحية ، ولي طرائق أخرجا ، كما أن دور التمثيل ستتخذ أوضاعاً مصرية أخرى

الوجه الآخر

أما الناحية الأخرى من التطور المرتقب في المسرح والسينما قبل عام ٢٠٠٠ ، فاعنى بهذه الناحية ، انتشار المسرح والسينما وتماثلها في الاقطار العربية التي تراولها ، ثم اكتساب أرض جديدة في الاقطار التي لم تراولها مزاولة عملية مهنية

كما إنها ستولد كشوفاً علمية جديدة من شأنها أن تقلل من هفوات الإنتاج

السينما بدلاً من الكتاب

شرت صحيفة « التيمس » في كتابها السنوي قصلاً عنوانه « الكتب في عالم متغير » وفيه تقول إن زمن الكتاب قد انقضى وبدأ الآن زمن الأسطوانات

وظهر في إيطاليا أول كتاب على هيئة أسطوانات لأديب اسمه جورج زردى

ومعلوم أن السينما بدأت تطلق بتسجيل الصوت على أسطوانات ، ثم تطورت هذه إلى أفلام مصنوعة من نفس المادة تقريباً . وعلى هذا مستصحب السينما الأداة الأولى في التعليم ، فالكتاب والخرائط الجغرافية ولوحات الصور تعتبر إلى جانب السينما التعليمية جامعة وحرساء !

التلفزيون

وهو الجديد الذي نطمح نحن أولاً نراه في مصر ، هذا الواقع المستحدث سيقتحم البيوت في جميع أقطار الشرق العربي ، وسيشده الصراع بينه وبين السينما ، وهي الأم التي أعجبت ، واعتقد أن السينما ستحاول أن تفرد بإمكانات ومميزات لا يستطيع التلفزيون أن يعايرها فيها . ومن يدري لقسمة يأتي اختراع جديد يحسم التعبير الأساسي على وجه آخر !

والمرح

لا شك في أن الاختراعات الآلية



في سنة ٢٠٠٠ كن ترى الرجال يقوم بانوار النساء كما ترى في هذه الصورة
البغالية المسرحية في بلد عربي وسيلقد العرب دور الفن وستقوم النساء بانوارهن

جعل مجاهية المسرح والسينما ، أو
عن علم بهما ، ولكن لا تحدد عونا
من الحكومات القائمة عليها لتقديم
يهودهم وتطلعاتها

ان المعجزة التي تكمن وراء كل
محاولة لقيام مسرح عربي متكامل في
بعض الاقطار العربية هي التقاليد
المتبعة التي لم تصير تطور الزمن،
أو هي اخذت من هذا التطور مظاهره
المادية ، فاستبدلت بالابل والحمار ،
المسيارات والطائرات ، وبالخف الخذاء
الانيق ، وبالقفور الفخارية الثلاث
الكهربائية

هذه التقاليد تناهض كل جديد،
فيما عدا ما سبق ذكره ، ولا سيما في
مجالات القيم الاجتماعية ، ونظم

هناك اقطار لم تر المسرح رأى
الميزان ، ولكنها سحمت به في
مسرحياته المذاعة بالراديو ، وهناك
اقطار عربية اخرى اتجهت لتجاول
استغنيات المسرح التي اراها خطيها |
الشعوب تريد المسرح ، ولكن
الحكومات تخشى مقبته ، تخشى ان
تتمادي الشعب عن التعبير عن
حاضرها وفي رسم مستقبلها، تخاف
ان يستكمل الوعي العام يفتنه

اذا الشعب يوما اناه الحياة

ان التقارب الذي يزداد يوما بعد
يوم بين الاقطار العربية ، وانتشار
التعليم ، ثم الاداعة ، كل هذا سيفتح
الخلق من وعي الشعوب المتخلفة عن

التعليم والتنشيف ... تناهضه تارة
باسم الصرف السائد ، وتارة أخرى
باسم الدين ...

وهناك أمر آخر له أهميته وأثره
... أن في المسرح والسينما مشاركة
إيجابية بين الرجل والمرأة في العمل
... والمرأة في هذا الاقطار لم تسهر ،
وما برحت أسيرة الحجاب والجدران

هذا واختلاط المرأة بالرجل في
مجالات العمل بالمسرح والسينما
يجري أحيانا على أسلوب جرى
وسافر ، لا يقع في الحياة الواقعية
إلا في الحذور أو خلف الأبواب المغلقة

والجمهور العربي المتخلف لم يرتق
وعيه إلى أن يفرق بين ما يجري في
الحياة الواقعية ، وبين ما يجري فوق
المسرح وفي السينما ، هذا الوعي لم
يعرف بعد أن (التمثيل) إنما هو
استتارة ، وأحياناً صور ، وأن الممثل
أو الممثل ، لا يصح أن يصاح بالأسر
وهما يسادلان عبارات لمشق واليهام
وقد يقع كثيراً أن يكونا في حياتهما
الخاصة لا يتبادلان غير القطبنة
والكره !!

في الكويت

استدعيت في العام الماضي إلى
الكويت لإقامة مسرح عربي يشيد
بأمجاد العروبة وليكون مجالاً للتعبير
عما يحسه الشعب الكويتي الذي
أخذ بالكثير من المدينة الخريبة

شاهدت هناك حفلات تمثيلية
تقدمها (فرقة المسرح الشعبي) الذي
ينبع (دائرة الفنون الاجتماعية)

أن ما تقدمه هذه الفرقة طريف
وشيق ، ويستقبله الشعب بحماس
واصحاء وأفعال ...

ولكن راعى أن الادوار النسائية
بأدائها يمر من الشباب بعد أن
يتكروا في زى النساء

وسألت . ولم هذا التمثيل من
التمثيل والمطرب والحياة ، وبكرامة
الرجل ؟؟

وكان الجواب . التقاليد لا تسمح
للمرأة بأن تقف على المسرح !!

إلا أن هذه المرحلة الانتقالية إلى
ذوال ... إن الوعي يرتقى ، والتطور
يعرض إرادته ، ولا يوقف خطواته
الحارة بعبق الهواء ... وقريبا سيحرق
اليوم الذي تختفي فيه هذه الكلفة
الجمية ... التمثيل رجس من
أعمال الشيطان ، ... وبحل مكانها
كلمة أخرى ... ، أن الشيطان هو
الجهل والجهود والتأخر !!

عهد ذهبي

أما الاقطار التي تزاوّل المسرح
والسينما ، وتؤازر فيهما الحكومات
بجهود شموها ، هذه الاقطار العربية
ستطالع عهداً ذهبياً ... سيمرتقي
فيها الإنتاج المسرحي والسينمائي ،
بتأثير الجهد المتواصل ، وبفعل
التعمم الآلي . كما سبق أن أشرت ،
بحيث تفزو الفرق والافلام
العربية الاسواق الأجنبية وتنازل
الغرب منارلة صريحة بسلاحه
الماضيين إلى التنشيف والتوجيه ،
والارتقاء بمستوى الجماعات : المسرح
والسينما

وَنَعْتَ فَوْقَهُمْ فَضُونَ وَدَائِرَ
لَا انْتِصَامَ، لَا فِرْقَةَ، لَا عَدَاءَ
لَا خُضُوعَ قَاصِبٍ وَأَعْنَاءَ
لَا خُشُونَ يَكْبِدُ كَيْدًا خَفِيًّا
يَسْ فِهِمْ مَنْ فَاتَلُو دُونَ سَمَى
لَمْ يَسُدْ بَيْنَهُمْ أَخُو زَوَاتٍ
قَدْ أَعْدُوا لِحَصْمِهِمْ مَا اسْتَطَاعُوا
وَأَقَامُوا السُّدُودَ فِي كُلِّ وَادٍ
بَحْثُ الرُّوحِ فِي جَدِيبِ الْقِيَامِ
وَقَفَ الْقَرَبُ ذَاهِلًا مَسْتَكِينًا
صَوَّرَ مِنْ عَزَلِهِمْ وَمَسَاعِ

لَحْتِهِمْ يَوَارِقَاتِ الظُّلُلِ
لَا رِضَاءَ بِالْقَدْرِ وَالْإِقْلَالِ
لَتَسْوَى فِي زَهْوِهِ مُتَعَالٍ
فِي ثِيَابِ الْمَكَابِرِ الْحُتَالِ
مُسْتَحْتَرِّ جَلَالِ الْأَعْمَالِ
تَاهَ فِي عِمَايَةِ وَخْبَالِهِ
مِنْ عَدِيدِ الْقَوَى لِيَوْمِ النِّعَالِ
عَالِيَاتِ كَشَافِقَاتِ الْجِبَالِ
فَهِيَ بِالرُّوسِ وَالزُّرُوعِ حَوَالِ
دِهْنًا مِنْ مَبْذُلِ الْأَحْوَالِ
جَلْعَدَاتٍ فِي سِرْهَا السَّكَالِ



هَامِ الطَّائِرَاتِ يُصْنَعُ الْمَرْ
لَمْ يَحْطَ عَنْ السَّيْرِ رِيحُ
تَجْمَعُ النَّائِبِينَ فِي لَحْظِ الطَّرِ
هَامِ لِلْمَخْرَاتِ بِالذَّهَبِ الْأَ
يَنْشُرُ النُّورَ وَالْحَفَاةَ فِي لَحْظِ
بَيْنَ «مَرَاحِي» وَ«بُشَلْد» تَجْرِي
تَحْمِلُ النَّاسَ وَالتَّجَارَةَ لَيْلًا

بِأَسْرَابِهَا الْخَفَائِدِ الْخِفَالِ
عَامَسَاتٍ، وَلَا عَوَالِي الْفَقَالِ
فَ، وَتَسْرَى كَالْبَرْقِ عِبْرَ اللَّيَالِ
سَوْدٌ يُزْرَى بِشِيرَاتِ اللَّالِ
يَا وَضِدُو بِأَكْرَمِ الْأَمْوَالِ
قَطْرٌ لَمْ تُكُنْ تَعْرِ يُسَالِ
وَنَهَارًا لَا تَشْكِي مِنْ كَالِ

لم يجد الثمران بعد حبات
 هاض البرة التي أحجموها
 أطلقوها للخير لا لتحتدي
 وثقيمت مصانع رحتها
 فحالت مساوي الفقر بحى
 وعدا العلم بالسلام حيا
 هاد العلم في الدنيا ، اقر
 كل بينة أمسى مائة درس
 رفع الدين راية الحق حتى
 واستقام الشرب من كل حس

فظوال السهور غير ينوان
 وثأخوا في كشفها كل غال
 أو لسعت السماء والإدلال
 طبقت الصنع والسمان
 والسقام العصال غير عشال
 لا عميد مروع قتال
 في ماح جهالة الجهال
 نساء ، وفيه ورجال
 حجت كل بدعة وضلال
 به لا كان خير من مال

هكذا العرب عام الفتن جارا
 فأماي لدم
 عرفوا قدرهم من قديم
 واستعبادوا لهم مكانا عليا
 لكأنهم يتهمون زهوا
 هل ترى أعيش حتى أحي
 وإذا عمل القصاص معصري
 قد ألفا أساس عهد محيد

يخدم جميع ورجال
 لدم
 كان بالأمس مضرب الأمثال
 يلوع لاني وحسن المال
 ذلك العهد مبدعا في القل
 فلابائي الأمانى العوالى
 فليتموه بالصروح العوالى
 محمد مصطفى الماحي

وزارة من الجنس اللطيف

ماذا تقول صحيفة عربية تصدر تحت

بقلم الدكتور أمير بقطر



الى سنة ١٩٥٠ ، وان الجلاء من القارة ان يتم حتى في ذلك التسريح البعيد

وسبب آخر انني اقتطعت فيما اقتطعت من الاخبار المحلية، عابرين، تلخص الاولى في ان مصلحة السكة الحديدية ، شكلت لجنة للبحث في كهرية خط حلوان ، وملخص الثانية في ان وزارة الاشغال شكلت لجنة لاعادة المسح في كهرية خزان اسوان والآن اعود بالذاكرة الى ذلك الحديث القديم ، فاجد ان المفاوضات التي ظلت تجري بين مصر وبريطانيا كانت لا تزال فاشلة بعد سنة ١٩٥٠ بسنوات ، وان التلوي في الجلاء من قناة السويس كان لا يزال حقيقة واقعة بعد ذلك التاريخ بسنوات ، وان خط حلوان لم يتكهرب الا منذ عامين على ما اذكر ، وان كهرية خزان اسوان لا تزال في دور الانشاء ، وبذلك كانت تلك النبوءة ابعد ما تكون عن التشاؤم

في سنة ١٩٢٥ طلب الى زمرة من الزملاء والاصدقاء ، عقب وليمة عشاء ، ان يحدث اليهم عن مصر سنة ١٩٥٠ ، فرأيت ان يكون علما الحديث في صورة مقتطفات من جريدة يومية ، تخيلت صدورها في غضون ذلك العام اي سنة ١٩٥٠ وبالرغم مما اثاره بعض هذه المقتطفات من الضحك والرج ، فان بعض الحاضرين وجه الي عجايز اليوم والعتاب ، وخصني البعض الآخر بنقد لاذع ، لانني اقتطعت من افتتاحية تلك الجريدة الموهومة ، فقرات شديدة التهجة ، حمل فيها رئيس التحرير حملة شعواء على الحكومة البريطانية لتلكها في الجلاء من قناة السويس، وفشل المفاوضات العديدة التي اجريت بين الطرفين ، المصري والبريطاني . وسبب ذلك اليوم والعتاب والنقد انني امعنت في التهامك ، وانحرفت في التشاؤم ، في تخيلي ان المفاوضات ستظل فاشلة

بشطر من تلك المساحة الشاسعة التي اقتسمتها دويلات أمريكا الوسطى ؟ أو لم تكن أحسب بشنارل جمهوريات أمريكا اللاتينية لها بالمنطقة الشرقية من الاصقاع المجاورة لأملاك كندا ، من المكسيك ؟

« وليست مشاكل الدائرة القطبية وحدها شيئا ، اذا قيست بفوضى محطات الفضاء وما تسبب من مضايقات للسكان الامنيين على الارض ، وما تثير من منافسات وخصومات بين الأمم . وقد تعددت الحوادث التي نتج عنها سقوط محطات بأسرها أو بعض محتوياتها فهدمت قسرى وتمتكت بمكانها . ومبشا حاول أولو الامر الحصول على لموضات لفضحايا تلك الكوارث ، لان محكمة العسلل التي تفصل في هذه المزمفات ، تعجز عادة من تحديد المسؤولية والتفریق بين الدول المنتدبة والدولة المعتدى عليها ، اذا كان الحادث نتيجة هملال الاملاء ، أو التعرض بين سقوط محطة معينة بسبب القوة القاهرة " Force majeure " أو بسبب عيب لها " Cas fortuité " ، اذا لم يكن الحادث نتيجة اعتداء . وكنا لا نود التعرض لهذا الموضوع بالذات ، لولا ان الجمهورية العربية المتحدة كان لها نصيب من تلك الكوارث »

اما عن القلاقل السياسية التي

وقد رايت أن يعيد التلويخ نفسه ، فأكبرت أن أضع هذه النبوة في مثل الصورة السالفة ، ومهما يكن من شيء فإن الذي يتمسرخ للفتنر بالحوادث قبل وقوعها ، يضع نفسه في مركز لا يحسد عليه ، فقد قال حكيم قديما : « لا تنبأ يا بني لار ليوذلك اذا لم تصب كيد الحقيقة ، قلما غفر لك الناس ذلك ، واذا صدقت اقروا عليها وشاحا كثيفا من النسيان »

مقطعات جريدة يومية

تصدر في أربعة عواصم عربية في وقت واحد عدد ٥ يناير سنة ٢٠٠٠

« لسنا ندري حنام يظل المحيط الدولي مليا باليوم من جرائم الزراع القائم بين الدول الكبرى على تطك الاقاليم التي تم تدفنتها وتمييدها بالطاقة الذرية في الدائرة القطبية الجنوبية . ولسنا ندري حنام تقع الدول الاسيوية الافريقية - اذا استثنينا الهند والصين - مكتوفة اليدين ازام تلك الحرب المردة ، التي اوشكت ان تنقلب حريا هيدروجينية ، فلا تطالب بنصيبها من تلك الاقاليم ، وقد ساهمت في ترويض تلك البقعة من الكرة الارضية وتذليلها بأقصى مالدبها من رجال وامكانيات . وحطيق بنا ان نتساءل : ألم تكن الجمهورية العربية المتحدة على حق في مطالبتها

الجمهورية العربية المتحدة برفع عدد الوزراء من الجنس اللطيف من ٣٠٪ الى ٥٠٪ من مجموعهم

✳ تشكلت لجنة في وزارة التموين للبحث في تشديد العقوبة على من يخالف التسعيرة

✳ أعلنت وزارة التموين عن ورود ألف طن من الشاي و ٥ آلاف طن من البن عشرة آلاف رأس من الماشية

✳ شكلت وزارة الشؤون الاجتماعية ٥ لجان ، الأولى لمكافحة الأمية ، والثانية لمكافحة الجوع ، والثالثة لمنع التمول بغير ترخيص ، والرابعة لتوحيد الأزياء ، والخامسة لائتلاف أسواق عامة للباقة المتجولين

✳ يتسكّر أولو الحل والربط في الاستكشاف على خدشعات طائفية الكنائس ، لحوالاستمالة في تنظيف الشوارع بمتطوعين من طلبة المدارس على اختلاف مراحلها وأنواعها ، بالتناوب ، وميناط مديرو التعليم في المناطق المختلفة برسم خطة لتنفيذ هملا المشروع ، مع وضع جوائز سخية سنويا للفائزين في مسابقة النظافة

الاخبار المحلية

✳ قررت المجالس البلدية في عواصم الاقاليم أن يتولى الملاك

اوتك ان ينقضى على قيامها نصف قرن ، فيمكننا ان نقول انها لا تزال اعتد من ذنب الفسب ، وليس ثمة ما يدل على اقتربها من حلول ترضى الطرفين المتنازعين في كل حالة .

وحسبنا أن نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر ، مشكلة كشمير ، ومشكلة قبرص ، ومشكلة الدستور الفرنسي ، ومشكلة الصيد في مياه اسلندة الإقليمية ، وانتقالات الحكم في كل من دولات أميركا الوسطى وأميركا اللاتينية وبعض دول آسيا الشرقية

الاخبار الاجتماعية

✳ تفرد منح جائزة قيمتها ٤٠ فدانا لمن يكتشف مقارا للتحكم في المواليد بشرط الاثله المراه طعلا لا يقل رقم ذكائه عن ١٠٠ ، وهو الرقم الحالي لم توسط اللكاه

✳ جائزة قدرها ٢٠ فدانا لمن يخترع جهازا آليا يعمل بامر موزع اسم كل موظف في مصلحة حكومه او أهلية ، يسوء سلطة وظيفته ، او بهمل مصالح الجمهور عمدا ، او يحتلس ، ولا يكف عن الإعلان حتى يضبط ذلك الموظف

✳ وجائزة قدرها ٢٠ فدانا لمن يخترع وسيلة لتحويل الرياح الحماسية والمواسف الرملية الى امطار

✳ طالبت الجمعيات النسائية في



في يناير سنة ٢٠٠٠ لعبت على استاد القاهرة مباراة لكرة القدم بين فريق نادي حلفا الرياضى للسيدات وفريق النادي الاهلى للسيدات بالعبوة

- تولى عمالهم من الحارح وصيانتها من الداخل مرة كل عام ، ولا يقتولى البلدية ذلك على نفقتهم
- تواصل اداة فلم المرور تعميم الانفاق في الشوارع الرئيسية، بعدما اتضح صلاحيتها في اخلاء تلك الشوارع من انتظار السيارات فيها والتيسير على المارة
- تبين من الاحصاء الاخير ان مستوى دخل الفرد قد ارتفع في خلال السنوات العشر الاخير بمقدار ٥٠ ٪ مع ارتفاع الرقم القياسى لاسعار الحاجيات في المدة مبنها بمقدار ٢٠ ٪
- تقرر المجلس الاعلى لادارة الحكم الفيدرالية تسير قطار لوى يومية الى الاقصر وكوسا من القاهرة في حلال للوسم السياحى على غرار القطارات الفريية بين مصر والاسكندرية
- لونغ مجمع اللغة العربية من وضع قاموس للهجات الدارجة في شتى البلدان العربية
- يفكر المهندسون على تسنؤن الانظمة الاسلكية واللاسورة (تليفزيون) في تقسيم الزمن المخصص للبرامج الموسيقية والاغاني مناصفة بين الشعبية والكلاسيكية

والأزرق السحلي والقرنفل مع مراعاة التناسق بين ألوان الأروسة وألوان الشسوارع ، ولا بأس من استعمال أكثر من لون في الشسوارع والأروسة المنسقة

✽ لا يزال الأدائل من خسريجي الجامعات يشكون من الشكوى من بقايا المحبوبة التي كان يشكو منها زملاؤهم منذ أكثر من نصف قرن مضى ، وذلك أن المصالح الحكومية لا تراعى الأولوية في تعيينهم ، فتهمل الأول وتعين الثاني وتهمل الثالث والرابع وتؤثر عليهم أخصاس والسدس مثلاً ، بدون إبداء أسباب ✽ بلغ عدد الطالبات في جميع الجامعات في الجمهورية العربية المتحدة ٥٠ ٪ من المجموع الكلي للطلبة هذا العام (سنة ٢٠٠٠ - ٢٠٠١) ، وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث في هذه الجامعات ثلث مجموع مؤلاء

✽ تبين من آخر احصاء أصدرته وزارة الصحة أنه لم تحدث إصابة قط - في عام ١٩٩٩ - بالجذري والحصبة وحمى التيفوس والدفتريا ، وحطت نسبة المصابين بالسل ٥٠ ٪ عما كانت عليه منذ عشر سنوات مضت ، وزادت نسبة المصابين بالأمراض العقلية الذين دخلوا مستشفياتها بمقدار ٢٠ ٪

✽ تمل احصاءات الباقى التى انشئت بين سنتى ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ أن ٢٠ ٪ منها ترتفع الى ٥٠ طبقا لما فوق في كل من عواصم الجمهورية العربية المتحدة ، وأن أكثر من نصف هذه المباني توجد بها حملات سياحة في طوابقها العليا

✽ تقرر تعميم الإضاءة بالطاقة الذرية في جميع أنحاء الأقليم المصري ، وقصر الكهرباء المتولدة من خزان أسوان على شئون المصانع والتصنيع ✽ أقيمت على استاد القاهرة مباراة في كرة القدم بين فريق نادي طاب الرياضى للسيدات ولنسريق النادي الأهلى للسيدات بالقاهرة ، وكانت النتيجة سجلاً بين الفريقين

✽ بعد أن ثبت نجاح الأروسة المتحركة في تخفيف الضغط على المواصلات في المدن تقرر تعميمها في الشسوارع الرئيسية مع مراعاة أن يبقى ريع الرصيف ثابتاً والباقي وهو الجزء الواقع بجانب الطريق المخصص لمروء السيارات متحركاً

✽ تم تلوين الاسفلت في أكثر شوارع العواصم حتى يربطها بهجة على أنه يحسن أن تتنوع هذه الألوان في كل من الأروسة والشسوارع بالألوان الجذابة كالأصفر والبرتقالى والأحمر

ان سنة ٢٠٠٠ هي سنة الازرار
٠٠٠ كل شيء ستحصل عليه
بمجرد الضغط على زر صغير
بجوارك ٠٠٠ حتى المستشفيات
ستكون جنة في سنة ٢٠٠٠



إضغط على الزر

تحصل على كل شيء

الجهز الى أعلى أو خفضه الى
أسفل بواسطة زر جانبي ، فلذا
جلس المريض ارفع الجهاز الى
مستواه . وإذا رقد انخفض معه
الجهاز الصحيح : قمركزك الخاص!

ولن تلقى الام وهي في المستشفى
على اولادها ، فتكون هناك خدمة
«فزيوية» خاصة في كل بلد عربي
او مقيمة او اقنيم تبيع للام ان تطلب
يبتهاقراها اطفالها وبرايم وتعادلتهم
ويعادلتها وطمش على تصرفاتهم
واحوالهم ، ويكفون من البكاء شونا
البا في شياها الطويل

بل وسوف يكون مقدورا الزوجة
المرضة ان تراقب من المستشفى
بالضغط على زر تحركات زوجها ،
وتأكد من وجوده في البيت مع
الاولاد

وبواسطة زر آخر يستطيع
المريض ان يطلب رقم التليفون الذي
يريد ، فتاتي اصوات الاسعاف
سماعة خاصة تحت الوسادة !

مستعد ولا شك من سيفظطهم
المرض لدخول المستشفى سنة
٢٠٠٠ ! فسيكون في استطاعة
المريض وهو راقدا على ظهره في
فراش المستشفى ان يضغط على
عدد من الازرار او يحركها ، فيتم
له تغيير وضع الوسادة بطريقة
الالكترونية ، من غير حاجة الى
استعمال المراقبة التي تراه على
رئين الجرس او تعمل للويض ، كما
هو الحال الان !

أجل ، ستقوم الازرار الالكترونية
بأكثر الاعمال التي كانت تقوم بها
المرضة . وهذا طبعا سيقلل نفقات
المستشفيات ، لانخفاض عدد
المستغلين ليها . وسيقلل متاعب
المريض ، لان رغبتهم ستتحقق فورا
من غير منافسة او انتظار للمرضة

وستكون هذه الازرار موضوعة
بجانب الفراش ، مثبتة في جهاز
جميل الشكل سهل الاستعمال
لغاية . ويمكن رفع مستوى



سكون اللداز موصوفة بجانب الفراش مثبتة في جبال سهل الاستعمال
وستقوم اللداز الإلكترونية بأكثر الأعمال التي كانت تقوم بها الممرضة

معلم الاسياني ، وستخفف
تكاليف الإدارة والتمريض ،
بحيث يبنى تصميم العلاج
الداخلي للشعب العربي كله بأرشد
التكاليف

وتقدر هذه التخفيضات في
تكاليف التمريض بحوالي ٦٠٪
من النفقات الحالية ، لأن الممرضة
المندوبة تستطيع عندئذ الإشراف
على أربعة أعضاء الممدد الذي
تشرّف عليه حالياً ، مع ارتفاع
مستوى الخدمة ، والإقلال من
المجهود البدني والعصبي ،
والمصروفات

ويؤثر ذلك يحدث المريض مع
لداذه وهم في صالون المستشفى
ويراهم ويروونه ، في حاله عدم
السماح بالزيارة

ويؤثر رابع نظم حرارة الحجرة
بواسطة جهاز تكييف هواء الكتروني ،
على حسب مزاج المريض ورغبته ،
ويستطيع زو آخر الغال التوافد أو
فتحها ، وإسدال الستائر أو رفعها
لقد وجد العلم في سنة ٢٠٠٠ حلاً
أكبر مشكلة تواجهها مستشفياتنا
في الشرق العربي حالياً ، وهي عدم
توفر العدد الكافي من الممرضات
والممرضين الأكفاء أو الأمثل على



بعض جيلين

سيكون الأزهر كعبة علماء الغرب

بقلم الشيخ منصور وجب

الاستاذ في كلية أصول الدين

سيدرس الأزهر سنة ٢٠٠٠ علومه بفكرة العصر لا بفكرة
من سبقوه بجهودهم مشكورين ، وسيخرج اليه بعد جيلين
من يريد التخصص في علومه ، وستظهر المرأة على مسرح
التعليم في الأزهر ، وسيكون منهن واعظات مرشدات

وسيلعب بالنار حتى تحرقه ،
وستحرقه وتحرقه قبل أن يبلغ
رشدته . وسيلبغ رشده يوم
يسمحل عقله فلا يستعمل ما وصل
اليه العلم الا في الخير وفي الخير وحده
لا يعمل الا للسلام وللسلام وحده
نحن في « دهشة » مما وصل اليه
العلم إلا نكدي ما لا تصدقه لجواز
أن يكون « فوضي » في « خوف » مما
وصل اليه العلم مادام في أيدي
الحقوقي ومن يلعبون بالنار

ليس لي في هذا الموضوع -
الأزهر في سنة ٢٠٠٠ - ليس لي
أن أنظر اليه من لقب « الأمانى »
فانني أكن للأزهر كل خير ، وأرجو له
كل اكبار . أما سأقدم له بمقدمات
من واقع الامر أنتزع منها نتيجة
أقدوها للأزهر في سنة ٢٠٠٠

التطور أمر واقع ، والتطور
لا غالب له ، والتطور يسير سيرة

أعلى أكون أقصوى من القدرة ،
وأسرع من الصاروخ ، حين أفرق
الزمن وأحرق الحب لأرى الأزهر
في سنة ٢٠٠٠

ومن يدري ؟ .. لعل « التطور »
بهشم « الزمن » كتب من أسره
ويطوى الوقت كما طوى الحياة ،
يومئذ يصف منهل لا ينضب
والنخمين بل بالعلم أو التقي

وهل سيبلغ التطور المدى الذي
يرفع عنا حجاب الزمن ؟ .. أما
العيب المطلق لذلك لربى
وربك سبحانه ، له وحده ،
لا ينمى إلا هو ، فهو وحده علام
المعسوب ... وأما لنيل هذه
« الجزئيات » فمن يدري ؟ لعل
التطور يرفع عنى وعنك الحجاب ،
ويربل من عنى وعنك العنابة .
ويومئذ نال الله السلامة من
تقدم المسلم في يد الإنسان
فالعالم حتى الآن في دور الطفولة

لشئنا أم لم نشأ ، أردنا أم لم نرد ،
 وضيقنا أم لم نرض ، والتطور
 شرطه دائما ابتدا أن يكون إلى الإمام
 والا كان تأخرا لا تطورا . وإذا تأخر
 التطور في سيرة خطوة عوضها
 بالتعثر ، بل قد يسرع أحيانا بما
 يشبه الطفرة . والأزهر كبقية
 كائنات العالم خاضع لقانون التطور
 لم يحمى في تاريخه الطويل الذي
 جاوز الألف سنة علما . . لم يحمى
 على حال واحدة بل انتقل واستحال
 من حال إلى حال

يقولون التميز
 أن الحق هو الجوهر .
 كان عبدا . وأن
 حق . الكرم . كان
 زبادة أو نقصانا
 وأن الحق
 الكيف . كان
 استجابة
 للظن أولا في
 الأزهر وكيف تطور
 من هذه النواحي
 الثلاث :



أما من ناحية « الكرم » فنرى أن
 الأزهر ابتدا حياته بخمسة وثلاثين
 طالبا . والآن فيسه - حسب
 إحصائية ١٩٥٧ - ٣٦.٠٠٠ طالبا من
 ممالك الأرض ودول العالم . . من :
 الصين . الفلبين . الصومال .
 بام . الملايو . . ملغشفر . .
 أندونيسيا . . الهند . . باكستان . .
 الكاف . . جزر ملديف . . سيلان .
 التركمنستان . . السودان . . نيجيريا
 كينيا . . غانا . . ليبيا . . تونس .
 الجزائر . . مراکش . . يوغسلافيا .
 ألمانيا . . تركيا
 المانيا . . القوقاز . .
 طشقند . . سمنقورة
 برما . . أوغندا
 الهند . .
 إردن . . بحيرة
 تشاد . . داغستان
 أفغانستان . .
 إيران . . إلى آخر

من يؤمه من القارات

والأزهر ابتدا حياته العلمية بمدرس
 واحد فقط هو « علي بن النعمان
 القاضي » وفيه الآن أكثر من ١٥٠٠
 مدرس . وابتدا حياته يدرس الفقه
 - فقه الشيعية أو كما يقولون فقه
 آل البيت - والآن يدرس علوم
 الدين والدنيا معا

أما من ناحية « التكيف » فما صاف
 العصر ، أو بعض العصر ، الذي
 مشى فيه بنفسه ورايته بعين .

الأزهر من ناحية « الجوهر » لم
 يتغير . لم يتغير أصلا ولم يفسد
 إطلاقا في هذا التاريخ الطويل
 المريض . فلم نسمع أن الأزهر
 انحرف في تاريخه عن « التوحيد »
 ولم نسمع أن الأزهر انحرف في
 تاريخه فاحصر الملوك الخمس
 أو زاد عليها . ولم نسمع أن الأزهر
 في تاريخه غير مكان الحج أو زماته .
 وهكذا في كل ما يمس جوهر الدين
 والشرعية

صاحفه واسطه وصف اتسلسل
صادق

كان الازهر يضيق صدره
بالفلسفة ، وفي سنة ١٩٤٦ اتسع
صدره لاستاذ من اساتذة
المادة يحاضر في « الآله عند ارسطو »
وهو كما كان يرى لم يخلق شيئا
ولم يعلم شيئا أصلا إلا ذاته والعالم
منجذب اليه انجذاب « الأبرة »
للمغناطيس

فما معنى هذا ؟ ... معناه ان
الازهر انتقل من حال الى حال كعبة
كائنات العالم ، ولكنه لم يفسد
طبعه ، ويسمع صدره الآن
« الفلسفة » بأوسع معانيها .
فهو يناقش افكار « ارسطو »
و « افلاطون » و « أبيقور » و « كانت »
و « فولتير » و « روسو » و « هيجل »
و « بنجامين » الى آخر ما يدرس
لرجال الفكر

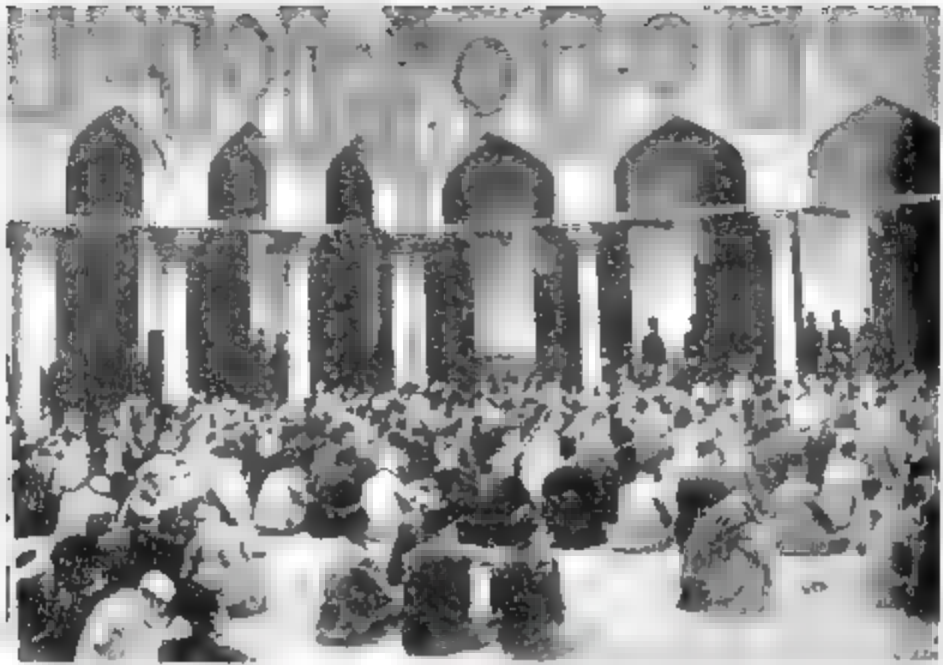
كان الازهر يلحق طلابه إلى ملهى
الدنيا لا يعترفون به فقد حفر
بنفس مرة دوسا على اسمائه توفى
رحمة الله وكان عصر في جمعه كبر
اعلماء - وكان يشرح حديثا سويا
شريفا في باب عسوانه : « احرام
العلماء » فاحد يخرج الالف واللام
في كلمة « العلماء »

وانتهى بالتشبيخ المطاف الى أن
الالف واللام « هاء » للمعهد والمعروفهم
« علماء الدين » فسأله ويذكر ذلك
حيثما بعض اخواني - سأله :
يا مولانا ، ما رأيك في القسطنطيني

الضليع ... والمهندس الكبير ...
فقال : عالم ولكنه لا يحترم ... ولا
عروضه بمن افادوا الانسانية مثل
« اديسون » و « غيليليو » تلوث
تأثرته على ! وكانت حكاية ،
رحمة الله عليه ! هذا الفكر اختفى
الآن من الازهر

كان الازهر يرى أن الانصاف
الرياضية حدث لا يرتكبه طالس
علم ، حتى انني وبعض اخواني
شرعنا في ناد تراول فيه بعض ألعاب
الرياضة فاستمعنا شيخ القسم
يومئذ - عليه رحمة الله واخذه علينا
معهدا بالاخلاق من هذه الفكرة والا
نزل بنا ما لا نحمد عقده ، والالعب
الرياضية الآن في الازهر حصرة
وسحية يشرف عليها شيخ الازهر

وأخيرا كان الازهر يضرب بينه
وبين اللغات الأجنبية حجابا ، والآن
موقف حجبنا الحجاب ، وفردت
اللغات وبعض الكليات ، ففي كلية
اصول الدين تدرس « الإنجليزية »
و « العربية » و « الايوربه » من
سنوات ودخلت اللغات المعاهد هذا
العام الدراسي - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ -
دخلت حصرة رسمية فيها قباب
وحضور ونجاح ودسوب ، ودخول
اللغات الاحسية الازهر مستجمله على
اتصال دلائم الفكر العالي وينظوراته .
وبهذه المناسبة أقول : في كتابي
الازهر بين الماضي والحاضر اقترحت
ان تدرس للطلاب اللغات الأجنبية



سيحافظ الأزهر على جوهره كما حافظ عليه في تاريخه الطويل

ابتداء من السنة الأولى الثانوية... **الآن في البلاد وما يشترط على**
 كان هذا في سنة ١٩٤٦ ، وقد **اتشاء السيد العالي من نمو في هذه**
 أخذ به الآن سنة ١٩٥٨ **الحركة وأخذنا في اعتبارنا أيضا أن**

« المعهذ » على التي تحكم العالم في
هذا العصر « المادي » إذا نظرنا
الى هذا ، فانا نستطيع ان نقول ان
الأزهر في سنة ٢٠٠٠ إنسان سلمت الدنيا
من أيدي الحمقى بالفتنة الليرة -
سوف لا يكون فيه هذا العدد الضخم
٣٦٠٠٠ طالب ، أو بصورة أخرى
سيبنى الأزهر أكثر ما يبنى بمسالة
« الكيف » لا بمسالة « الكم » كما
يندفع الآن

سيحافظ الأزهر على جوهره كما

نعود الى الموضوع من ناحية أخرى
 احصائية حصر الكميات التي
 احرقها الحكومة من سنتين تقريبا
 نقول : « ان البلاد استوفت حاجتها
 من خريجي الكليات النظرية منذ
 عامين ينمائها في حاجة الى
 « ١٠٠٠٠ » على الأقل من الكليات
 العملية في خلال ثلاث سنوات « وإذا
 أخذنا في اعتبارنا بعوار هذا حركة
 « التصنيع » القائمة على أسسها

أن يعلم كيف ينظف نفسه ، وكيف يحذ وجهه طولا وعرضا ، ومتى يعفر وجهه بالتراب

سحقى « العمامة » وسحقى محلها « الرب » الحامى والماسات سحقى كما سحق الطربوش العربى و « الله الكثير » و « الفرجية » ذات الاكمام الواسعة ، الطويلة الفضفاضة وكما سحقى « المركوب الاحمر » والنال الكثير والدقن الطويلة . وقد لا تكون العمامة الا لطائفة خاصة من كبار العلماء المتخصصين فى علوم الدين

سفر « الموسيقى » الازهر كما لزمه « كرة القدم » و « السدس الرشاش » وسوف لا يرى شيوخ الازهر حرجا من أن يمسرف « سمعونى بنهون » فقد سبق لاستاذهم الاكبر أن اطلق البندقية فى رحاب الكتبة ، وابهما اشد ارباى بهدب اسس وترقيق الطائفة لا بد له لا ادرى الا ان احدهما سلام والاخرى حرب ، واحدهما تصمد بك الى السماء والاخرى تهبط بك الى الارض

سيكون الازهر مجمع علمى او هيئة علمية ، تضم جميع المذاهب الاسلامية فى العالم الاسلامى ، وسيخطو اوسع خطوة فى القريب بين المذاهب ، وستفتح كليات اخرى فى الازهر بجوار كلياته هذه والذا كان لى أن اخذ من هسله الكلمة متنفسا فاقى لارجو من ولاة الامور أن يضاموا عنايتهم بالازهر

حافظ عليه فى تاريخه الطويل بل اقوى والاستعمار قد انهك الاستعمار الذى كان يعتبر الاسلام اخطر عليه من الشيوعية . . . سيقوى الازهر بالقومية العربية . فالوحدة والاتحاد ، والتضامن قوة . . . وما الوحدة والاتحاد والتضامن الا بالايمان بالله وبالقيم الاخلاقية العليا ، وهل لى جوهر الدين اكثر من هذا ؟ وهل رسالة الازهر الا رسالة دينية خفية اولا وقبل كل شيء ؟

سيلدس الازهر علومه بفكرة العصر لا بفكرة من سبقونا بجهودهم مشكورين ، وسيعيد الازهر رايه فى كثير من المشاكل الاجتماعية على ضوء الفلحة ، فبعض رايه هو فى مصره هو اكثر مما يبنى برأى السلف الصالح وضوان الله عليهم اجمعين

سيعنى الازهر بدراسة حرافية وتاريخ البلاد العربية ، كظاهره ضرورية لقيام القومية العربية . ولارجو أن يصبح الازهر بعد تحليل تقريبا كبة يحج اليه من يريد التخصص فى علومه من رجال العرب وبخاصة فى تاريخ الاسلام

ستنظر المرأة على مسرح التعليم فى الازهر وسيكون منهن وامضات مرشدات الاسر فى البيوت وفى غير البيوت

ستفتح ابواب من كتب الفقه او من القرارات فى تدريس الفقه مثل باب « الاستنجاه » « التيمم » « الرق » فسيرى العقل امتعا له

أنتبالأسرة العربية بحياة اءعد وأفضل

بقلم السيدة عزيزة رضوان
مديرة إدارة الرعاية الاجتماعية
والنقش على الاحداث والنساء
مورارة الشؤون الاجتماعية والناس



في سنة ٢٠٠٠ استخفتي مشاكل الأسرة ، واستعد ربة البيت
جميع الغفمات في تناول بها وقد سخرتها لها الآلة ...
وسيرتفع متوسط عمر ربة الأسرة إلى مائتي عام ١٠٠

هلاكة رعية لا تغير لها ولا تبدل ،
كان الرجل هو السيد المطاع الذي
لا نرد له كلمة ، ولا يصح له امر ،
وكان على المرأة الطاعة العميلة : تساق
إلى المطبخ ، دج لم تراه ولا تعرفه ،
تسبب له الأطفال وتشتهم طبعا
لتعليمات زوجها ، وتبقى حبيسة
ناره حتى يتوفاها الله ليس لها أن
تبدى رأيا ، أو تكون لها كلمة ، أبة
كلمة ، في شؤون بيتها .

إذا خرجت مبصر سيدها ، ملثمة ،
محبة ، لا تكاد تخطو خطوة على
رجلها التلعنتين ، وإذا مرضت فغير
مسموح لطبيب من الرجال عيادتها
والكشف عليها ، ففي الوصفات
البلدية من العناظر متسع لكل مرض
وعلاج لكل وعكة .

تتطور العلوم وتزدهر الحضارات
يمرور الزمن تطورا عظيما ، وتنمو
الصناعات بما لذلك نموا مطردا ،
بل يكاد يحدث هذا التطور والنمو
انقلابا في كل شئ في طرق المعيشة
وطرق الكسب ومواجهة الحياة .

لذا تصورنا ما كانت عليه الأسرة
العربية من أربعين عاما ، عندما كانت
المرأة تعدة توسع في المنازل لتزيينها ،
وأمراد الأسرة جميعهم : أساء ،
وأحماد ، وأخوة ، وأحسوات ،
متزوجين وغير متزوجين ، يضمهم
مسزل واحد ، ويتعاونون في معيشة
واحدة كبيرهم يحسد صغيرهم
وضميعهم ل كنف قلوبهم ، وأصين
حميما ، ومكتفين بلقمة العيش التي
يطعمهم أباها سيدهم ، لأهم لهم في
هذه الحياة غير مله بطونهم ، وحياتهم

انقلاب في مدى ٤٠ سنة

اما اليوم فقد تغيرت احوال الاسره العربيه تماما ، فعصل التطور السريع الذي تم خلال الأربعين سنة الماضية ، مخرجت المرأة تشارك الرجل في أعماله ، وأصبح لها الرأي الأول في اختيار الزوج ، وتوغ الميئنة التي ترضاه ، وأصبحت مسئلة عن « البيت الكبير » تتصرف في مملكتها بمحض إرادتها واستشارة زوجها الذي أصبح صديقا وشريكا لها ، بعد أن كان سيلا له فوق البطش والحرمان . وأصبحت تربية الأولاد والتفاهم على تنشئتهم من أجل سعادتها بالتعاون مع زوجها ، ولهذا السبب لم تعد الزوجة تفتخر بكثرة عدد أولادها بل بقله منهم حتى تنمى بمساعده والدهم لتنشئتهم الشابة الصالحة وترسم الرسمه الصحيحة وإخراجهم الى المجتمع رجالا عاملين الى ما فيه رفعة الوطن العربي

خرجت المرأة اليوم للعمل والتعايش الفراغ الذي قد ينشأ في حياتها ، ولترفع من مستوى اسرتها حتى تحيا حياة سعيدة قفيدة ، وتستقل بحياتها اذا اضطرتها ظروفها لهذا الاستقلال

هذا التطور يرجع الى حد كبير لاختراع الكهرباء ، التي لم يقتصر عملها على الإنارة بل تعدتها الى إدارة القطارات والماكينات والآلات ، ثم أدوات المنزل الكهربائيه كالثلاجه ، والمساله ، والمطبخ كمثل المصائد وسخانات المياه ، كل هذه الآلات

سهلت على الاسره أعمالها المنزليه ، اذ قلت الخدمه في البيوت نتيجة للنمو الصناعي واحتياج المصانع للعمال والعاملات وتعميل الاحبات العمل في المصانع على الخدمه في المنازل ، لشعورهن بالاستقلال والحريه في الميئنه ، فضلا عن ارتفاع الأجور ،

وإذا قارنا بين التصرف في ابواب ميرانيه الاسره منذ أربعين عاما وبينها اليوم لحررنا بنوع هام ، هو أن معظم دخل الاسره كان يتفق في المأكل و « الكيف » ، وجزء ضئيل في اللبس ، ولا يتفق شيء في السكن اذ كان مشتركا ومطلوكا غالبا . ولم يكن هناك لسه تعكير اطلاقا في رفاهية الاسره

اما اسره من ميرانيه الاسره تودع على الأكل والسكن والملبس و « الكيف » والرفاهية والعلاج

الاسره في عصر الصواريخ

والآن نريد ان نرى كيف أصبحت في عهد الذرة والصواريخ والوحية والطائرات النفاثة وعهد الانفجار الصناعي والوصول الى القمر والكواكب ، وكيف تكون ديانا بعد واحد وأربعين عاما ؟ اذا نظرنا الى ما تم في الأربعين سنة الماضية في عهد تقدم الكهرباء ، فسوف نتخيل قطعا الطفرة التي ستحدث في عهد النمو الذي سوف تستعمل القواعد الذرية والصناعات لعائد البشرية ، ويتغير كل شيء ويتطور لما لذلك ، وتتقدم العلوم والفنون والاختراعات ، بحيث تقضى على أعداء الإنسان وأهمها الأتربة والحشرات والأمراض



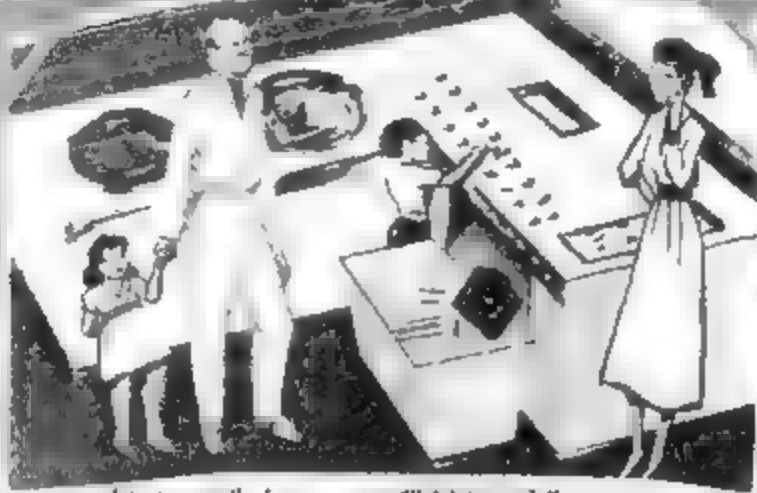
ان يكون الاسرة سنة ٢٠٠٠ كثيرة العدد كما هي الحال اليوم ، فلن يكون لدى المرأة متسع من الوقت لاجلاد الاطفال

والمساكن ويفرضها وينمقها وينظمها وينطقها ويورثها كلما احتاج الامر الى ذلك فلن تكون هناك حاجة الى عامل أو خادم

هذه هي اسرة سنة ٢٠٠٠

سوف تصبح الاسرة قليلة العدد فلن يكون لدى المرأة متسع من الوقت لانجاب الاطفال بل ستكتفى بطفل واحد وسوف يرى هذا الطفل بنسكل آلي ، وسوف تقف المرأة في منزلها المكون من حجرة أو اثنين وبه جهاز كلة أو دار لتكييف الهواء ومطلب الغذاء وتدير المصلحة المنزلية وتضاه حاجاتها ، وسوف

ستنمو الصناعات الدقيقة والثقيلة وتتكيف حتى تدار بالتموة الدولية فلن تحتاج أية صناعة الى وقت طويل أو أيدي عاملة كثيرة - ستتم الزراعة الضرورية في ساعات ، ولن نحتاج لنمو الى الاسابيع والشهور. وسيستغنى الانسان من كثير من الاعمال التي يمارسها الآن ، بفضل تقدم العلم وأبتكر الانسان الآلي والانسكروني الذي سوف يقوم بجميع الاعمال الآلية فيزرع ويقلم ويحصد ويدير الآلات التي تنتج المأكولات الضرورية فضلا عن الآلات الكتابية والحاسبة والقطارات والعربات والطائرات ، سوف يقيم العمارات



وسنفع الهواء في منزلهما المكون من حجره أو النسي وبه جهاز
كله ليزداد لتكييف الهواء وظلت الفضاء وسائر النور المنزله

الكواكب السايو سريد دخل
الاسرة ريدة كيرة تحطها في غير
حاجة الى التفكير في مناعها العذ
وي سنة ٢٠٠٠ سزول من عالمنا
كل ما يرمي الاعمصاب ويسبب
الامراض ، وسيتحكم العقل البشري
في جميع القوى : في الهواء والماء
والارض والسحاب والسماء تحكما
تلما يحمله سيدا لا تقف في وجهه
عقبسات او صعوبات ، وسيرداد
متوسط عمر الانسان فيصبح
متوسط عمر رب الاسرة مائة عام
ومتوسط عمر الزوجة مائتين من
السنين بدلا من المتوسط الحالي وهو
٢٥ سنة للرجل و ٤٠ سنة للمرأة

لا تحتاج ست البيت الى الفيل أو
الكنى الا ستصنع اللان من اقمته
لا تشرب بالمسروق ولا تنكح
ولا تشبع ابدا ولا يتغير لونهما
استعملت

واذا ارادت الاسرة ان تقضي
سهرتها فلن تقضيها في البلاد العربية
بل سوف تقضي سهرتها في أمريكا أو
اليابان أو روسيا أو الهند أما اجازة
آخر الاسبوع فسوف تقضيها الاسرة
في القمر أو المريخ أو الزهرة . ولن
تحمّل الاسرة متاعب تدبير الميزانية ،
ممن لن تحتاج الى ميراثية ، فاستغلال
كل شئ من الاراضي وقلة النسل
والساع رقصة الارض واستغلال

في سنة ٢٠٠٠

سيحقق احكام الذهبى

فنتسمع عبده الحامولى وسلامته حجازى

بقلم الدكتور محمود أحمد الحنفى

بعد أربعين سنة سنكبر ونعظم الموسيقى في
تعدد آلاتها وتنوع أجهزتها ... وسيؤدي المغنى
مع فرقته باقة من الألحان ، تجمع بين ما هو غربي
وما هو شرقي . وقد يتحقق الحلم الذهبى باستعادة
اصوات الطربين والطربيات السابقين .. !

الى ان فوجئنا في عصر العلم
والاختراع بتطورات بدلت من طابع
الامور ، وقلت الاوضاع رأسا
على عقب . فلم يعد شيء مما نعيش
به في حاسرنا يشبه ما كنا نراه أجدادنا
في مكسهم ، اللهم الا في القليل النادر
وفي الأصول الاشياء ومناصر الموجودات
كان يعتمد في أواخر القرن الماضي
ان العلوم والمخترعات قد بلغت القمة
التي لا صعود بعدها ولا ارتفاع .
وسحلت بعض الجامعات العلمية في
ذلك الوقت ان الانسان لن يرى من
العلم مزيدا ، ولن يبلغ غاية أخرى
من المعرفة وراء العاية التي انتهى
اليها . فادا بالقرن العشرين بفاجيء
تلك الجامعات نفسها بعصر الطيران
وتسجيل الصوت واشربة الخيالة ،
ولم يتقصر النصف الاول من هذا
القرن حتى كانت القدرة البشرية قد

ان الحوادث المعاصرة تجري بسرعة
تخالف معتاد سيرها : فهي سرعة
الضوء وسرعة الصوت وسرعة ما هو
اشد منهما ، من القوى المصروفة
والمجهولة ، لقد كانت الحوادث فيما
مضى تسير بخطى الامل في تسليتك
ليلها ونهارها ، وكل يوم على
المرد ان يستنشط الا لاحق من السابق ،
والا يشق عليه ادراك ما يكون في
نهاية الرحلة بالنسبة لما نبيسه في
بدايتها

كانت المصور القديمة ، والقرون
الوسطى حتى اوائل العصر الحديث
تواصل رحلتها الزمنية منشأه
الصور متغيرة التفكير واساهج .
وكان التطور قائما وموجودا بالعمل ،
الا انه كان ينتقل تلك الخطى الوئيدة
وتلك السرعة المحدودة التي تسير
بها قافلة الزمن في تلك المصور ،

أو الباخرة ، وقد توفرت له فيها جميعاً أجهزة الراديو والتليفزيون في أحدث ما انتهى إليه التحديد ووصل إليه الابتكار ، وأصبحت أشكالها متفاوتة متنوعة قد يبلغ حجمها ساعة الجيب ، وهي تؤدي لصاحبها رسائلها الصبية كاملة . تجمع له بين ما يستمتع برؤيته من المناسبات والحوادث وما يطرب له من الألحان والأنغام الشائقة ؟

أما المكان الذي تقدم منه كل هذه العروض فلم يعد مسرحاً عادياً من النوع الذي نالته اليوم، والذي يتسع للآلاف من المشاهدين الذين يطالبون الفنانين بأن يستنفدوا الطاقة في إجهاد الحنجر ورفع الأصوات ، لم يعد هذا المسرح مكاناً

معاد لاستقبال الجماهير ، بل أصبح مجرد سوديو رخيص قد استوفى جميع الأجهزة الخاصة بتسجيل الأصوات والمناظر . ذلك لأن الآلاف والملايين المتدفقة من الأموال تدفق الماء فوق رموس أولئك الفنانين قد جعلتهم رهينة التسجيل، والتسجيل وحده ، لأنه يعد لهم المبالغ الضخمة في مقابل جهد هين ، يتكرر فيه الأجر الباهظ والثمن العالي ولا يتكرر فيه العمل . فأصبحت أصواتهم كأصوات أرباب الأقطاع وأصحاب الالتزام في القرن الماضي ، لا تكاد

وصلت إلى تعنيت الذرة ، ثم إلى محاولة السعود إلى طبقات الجو واختراق حجب الأثير ومراحمة الكواكب في مداراتها . ونحن في كل يوم نعاها بالجديد إثر الجديد مما يثير دهشة العقل وحيرة أمام سرعته التطور والاكتشاف في قوى الطبيعة



في زحام هذه الموجات من زحف المدينة الجارف ، نصد إبصارنا هير

السين ، لستم إلى جعل موسيقى شائق في القاهرة، قلب المصرية ومشرق وحدها وبهبتها ، بعام عام ألفين ميلادية . وسرونها ويهجا أن أحدا لن يكد نفسه عما الأسفل إلى عهود هذا العرض التمثيل

العممائي . ون تجنسم الأسرة صفارها وكبارها مشقه السير إلى أمكنة العرض المسرحي أو السينمائي والمصودة منها في منتصف الليل . ولكن هذه المعارض الغنية منتقل بمناظرها وأصواتها ، وموسيقاها وغنائها ، وبسحرها وروعة أبنامها إلى كل مواطن حيث يكون : في المدينة العاصفة أو القرية الصناعية الزراعية ، أو الصحراء النحسة ، بمرله حيث يقيم ، وفي سمره حيث تنحه ، في عربات القطار أو السار أو الطائرة





سيتخلق العلم الهجري مستعدة أصوات البعثين وإذ ذلك يستمع الناس من جديد إلى هبته

مستجوف الألب السلمي الرفيع
بشرويه ، حيث يجد من الموسيقى
بعضاً وحياة لم يعدها من قبل ،
وسيجد الشعر الوصفى التصويري
مكاته في الصفاء القويم ، الضالي من
الإعاده والتكرار ، حيث يرتفع
مستوى الثقافة الفنية ، وحيث تدفع
السرعة بمواملها ركب الموسيقى إلى
الانصاف في ارس . كما ان مقطوعات
فنائية كثيرة ستتحرر من قيود
العروض والقافية . ولكاني بالحرية
والانطلاق من القيود قد امتدنا إلى كل
شئ ، حتى إلى تفاعيل الشعر ،
فانتقلت به إلى الشعر المنثور أو
النثر المنظوم

وسيسير العالم قدماً في ملكيته
إلى الظهور الأخاذ ، أن الفسفرة

تسمع منها الأنبثات الخافتة
والهمسات الناعمة والحروف التي
تنقلب إلى أنات والكلمات التي تنحول
إلى نأوهات . ولعلنا في عصر
الميكروفون ، الذي يحس من الحبة
قبة ، ويحول من خفوف الانهاس
جلجلة وضجج . ورغم انه أولئك
العائين القلبي الذين فاتهم عصر
التسجيل والتلف ، والذين كان
يعنيهم أن تكون لروثهم في حناجرهم
لاني جيوبهم ، فكانت لهم ، والحق
يقال ، أصوات قوية ، يعوج بهما
الليل ، ويدوي بها البحر ، وتنطلق
بها أشعة الفجر الأولى ، فتوقظ
السالمين أو تسعد الساهرين



على انه حين نحتفل بعد أربعين
سما بمثل هذا العرض الشائق ،



المؤلف والزماني أصوات الشيخ سلامة حجازي والمؤلف سيد درويش ..

الثانية ، غير مبالية بقطيعة النائم ،
وركود المتحلمين ، وقد كان عليهم أن
يجدهم الزمان في مضيه والا تفقد
أصابعه في سرعها

أما آلات « البخت » من هود
وقانون وناي ودف ، مستنصراف من
هذه الرحلة لا تفرش مع الأفاقي
النسبية متحولة معها ، مقيمة في
أحيائها ، جولة مع الهواة لقضاء
السهرات العائلية ، ومحال الطرب
المنزلية



وما يدورنا فطمل الحلم اللهي
ينحني ، ذلك الحلم الذي كان وما يزال
يساور جمهرة من العلماء ، في
استعادة أصوات السابقين بالغنياتهم
وموسيقاهم التي لا تزال مودعة على

الموسيقية التي تصاحب الفنان لن
تكون محدودة العدد بهذا الجهاز
التقليدي المتعارف عليه بسمت ،
ولسكنها ستعظم وتكثُر في عدد
آلاتها ، وتنوع أجهزتها ، ووفرة
نراتها من آلات القمح الحقلية
والنحاسية ، والوترية المختلفة ،
والإيقاعية المتنوعة ، الصنجية منها
ولغير الصنجية ، وسيؤدي الفن
مع فرقته باقة من الألحان تجمع
بين ماهو غربي بحت ، وماهو عربي
أو شرقي متطور ، وماهو مزاج من
تلك الألوان كلها مؤلفة . مما يدل
على أن الطبيعة قد أجرت سنتها
على الفنون ، وبخاصة الموسيقى ،
وهي مرآة النصب ، وأداة تعبيره
عن مواطنه وأمتيه . وهكذا يمضي
الزمن ، ويمضي القافلة مع سرعتها



معهد القوسيات الشرقية العالي في القاهرة

الأكبر ، عبر الأجيال المتعاقبة ،
والمدىبات المواله ، وامتصود التي
اختلعت عليها الإدولق ، والهمود -
واذ ذاك يستمع الناهل من جده إلى
معبد ، والفريش ، وحانة ، وسلامة ،
من نجوم العصر الأموي ، وإبراهيم
الموصلى وابنه اسحق ، وعليسة ،
ودنانير ، في العصر العباسي ، وزرياب ،
وولادة ، في الأندلس ، حتى نصل
إلى عبده الحامولي ، والمز ، ومحمد
مشعان ، في أغنيك لم تدور ، واصوات
لم تسجل ، وموسيقى تزيد الثروة
ازدهارا ، والطاقة الفنية خلقها
وابتكرا

المرتلين لكتاب الله ، وفي المسواه
المشدين قصص المولد النبوي ، بعد
لن عواصمها ، ويمتد إليها
جمال الحق المناسب ، الذي يجمع
من الطرامة وأوراق

ويشهد هذا البحث الكبير
ويتمتع بأصدائه من سيحتد بهم
المر إلى مطلع القرن الجديد ، حين
نستقبل أصداء الأغاني الحرة ،
والألحان الخلوة القوية ، من سكان
الكواكب ، وقد استطاع الإنسان
البحود إليها ، واستطاع أهلها
الوصول إليها ، والاتصال والتجاوب
معا

واذ ذاك يصبح كل شيء في خدمة
السلام ، وأعمال الانسانية

أما الفن العربي التقليدي ، فسيجد
خلوده ولباته على الزمن في حناجر



بطيل الشباب وبشفي المجانين ويصنع العباقرة

ما هو ذا الطب بحق الخيرا لعلنا نعلم للبشرية ، فن نتاح لكل انسان
على وجه الارض حياة عريضة ناشطة ، بالقرص من العقار السحري

آلاف المرضى الذين شفاهم هذا
العقار ماثوا فجأة ... فانتشر في
الاعوام الطبية ان له مفعولا عتيقا
خطرا على اجهزة الجسم والدورة
الدموية ... بيد ان التحقيق الدقيق
اثبت ان الخطر لم يات من هذه
الساحبة ، بل من ناعية تأثير هذا
العقار على الكلية ، اذا كان الشخص
مصاب بمرض في الكلية من قبل ،
فلن ذلك الفيروس ينشط ويقضي
على الحياة ، اما من خلت اكبادهم
من الفيروسات ، فقد كفل لهم هذا
العقار حياة طبيعية جدا ، وسلوكا
طبيعيا جدا ، كأي انسان جم النشاط
بنظره ... وهذا هو فضل هذا
العقار على أي عقار منبه عتيق مثل
الكوكايين الذي يجعل نشاط المسن
غير طبيعي ، وسلوكه شاذا منحرفا

كأن المظنون الى امد قريب ان الحياة
الخصبة المنتجة منحة استثنائية من
الطبيعة ، أو فنة من طائها ، وان
الشخص الساذي لا نصيب له من
ذلك الا التحسر ، أو الحسد أو فجأة
اشرق نور جديد من المصالح التي
تجرى تحولها على جوار جديد هو
د الابرنيازيد - Iproniad



وكان المفروض حتى سنة ١٩٥٢
ان هذا العقار من العقاقير النشطة
أو المنبهة ، من قبيل البنزودرين وما
اليه . وقد استعملوه في علاج مرض
السل في مراحل معينة ، فثبت فيهم
الميسوية ، وأقبلوا على الرقص في
المتابر على انغام المذياع لم تطمات
الفرحة عندما اذيع ان عشرين من

واهم مزاياه أن من يتعاطاه يكفيه
جدا أن ينام أربع ساعات ، من غير
أن يصاب برد فعل بضعة أيام .
يفقده الشهية والجهد ويعيبه
بالهبوط ، كمن يتعاطى البنزددين ،
والمتشاهد أن مدمن البنزددين مثلا
يبدل نشاطا يومين أو ثلاثة ، ثم يفقد
شهيته للنوم ، والاكل ، والعمل ،
والجنس والقراءة والكلام ، ويرعد في
أغاية نفسها ، ويرتفع ضغط دمه ،
الا أن يتناول مهدئا يجعله ينام نكرة
تموشه ما فاته من الايام القليلة
الماضية فيعود اليه صفاء ذهنه
وصحته . في حين أن تعاطى المقار
الجديد يجعل الشخص صاقي **الذهن** ،
على الدوام ، شديد التفكير ، **موقد**
الدكاء ، واشد يقاظة للأكل أو هذا
نوما . وان كانه مطاعاة قليلة لمن
النوم تكفيه جدا . واهم من هذا أن
ضغط دمه يهبط بدلا من أن يرتفع ،
وامصابه تظل دائما مستريحة !

كيف اكتشفوه ؟

وكانت الوسيلة الى اكتشافه
طبيعية جدا ، فقد لاحظ الاطباء
أن نوى الخصوبة والنشاط الخارق
بمطرتهم ، مثل اديسون الذي ظل
حتى شيخوخته لا ينام أكثر من أربع
ساعات ، وقد يظل ماكفا على اختراع

جديد له بضعة ايام بلا نوم ، الما
ترجع مزيتهم تلك الى حالات كيميائية
خاصة في المخ والدم واغراز الغدد
الصماء . .

وسلر العلماء في هذا الاتجاه ،
واحروا تجارب على القران ، وعلى
القرود والسجناء المتطوعين لذلك
التوع من التجارب ، الى أن حصلوا
على تركيب كيمائى خاص يركز
الخواص الكيميائية المطلوبة ليسكون
المتعاطى له في حالة اشبه بالحالة
العادية للمعقري الموهوب عقلا أو
بدنا . وهذا يفسر لنا لماذا يكون
المتعاطى لهذا العقار في حالة طبيعية
من حيث السلوك . . .



بيد أن هذا العقار الجديد لم يزل
تحت الاختبار ، ومن المنتظر أن يرفع
لجنة الهبوط في الهم والمزوف من
الحياة من قسوة كثيرة من الرجال
والنساء . . . فقد ثبت أن الحالة
الكيميائية هي السبب في انحراف
عدد كبير من العوانس والعزاب من
الزواج ، والتزامهم الكابة والتشاؤم

ويستخدم «الابرونيازيد» الأنفي
الاسراع بشفاء الجسروح الشديدة
والحروق البالغة ، لتنشيطه لعملات
التعويض والبناء في الجسم . وعولجت
به أيضا حالات ضغط الدم العالي ،
فأسفرت من نجاح كبير . واستخدم



الرجل الألفية

وأطالة العمر . وسيكون سببا في **محصو النفس** العقلى لدى الأطفال المتعلمين عقليا وشعاعا لبنية وتقويم سلوكهم الخلقى والسلوكى ، وإبادة سلطان المخدرات والعمور ، وتجديد شباب البشرة وأجهزة الجسم كلها ، بحيث تختفى التجاعيد وصلامات الشيخوخة من الوجوه ، ويميش الناس حياة مريحة منتجة الى سن المائة ، وستكون المائة سنة كأنها مائة وخمسون ، لأن ساعات النوم لن تتجاوز ثلاث ساعات كل يوم ، فيها الكفاية لتجديد النشاط ومعاودة الإقبال على الحياة بكل جوارحها .

في المصحات لعلاج مدمنى الخمر والمخدرات ، فكان الأمر أشبه بالسحر ! ولها فائتا نعلق أملا كبيرا على استخداها في السجون والمصحات ليعيد الى المجتمع الآفا من الرجال الذين تستنفد حيوياتهم ومقلياتهم وأموالهم السموم البيضاء وسائر أنواع المخدرات ... إذ يقال انه يسمى هؤلاء بعد علاج مدته أسبوعا !

والمجانين ؟

وأما المجانين ، فإن الزه فيهم يعوق كل امر ، فقد أجريت تجارب على مجانين لقد الأمل في شعاعهم منذ أكثر من عشرين سنة ، وامتنعوا عن الكلام لفقدانهم حاسة التصبر وتسلط مراكز الكلام في أدمغتهم ، فمهاجوا للكلام ، والاهتمام بالحياة والهلوك سلوكا طبيعيا للعابة بمسنة واحدة من العلاج بالمفسر الجديد ، ودمى ذروهم لتسلمهم ، وعاد كتسرون منهم الى مزاوله مهتهم الأولى بعد انقطاع كاد يبلغ ربع قرن !

هذا الأمل الكبير ..

ان العلماء يقدررون لهذا المقارانه سيكون في مدى سنوات سببا في تصميم العبقريه أو على الأقل النشاط الإيحائى والخصوبة العقلية والبدنية

جهاز علمی جدید سنّاعلم ونحن ناثمّون

لن نحتاج الى اي جهد
لتحفظ ذاكرتك اي علم...
ستتعلم واستنقذ! وسيساعد
انتشار جهش هذا النوع
من التعليم على تخفيف
الضغط على المعاهد

هذه الصورة من جهاز
لشحن سعة الذاكرة...





هذه السماعة التي توضع على الأذن النائم
تقل إليه المعلومات التي يحتاج إليها

نجحت التجربة ! ولبت أنها حصلت
وهي لائقه في مشروع ما يحصله
الطالب البالغ وهو يقظان في ستة
أشهر مع الاجتهاد

وروت الصحفية التجربة بالتفصيل
في صحتها ما لارت ضجة في جميع
الأوساط التي كانت تجهل الأبحاث
العلمية التي تجريها جامعات نيويورك
على « التعلم أثناء النوم » . بإشراف
الأطباء وعلماء التربية والنفس

وقد طبق علماء النفس هذه
الطريقة لتغيير العادات السيئة لدى
الأطفال والاحداث المنهرقين ، بل

لن تحتاج في الأربعين سنة القادمة
إلى اليقظة ، وتركيز انتباهك ،
والاستمالة بالنزهات من شاي وقهوة
أو عقاقير كي تدرس أي شيء أو
تحمظه من طهر قلب ، أو تهضمه
وتطبخه في حياتك !

ويكفي أن تسمع هذه القصة
الواقعية التي ترويها صحفية شابة
هي الزميله الكندية « ماجرات » ،
خطر لها أن تحرق هذه الوسيلة
الجديدة في تعلم اللغات الأجنبية ،
وهي غير معتقدة في جدواها .

فأحصرت جهاز التسجيل الخاص
بهذه الطريقة ، وله سماعته توضع
تحت الوسادة في اذناش ، وظلت
أشرطة دروس اللغة الأسبانية تدور
وتعاد تحت الوسادة بمصاحبة
الموسيقى ، وبصوت جديده **جدا**
ولكنه واضح ومفصل للغاية **إلى** مدة
سبع ساعات كاملة كل ليلة لمدة
ستة أيام ، أثناء نوم الصحفية
الشابة

وفي الليلة السابعة ذهبت لتناول
العشاء على مائدة المالحق الصحفي
بالسفارة الأسبانية ، وإذا بها تتعرف
على أدوات المائدة باللغة الأسبانية ،
وأمكنها أن تتحدث معه باللغة
الأسبانية حديثا متحررا ، ولكنه
مفهوم تماما . ولما جربت مظالمه
لفترات من مجلات وروايات أسبانية

أمام الناس بمظهر المرتجلين

والجهاز المستخدم في التسجيل
والإذاعة جهاز خاص ، له سماعة
خاصة توضع تحت الوسادة ، وبه
استعداد خاص للتوقف ، والتكرير
في أوقات معينة وعلى فترات معينة
تحدد مقدما قبل النوم !

ويستطيع الطالب أن يملأ الشريط
قبل النوم بالقطعة التي استمع
عليه حفظها ، ثم يترك الشريط يملأ
له مخه بها طول الليل وهو مستسلم
للنعاس ، وفي الصباح يجد القطعة
محفوظة تماما !

وتقوم المصانع الآن بإنتاج أعداد
ضخمة وخيصة من هذه الأجهزة
والأشرطة تباع بأرخص الأسعار
للطلبة وغيرهم

وقريبا لن تنصب في حفظ أية
معلومة ، وستعلم هذه لغات
أجنبية ، وأنك في « عو النوم »
تفضل لفظ الحبس الباطني والعقل
الباطني وجهاز التسجيل ! ، وقد
لا يعض أربعمائة علما حتى تكون
هذه الطريقة قد انتشرت في البلاد
العربية . وقد يؤدي ذلك إلى
تخفيف الضغط على المدارس
والجامعات التي تكتظ بالطلبة ، والتي
لا يجد كثير من الطلبة أماكن فيها ،
ولكن أنتشار أجهزة التعليم وشراؤها
التي تستعمل أثناء النوم ستففي
على هذه الأزمة

والسحناء متعددي الاجرام . فامكن
اقتلاع عادة مص الأبهام من جميع
الأطفال الذين ظل جهاز التسجيل
يوحى اليهم بذلك من تحت الوسادة
وهم نائمون . وامكن كذلك اصلاح
اللثغة وعيوب النطق في ٨٠ ٪ من
الأطفال الذين عولجوا بذلك المنهج
الإبحائي مدة اسبوع كامل . واما
عادة التبول في الفراش فنجحت هذه
الطريقة في اقتلاعها من ٧٦ ٪ من
الأطفال الذين عولجوا بها

وفي السجون ، استطاعت هذه
الطريقة أن تصلح كثيرين من المجرمين
« المائدين » بأن قضت اليهم
الجريمة ، وأدمن الصبر ، واستطاع
علماء النفس أن يجعلوا السجين
يحب فشيان والم في المدة كلما
خطرت له فكرة الشر والعفوان .
وان يوحوا اليه أن الحبة هي خير
وسيلة للحياة ، وأن الناس لا يزنون
به الكروه ولا يفرون منه ، وبلغت
نسبة نجاح هذه الوسيلة بين
السجناء ٥٥ ٪ !

ولم تتوان هوليوود ، وشركات
التلفزيون والإذاعة الأمريكية في
استغلال هذه الطريقة لحفيظ
الأدوار التمثيلية للممثلات والممثلين
بطريقة سهلة ولا يمتريها الخطأ

بل أن بعض الوزراء والنواب في
أمريكا يحفظون الخطب بهذه الطريقة
العجيبة ، بلا مجهود ، لكن يظهروا

الصحافة العربية تستنير

صحف ناطقة تنيع الأضفار في الحال

هذه فقرات من التليل الصافي الذي ستصدره هيئة الأمم المتحدة في أول يناير سنة ٢٠٠٠ كما يتنبا بذلك محرر القفال



من إصدار هذه الصحف في خارج
البلدان العربية هو توثيق الروابط
بين المختارين العرب وأوطانهم الأولى،
من ناحية، ومن ناحية أخرى تعريف
الشعوب العربية لشعوب العالم التي
ينزل العرب بين فلولهم

والثرا ملحد من الصحف العربية
يصدر في الجمهورية العربية المتحدة،
ويبلغها من هذا القبيل لبنان والعراق

وأكبر جريدة عربية في العالم تصدر
في القاهرة وأسماها « دنيا العرب »
وتتراوح عدد صفحاتها بين مائة
صفحة ولثمالة صفحة ، لاهدادها
اليومية والاسبوعية والحاصصة ،
وتليها في الأهمية جريدة « صوت
العرب » التي تصدر في بيروت
باللغات العربية والروسية والانجليزية
وجريدة « دنيا العرب » واحدة
من الصحف الخمس الأولى من حيث

تصدر في البلدان العربية ٥١٢٢
جريدة يومية واسبوعية باللغة العربية
و ٢٢٢ جريدة يومية واسبوعية
بلغات أخرى

وهذه اللغات الأربعة هي
الانجليزية - الفرنسية - الإسبانية -
الروسية - الصينية - الإيطالية -
اليونانية - الهندية - التركية -
العربية - البرتغالية - الاندونيسية
اليابانية

ويجانب هذه الصحف ، يصدر
العرب في أمريكا الشمالية وأمريكا
الجنوبية والبلدان الأفريقية والاسيوية
حيث يقيم مختارون من العرب ٢٢٢
جريدة يومية واسبوعية باللغة
العربية ، و ١٦٦ جريدة ومجلة
بلغات البلاد التي تصدر فيها وباللغة
العربية معا ، و ١٧٦ جريدة ومجلة
بلغات البلاد التي تصدر فيها، والفرض

الانتشار . والأربع صحف الأخرى
روسية وأميركية وصينية وهندية

وقد حافظت الصحف العربية
بوجه عام على تقاليد الصحافة
الموروثة من حيث الحجم والطبع
والتلوين والتبويب . وهي الوحيدة
بين صحف العالم التي تحافظ أيضا
على سلامة اللغة والفروق في التعبير
والبعد عن الأسفاف

وفي البلدان العربية صحف خاصة
لمعظم المهن والحرف وفروع العلم
والثقافة ، بجانب الصحف الإخبارية .
فكل فئة صحيفتها أو صحيفتها
الخاصة بها : الأطباء ، المحامون ،
المهندسون ، العمال ، الطلبة ،
الموظفون ، التقنيون كلهم ، المزارعون ،
التجار ، الصناع ، الح

و لصدر في القاهرة جريدة
أسبوعية هي الجريدة من نوعها في
العالم باسم « صحيفة الاسمار »
وهذه الجريدة التي يرأسها حكومة
الاتحاد الدول العربية برعايتها
وتنمونها بعنايتها حملت لواء مكافحة
الاستعمار منذ انشائها في سنة
١٩٧٠ ، وهي سجل تام شامل
للاستعمار في العالم منذ بدءه الى ان
نشبت الثورات التحريرية في مختلف
البلدان التي حكمها الاحتلال ، الى ان
انتهى عهد الاستعمار وتحررت هذه

البلدان كلها ، وانكشفت الدول
الاستعمارية في داخل أراضيها .

وتوالى هذا الحريق الواسع الانتشار
اذاعة كل ما يتعمق تنصيفه نوافي
الاستعمار وآثره في افريقيا وآسيا
وفي البلدان العربية ٢٧٧ جريدة
ناطقة ، توزع في شكل اسطوانات
توضع على جهاز خاص مثل اشروطه
التسجيل ، ويدار الجهاز ، فيصفي
المستمعون الى الاخبار تذييعها
الجريدة عليهم بدون أن يتركوا معظم
لظالماتها . وهذا النوع من الصحف
الناطقة معد للحفظ في المكتبات
الخاصة والعملة كسجل للحوادث
اليومية ، والاسطوانات تشغل مكانا
ضيقا وهي غير قابلة للتلف أو
الاحتراق

والصحف العربية الكبرى اجهزة
توزعها على قراتها وهي صغيرة
الحجم ، توضع على الموائد ، وتلتقط
الاخبار وتذيعها في الحال . والاخير
ترسل اليها من ادارات الصحف
مباشرة وفي اللحظة التي تتلقاها فيها
هذه الادارات . وفي هذا توفير كبير
لاوقات القراء وسرعة في اذاعة الاخبار
لها أهميتها عند رجال السياسة
والاعمال

والصحف الضوئية كثيرة الانتشار
في البلدان العربية ، وعلى الخصوص



يذكر الجهار فيصلي المستمعون الى الاخبار التي لا ينها الجريدة بدون ان يتركوا معلم

في المواسم حيث تزخر بها الميادين العامة ، وهي تذيب اخبارها في معظم ساعات النهار والليل ، على لوحات حديثة ، بانوار ملونة او حروف كبيرة تسهل قراءتها من مسافات بعيدة

ومن اهم الابتكارات الصحافية في مدينة القاهرة جرائد تعرف باسم : « ماهي الاخبار »

وهذه الجرائد لا تطبع ومن ثم لا تباع ولا ترسل الى مشتركيها بل توزع على مشتركيها اجهزة خاصة متصلة بها لاسلكيا ، وعلى المشترك الا ان يدير الجهاز ويوجه الى ادارة الجريدة السؤال الذي يريد ، لكن

يصحله الرد في الحال . فاذا سال مثلا : « ماهي الاخبار عن الازمة السياسية بين انجلترا وامريكا » فلن الرد ياتي بتفاصيل هذه الازمة

ومن معظم الصحف العربية تصلح طبعين كل واحدة منهما في حجم خاص : الاولى في حجم الصحف المسبكية وهي مطبوعة على ورق معقول ، والثانية بحجم لا يزيد عن حجم الكف ، فيمكن للقارئ ان يضع الجريدة في جيبه ليطلعها حيثما يشاء ، بواسطة نظارات خاصة توزع مجانا على القراء

وفي القاهرة وبيروت وبغداد

والرباط وغيرها من عواصم العرب ،
جرائد تطبع أخبارها على لوحة
كبرية ، وتوزع على قرائها جهازا
يشبه جهاز التلفزيون ، فيتمكّنوا من
قراءة الجريدة عن بعد ، من منازلهم
أو من الشوارع إذا أرادوا ، بواسطة
ذلك الجهاز العجيب

✽ وفي البلدان العربية مدارس
للصحافة تابعة للجامعات العربية
وعندها ٧٧ جامعة

وفي القاهرة معهد دراسي للصحافة
يؤمّن الطلبة من جميع أنحاء الاتحاد
العربي ومن بعض البلدان الأجنبية
في آسيا وأفريقيا وحتى في أوروبا ،
وهو يعد من أوسع وأفضل المعاهد في
نوعه . وللموسم فيه الصحافة بجميع
فروعها ويلتزم كل من حسب تخصصه
الطلاب ، أهمها العربية ، ثم الفرنسية
الأصلية التي تفرّض فرضا ، وبعدها
الإنجليزية والفرنسية والروسية

✽ ولا يمكن لصحافي أن يعمل في أية
جريدة ، أو أن يتولى أي عمل يمت
إلى الصحافة من قريب أو من بعيد ،
في جميع بلدان الاتحاد العربي ، إلا
إذا كان حائزا على شهادة من إحدى
مدارس الصحافة في إحدى هذه
البلدان . أما الصحفي الأجنبي
فيفرض عليه أن يجيد اللغة العربية

إذا أراد أن يقوم بأي عمل من هذه
الاعمال

✽ وتوزع الصحف العربية في جميع
بلدان الاتحاد بواسطة طائرات
ملوحيّة خاصة تملكها نقابات
الصحافة في كل عاصمة ، وتشرف
على تنظيم نقلاتها النقابة المركزية في
القاهرة ، وهذه الطائرات دائماً التنقل
بين عواصم العرب من بمسند إلى
الرباط ومن القاهرة إلى صنعاء

✽ وتعد الصحف العربية من أغنى
صحف العالم بأخبارها الغزيرة وفي
آن واحد من أرحبها نمنا . وهذا
نتيجة السياسة الحكيمة التي سارت
عليها البلدان العربية في السنوات
الآخيرة ، في أمانة الصحف ، ومساهمة
انتشارها ، وانخراطها أداة لتنوير
الكل وتنقيتها وإشاعة التسليّة في
مختلف أوساطهم

✽ والمصاحفون العرب من أوسع
رجال الصحافة اطلاعا وأبعدهم
نظرا وأوفرهم جرأة . ولعظمتهم
مربيات ، وأقوالهم وتعليقاتهم تنقل من
عواصم البلدان العربية كل يوم
لتتأخر على صحف العالم التي توليها
اهتماما خاصا

وتعد صحافة القاهرة من بين
الصحف التي تؤثر أقوالها في اتجاهات
السياسة العالمية

فاتنة الخورنق

بقلم الأستاذ محمد رجب اليبوي

لك من محبة واعزاز ! ان شاعرا
مطبا يصنف بهدوئك وسررتك أو
لعلك سلمت المقام معي أيتها الحسنة !
- عفوك يا مولاتي ! وكيف يكون
ذلك ؟

- كنت اظن انني صاحبة سر ،
وملجا خطيبك ، ولكن تأكدت انك
تحتجس عني بحصون واقفال
- لا يا سديتي الاميرة ! أنت في
سموك وكربائك أحل من أن أشغلك
بحديث لا يفيد

سروانا لحب إن اشغل بهذا الحديث
فماذا نقول ؟
- لك وقته فن مازق خطيب ،
ولا برامج !
- أي مازق تمنين ؟

- لقد أحببت عدي بن زيد حباً
أكابد منه غصص العذاب حتى
لا أشك أن أفقد الحياة
- ومن عدي بن زيد هذا ؟ وأي
فتى يكون ؟

- مولاتي ، انه شاب أصيل
طموح ، قطب المحاسن من كل روض ،
فروق الوجه الصميع والقامة الفارعة ،
وصال لسانه بالشعر الرائع ، والقول
الحكيم ، وتربى في بيت كسرى فحدث

في أمسية هادئة من أمسيات
الربيع الناصرة ، جلست هندية
في أعلى الخورنق ترسل بصرها إلى
السماء متأمل ، كأنها تحاول أن
تستشف سرا تحتجب في طبقات
الغيب ، وإلى حوارها وصيغتها
المحلصة ، حارية ، بطرق واضحة كأن
هما يتلجج في خاطرها لسميل راسها
إلى الأرض ويكسو جبينها الأبيض
غلالة شاحبة ، وهي في المبتغى الفقيه
ترسل البصر إلى سيدتها الاميرة
محاولة أن تستر ما يهرين جل يفيها
من كلمة ووجوم ، وهيات ! ففقدت
أدركت عند خبيثتها الدلبة وفقران
جلب الأطراق الماس سطورا حزينة
تلطق بالفسخ الاليم وكانت تكرر في
ذات صدرها حيا شديدا لوصيفتها
الأمية ، فاندهشت تسائلها في عطف
جون :

- ألا تزالين كالأمس كئيبة
خرساء ؟

- لست كئيبة يا مولاتي ، وإن
الدنيا لتشرق ليمنى حين أرى محياك
الوضي

- يفيظني أن تتمدى الحذر في
حديثي معك ! وقد عرفت ما أضمره

أساليب المتاعمة والظرف ، وعرف
قوانين الحكم والرقاسة ولم تره فتاة
فى ، الحيرة ، إلا هامت به ، وقد
سمعت فى طريقى اليك حديث
العداوى عنه ، فستت بين أصلنى
جمرات لن تطفئها الشايب !
- لم تره وناهى الحيرة إلا عشقته ؟
سأراه ولن أعشفه

- أنت يا مولاتى فاتنة الحسان ،
وأمة الدنيا ، ولئى تكون الرعية
كالأمير !

- وهل اجتمعنا فى مكان ؟
- لصبرى لقد أحبيت النصرانية
من أجله ، فأنا أسير الى البيعة يوم
الاحد لأحادثه وأراه

- وتزعمين أنك أحبيت النصرانية
من أجله ، فهل كنت شريكته فى هذا
الحب الوثاب ؟

- معذرة ألف معذرة ، وأنا أهدى
فى حيرة وأوتباك

- أترى عذيا يبادلك الغرام ؟

- لا أظن ذلك ، فجميع الناس
يهونه ، ولا بد أن تكون له بمن فانية
فانية يكتمل لديها سحر الجمال !

- قلت لك قبل ذلك أريد أن
أراه ، ولعل أميل اليك فستى يكون
ذاك ؟

- يوم الاحد المقبل فى البيعة ،
وسأهين لك ما تشائين فى حذر
واكتنام

■

لم تتوجه هند الى البيعة كما
اعتادت فى ملابسها التقليدية ، بين
حرسها الخاص ، بل تكررت فى زى
العامة من رواد الكنيسة وأرخت على
وجهها نقابا يستر كل شيء غير عينيها

الجميلتين ، فلا يظفر اليها أحد بحال ،
وقد تركت مقصورتها الخاصة بالمعبد
واتجهت بإشارة من مارية الى مكان
تعود على أن يصل فيه ، وأقبل
الشاعر حيث اعتاد ، يتالق مجيء ،
ونفوح عطوره ويوزع بسماته المشرقة
ذات اليبين وذات الشمال ، والحسان
من العداوى يتدافعن الى رؤيته تاركات
ما جئن اليه من تسبيح وصلوات !
وهند تنظر لترى طلعة مشرقة
ساحرة ، وزيا غامسيا لا يرتديه
عربى ، ثم تستمع اليه يرد تحية أو
يجيب عن سؤال فتلس لصاحبة
حالبه وفطة لبقه ، وتنصت الى
جاراتها فتجد حديث على يتردد فى
شغف واهجاب ، حتى اذا أدى صلاته
نهض لطيفه وتسللت الحسان من
ورائه كاسا جئن اليه وحده ، ثم
تقدم مارية الى سيدتها فتصحبها الى
الحارج مسببانه ، فلا تجد غير
السكول الرزين ، حتى اذا ذهبا الى
الدورق ، ذروا لاميرة الى مخدعها
تاركة لمسلحتها فى حيرة لاذعة ،
لا تدري موقع على من نفسها ،
منتظرة أن تكتشف النقاب عن قريب !
لم تركز هند الى النوم كما كانت
تود ، ولكن صورة على تملأ عينيها
فتسد عليها كل منفذ يلوح ، وصوته
الصاحك يجلجل فى قلبها جلجلة غير
منقطعة ! وحديث الحسان عنه ينهش
قلبا نهشا ألينا ، فمادامسى أن
تصنع ؟ والرجل لا يعلم عنها شيئا ،
بل لعله يهيم بفناء تملك وجدانه ،
وتسيطر على مشاعره فلا يعبأ بغيرها
وان كانت هند بنت النمل - شكوك
عابسة تغلف بها فى متاهة موحشة ،

تؤكدى صلتى به • وهو لا يرفض لك
مطلباً يقال
- ومن أدراك أنه يقبل وساطتى
فى أمرك • وهو لا يعلم عسى شيئاً •
بل ربما دفعه غرور الشجره الى
التناول والاستعلاء
- لا يا سيدتى • لهو يذكر كذا لما
بالتحله والثناء !
- يدكرنى ؟ شئ عجيب ! من
أعلمه بى ؟ ولا أذكر أنه رأى طفلة
الحياة !
- كنت أحمل اليك بعض الكتب

وتقطع عليها سبيل الرقاد • حتى اذا
عيل صبرها الواهن تركت مخرجها
الوتر واندفعت الى شرقتها القريبه
ثم استندعت ماريه تجاذبها الحديث
- أى صباح أشرق عليها اليوم •
فراينا فيه ما لا نرى كل صباح
- وماذا رأيت يا سيده الجورنق ؟
- عذرتك فى حب على فهو الحق
المتيان بالصبايه والهيام
- نستطيعن يا أميرتى المريزمان

لم تكن قد التوم لان صورة مدى لعل
عسها • وصونه المصاحك بهلجل فى انبيها





والبل مدى على مصفورة هند بالخطوط
بفتح صفائف كثيرة لا يوجد نظير لها

من يقف على حقيقتها سواء، ويستمتع
الشاعر إلى مآربه فلا يكاد يصدق
ويعرف في الموهبة بالحسد ليستطيع
الليل السقطاء للقاء حائرا ، حتى إذا
توارت الشمس وسكنت حركة
الاحياء والأشياء ، دلف إلى الخورق
في حجر ، فوجد مارية تنتظر ممتائلة
ضاحكة ، ثم تصعد به إلى المقصورة
المالية ، لتستقبله الأميرة في فرح
وابتهاج ونظرت مارية إليهما مضجعة
أذ تأملت أن فارسها الحبيب قد أفلت
ولن يعود ، وكأنها رصيت بالواقع
عن بأس وقنوط ، فصمت أن تكون
مصبرة المودة بين الحبيبين وحسبها
ذلك

ولمعت أفسواه العجز في حواش

الفارسية ، فأخذها متصفحا وسأل
من صاحبها فأخبرته عنك ، فسر
سرورا كبيرا ، وكان لا يظن أن عربية
أصيلة تفهم الفارسية وتعكف على
قراءتها باستمتاع ، وما قابلته بعد
ذلك إلا سأل عنك متلهفا ، وأطال
الحديث في شوق واجذاب

— هو إذن بحب الكتب الفارسية؟

— وينظم الشعر بالفارسية

والفارسية معا ؟

— لدى صحائف كثيرة لا يوجد

نظيرها في الحيرة يوسيطير شمع

يراعها في مقصورتي ، الخورق نعتي

يكون ذلك ؟

— مولائي ! أسارع بإسعادك

حتى الليل قبل أن يصل والدك

من فارس وسيتنشى طربا حين يعلم

أنه ضيف الأميرة الحسنة

— أخاف أن يرفض ، فتكون صفة

أليمة أكابد موارثها مدى الحياة

— أنا أدرى به منك ، وسيسيطر

إليك مع الرياح

□

وذهبت مارية إلى عدي تعلن إليه

رغبة الأميرة في زيارة مكتبتها الحافلة،

لتستفسر عن كلمات فارسية لا تجد

الأميرة ، فاستأذن على لينتهض وعلت
الأميرة يدها لمصافحته فشمرا مما
ينفخ مخدر حسي ، كان أقصح من
كل قول ، واقترب الحبيبان وكلاهما
أسير صاحبه

ولم يكذ يتصف النهار ، حتى
قدم النعمان من سفره النازح فهرع
عنى لاستقباله ، وجال معه في شجون
الحديث فرآه حزينا جريحا قد تهدده
كسرى وتوعده ، وبات منه على شر
هويك ، وخطر عظيم ، فهذا من دعوته
وانصرف الى منزله وفي عيسيه طيوف
تقراى لامسيه ساحرة جئت بهجة
النفس وطارت في الصباح كما تطير
الاحلام دون انتظار !!

وفي الغد القبل طرقت يابه عارية
تقرؤه سلام أميرتها الحبيبة ، وتعلمه
بما أباها السماء من سحق كسرى
وتهديده ، ثم تقترح عليه أن يحمل
بريارة كسرى يسرع - ندائه عليه
- برائن حلقه ، ويطلق برائن عصيه ،
فيسلف الى السماء يدا قد تغصها
مما عن قريب ا ووجع التفتيح
بالاقتراح الجميل ، وهجج كيف كانه
أن يقوم به دون توحيه ، وقد عرف
حقيقه الامر بالأمس ؟ لسلام التريت
والانتظار ! الا ان اشارة هند الى
المنفعة المرتقبة ، قد غمرته بنشوة
ساحرة فصفق قلبه بين أضلمه وأحط
يتسج حوطا خضيلة لمستقبل باسم
يارج بالودة والهواء ، ورات الحيرة
عديا يركب لرمسه الاشهب ، ومنحه
الى ديار فارس ، وقد طى السماء ان
الشاعر يهتم به وحسبه ، وما علم
أنها قضية قلبين طامشين يرتسمان
الارتواء

تناهت الأيام ، وهند تصعد كل
صباح الى قمة القصر ، فترسل بصورها
الى الامن البعيد ، ترتقب قادما يلوح
لذا خلعت الى نفسها أحسنت تجار
بالدعاء كي يحقق لله الأمل على عنى
عنى ، واذا الفسدت بمارية طغقت
تحدثها عن عنى تارة ، وتلومها أن
اقتنعت به ميدان قلبها المظنن تارة
ثانية ، وماريه تبتسم وتقول :
« مولائى ، أنا قريبة منك ، وسيكون
هنى أحدا بالآ من صاحسته ، فليس
حرص على ألا يضيع لحظة واحدة في
رحلته ، وحالفه التوفيق ففضى أرب
النعمان من كسرى ، وعاد بهديابه
ونحيته الى الملك الجارح الملول

طابت نفس النعمان ، وتذوق
الآمن بعد خوف واشفاق ، ونظر الى
عنى بكرة الرقيق ان ملأه من بحر
لحى تتلاطم به الللمات ، لم جاءت
ماريه تحمل رغبة الأميرة فى انتهاز
هنه البادرى ، ثم يتقدم الى أبيها فى
مجلس شرابه ، وأوقد دارت الغمر
برلمة فيطنل به ابقته ، واذا ذلك أن
يغيبه له رجاء وان جبل ، وراقت
عديا هذه امكرة فادارها فى عقله ،
وأحد يسائل نفسه : ماذا يمنع من
ذلك الزواج ، وعنى لجل زيه ملك
الحيرة قبل النعمان ، نشأ فى بيت
الملك كما نشأت هند ، بل ان كسرى
عرض عليه ملك الحيرة فارتفع عنه
فارغا لأذبه وحسبه وشبابه ! ان
تكون المسألة عتبة مسيرة اذن ،
وسيقدم عليها واثق النفس مطمئن
الغزاد !! وكان القصر كان يهيم كل
شيء وفق ما أراد ، فدعا النعمان الى
مناخسته ، وبادر الشاعر فأعلن رغبته

والمزينة على ملا الشهاد من النعمان
 والسبقاة . وأجاب النعمان بالقول
 المشرافاجاة تطع بالترجيب والشفقة
 وطارت الأنباء الى كل مسمع بالخبرة ،
 فلعنت الرغاريد ، ودمت أيام العرس
 عاجلة مسرعة ! فافتقرن الحبيبات !
 أصبح عدى صهر النعمان
 وجليسه ، فأجتمعت حوله القلوب ،
 وأذى للنسائس فتوافدوا على منزله
 والتسوا شفاعته ، فرد عنهم كثيرا
 من جور الملك وطاقته ، كما وعد من
 هند زوجة ربيعة كلفه الى الخير ،
 وتشجعه على الاحسان ، فطاب نفسا
 بها ، وشاعده من جالها البارع
 وكفافتها العالية ، ونيلها المتأصل
 ما وثق علائق الحب ، وأكد أوامر
 الود ، حتى ما يفارق منزلها دون
 اضطراب . وطن الأيام تجري بها
 رخاء في ميدان الصعود والامتاج ، وما
 علم ان النعمان يتربص به الدوائر
 فقد رأى التفاف الرعية حوله **يزداد**
 وعرف مكانته الهائلة لم يلبث
 كسرى صاحب لأمر في البلاد . ثم
 استمع الى وشاية المرصين من أرباب
 الضغائن والاحقاد ، فلهزم - مخفئا
 - ان صهره الأمي يبارعه الرقاصه
 ويوشك ان يعصف بجاحه لينهار
 بين عشية وضحاها . وتزايدت
 الوشائيات الحاسمة تحتلق الأذن
 وتجسم الظنون ، حتى أصبح النعمان
 لا يطيق ان يرى عديا أو يسمع به ،
 ثم استجاب الى نداء طغيانه ، فساق
 كوكبة من الفرسان الى مشدح ابنته
 حيث التزعج زوجها شر انتزاع ،
 وساقه الى غيايب المسجين مصفيا
 بالاغلال ، ولم تمنعه دعوى فساقه ،

وقد قرأت على قديمه متوسلة أملة
 وأرسلت هيراتها شاكية باكية - أن
 يستجيب الى قرابة مستعدته ، أو
 يرعى نسبا لا يبيل الى جنده حتى
 اذا استياست من رحمتيه ، شئت
 ثيابها وحجبت نفسها في غرفة كئيبة
 موحشة ، واخفت تفكر في عمل
 سريع تنفذ به حبيبها الأسير لطاف
 براسها أن تبعت رسولها الى كسرى
 قبضه أمره بإطلاق سراحه دون إبطاء
 ثم فذرت ما يعقب ذلك من غضبه
 على النعمان . وولعت في حيرة مؤسفة
 بين الأب الظالم والزوج المظلوم ، ثم
 صنعت على أن تقتصر للمظلوم مهما
 تزعزعت جوانب الخورق ورجعت
 به الاحوال وسار رسولها مستغلنيا
 الى كسرى ، فأباه بمعنة عدى عمل
 يد النعمان ، فهاج هائلة وأصدر
 أموره السريع بالطلاق ، ودمت حاجبه
 الفارسي يطوي الارض طيا الى الحيرة
 لينفذ الأمر في أقرب مدى يتاح ،
 وكانت عيون النعمان كهمدها في
 البلاط الكسري تحبظ لما يدور ،
 فبحث اليه أحد جواسيسه بالنيا
 السريع فأتاه قبل وصول الحاجب
 بساعات . وهنا حلت الكارثة
 الدهية ، فقد أصدر الطاغية الحفود
 أمره باغتيال سجينه ، وجاء الحاجب
 ليخبره بشتمامة بين الاغلال ، فأظهر
 النعمان نفسه وأعلن أنه لو يعلم رغبة
 كسرى في آتائه ما امتدت اليه يد
 الهلاك ، ثم ألحق على الرسول عطايا
 ودفنه ، فرجع الى كسرى لينقل الخبر
 كما رآه
 واحسرتاه لهيبه ، لقد كذابلت
 بتقديم الحاجب ، وتوقست رؤيت زوجها

عيني هند ، حتى جاءتني مارية ، فكانت
بها تظنه يصدر ساطع قلبها ، ولمست
الأميرة الراحبة دلائل القلب في وجه
صاحبتها الحائرة ، فاستفسرت في
بساطة عم تكن ؟ فازدادت حيرة
العنة ، وقالت انه لما صاعق قتال
عاشت هند ، وقالت في مرارة :
لم أصق عند نعي عني ؟ فأتى نيا
بضمي الآن ؟ فأجابت مارية : اله
نعي النعان ! قتله كسرى التلحاما
لعني !! وأجهشت بالكاء ...

وسكنت هند ، ولم تجب ، ثم
عمدت إلى صلاة ضارعة تبعد عنها
بعض ما تكابد من أشجان !!

وانقشع الحرس عن الدير فجأة ،
ولقد وسعته الملكية التي كان يحوطها
النعان بجروته وناسه ، فأصبح
ديرا أهليا يؤمه كل غابر من أبناء
السبيل والحاجة فيجد لدى هند
بشاشة النفس وكرم اليد وطيب
النقا ، وامتنعت بها اللال مستوات
جاويز الحصى ، فرأت مصارع
دول وملوك ، وفشعت عينها منبهة
لشهاد الفتح العربي يمتد فيأكل
مدن كسرى وفيصر ، لما تزداد ألا
تمسك أبرهانياتها الخاضعة تصولها
العزوف ، وكانت تلتفت إلى الماضي
فترى قوافل الأيام تسرع لتغيب في
خضم الأبد كما تغيب قوافل الصحراء
عبر الفضاء الفسيح ! وإذا ذلك نشد
قول عني في عظة وخشوع :

رب ركب قد أناخوا عندنا
يشربون الخمر بالماء الزلال
حصف الدهر بهم فانقرضوا
وكذلك الدهر حالا يصعد حال

الطليق بعد لحظات ، فجاءها البيا
المالحع يمي أحب اسنان لديها في
دنيا الناس ، وشخصت ذاهلة
شاردة ! لم تسفك صرعا وتصعد زفرة ،
فهي تعلم شراسة أبيها الطاغية ،
وتعرف ان الصراح النائح لا يطمر ،
نارا تتأجج ، وإن الصرور لا ترجع
راحلا يفيب ، فإذا حصر قلبها الحزن
ضغلت يدعا على صدرها كمن تحاول
احتباس شيء يوشك أن يطر ، وقد
تصفت ألا ترى وجه النعان ، وقد
ضاق ذمعا ، على فسوكة المنجرفة
بهذا التناكر المثني ، فأرسل إليها
وسيفتها مارية تبلفها رايه الصريح
ثم تعود إليه بما تراه !

وتوجهت الرسول إلى مسيبتها
المزينة تلمن إليها رغبة الملك في
احتياز شاب ممتاز من أمراء المنادرة
يحثل مكانة عني في قلبها ، ويمنع
شبابها النافر بأسد ما كان يحتمه
به الراحل القليل ، وقد قدمت هذه
أسماء ذائعة ، وشعبها النعان إلى
الفراخ بعد عني ، على أن يسم الأمر
في عني وحيز ، وتسكنت الأميرة
إلى حديث أبيها منصجرة بالكية ثم
قالت لمارية : أجيبه بأمر لن أسكر
الحدوث بعد الآن ، وسأتوجه إلى
الدير بأسكة راحبة ، فأحتفظ بنسباني
لصاحبه حين التقي به في السماء ،
فإذا شاء الملك أن يعاقبني ، فليقتلني
هناك لاستريح ، ثم حملت بعض
المسلاسي الخشنة ، والصحائف
الدينية ، وتوجهت إلى دير الحيرة
مبادرة ليكون ارتحالها أبلغ جواب
وسارت الأيام مظلمة كريمة في

كيف نعالج الخوف

تأليف جيمس موريل

تلخيص السيدة صفوى عبد الله



كيف نستمين على الخوف بتكوين العادات المناسبة لمقاومته ؟
منذ بضع سنوات واجهتني حادثة عجيبة ، كُشفت لى من الدور الهام
الذى يلعبه الخوف فى حياة المرء ، وكيف ينبغي ان نعالج
كنا جماعية من الصحف بعد وليله المشاء المشرق فى كبسة صغيرة من
كنائس الربيع . و فوحشا ما تطلعت الى بصلة لامعى عنها لصنع سلاطة
الطماطم . وكان الوقت قد اوف لساول الطعام لان الجمهور الخائف سوف
يهبط علينا فى مدى اقل من ساعة . وكان الوقت لئلا والحرر العام للمقالة
قد اغلق ابوابه . وشاورنا فيما بينا ثم طرعت بمحاولة اقتراض البصلة
المطلوبة من زوجين مسمين يسكنان بالقرب من الكنيسة



ووجدت المرأة المحوز فى البيت مشغولة بالعمل فى المطبخ . وتقدمت
اليها بطلبى ، فقالت لى :

— بصلة ؟ لست واثقة من وجود بقية من البصل عندي ، ولكننى
سأرى ... آه ! ها هى ذى بصلة . هى الاخيرة الباقية عندي ، هذا من
حسن الحظ . تفضل ، هى لك

ورأيت امامى بصلة كبيرة فخمة المنظر . وكنت على وشك تناولها
باصابعى الممدودة الى يد السيدة وانا أشكرها ، حين دخل علينا الزوج
وحملنى فى ثم حملنى فى زوجته وحملنى فى البصلة وسألا :

— ما المسألة ؟

وما ان افهمته الموضوع حتى ارتسم القلق والتوجس فأجلى معانيه على
محباه وصاح بي :

— كلا ! لا تستطيع ان تعطيك البصلة ! نحن بحاجة الى بصلتنا من فضلك ،
من فضلك يا اليزا لا تعطيه بصلتنا !

وذهلت . اما اليزا فاحتقن وجهها احمرارا وخجلت اشد الخجل ،
وبدلت كل ملق وسعها لفناهم مع ذلك المحور ، فقالت له :

— لانك سخييف العقل يا توم ، نحن بالطبع لسنا بحاجة الى هذه البصلة ،
وستشتري كمية اخرى من البصل غدا

ولكن اقوالها ذهبت ادراج الرياح لان توم استمر على توسله اليائس اليها
الا تفرط في تلك البصلة . وبطبيعة الحال لم استطع ان اثار على الطلب
رغم سخافة اعتراض الرجل . فانسحبت من المطبخ صغر اليدين ولم تزل
ترن في اذني صيحات توم المتكررة :

— من فضلك ، اوصل اليك الا تفرط في بصلتنا !

ولما جلس الناس للعشاء بعد اقل من ساعة كانت لهم بعض الملاحظات
على انتقال سيطرة البطاطس الى البصل . وكنت بعد عودتي قد كنت نأ
ما حدث في مغامرتي من اصدقائي . ورجعت ان بيت الزوجين المسنين خال
من البصل . ولكن ما ان انتهى العشاء وانصرف الجمهور حتى وجدت نفسي
هاجزا من كتمان القصة من احدى السيدات المسات من عصوات الجمعية ،
وكانت تعرف ذلك الزوجين **طول حياتها** . وكنت اطمح سوف تضحك
لسماع القصة العربية ، بيد انها لم تضحك ، بل بالعكس هزت رأسها في
أسى وقالت وهي التهد :

— ممكن توم ! انه يمشي منذ سنوات في خوف مميت من ملحا العجزة .
وهو خوف ليس له ادنى اساس معقول . لانه وروحه اليزا بملكان لروة
لا بأس بها . ولكن لا جدوى من المناقشة مع توم في هذا الموضوع . فهذا
هو تفكيره . وهو يرداد اسفاها فيه يوما بعد يوم . واتى لسعيدة لانك لم
تخبر الجميع بما حدث ، لان اليزا كانت ستناقم جدا

ولما راجعت نفسي فيما سمعت ورايت وجمعت القرائن استطعت ان افهم
السرا الكامن وراء هذه الظاهرة

ان توم ليس مخولا . مع ان أي انسان يهلى حول تلك البصلة
من المرجح ان يظنه مخولا . ولكن الحقيقة ان حياته مسجمة . انه ضحية
عادة الخوف العالية المتخللة . ففي طفولته وبقاعته كان توم فقرا فقرا
مدقعا فظيما . فظل شبح الفقر يراوده منذ تلك الحقبة . وليس في الوقت
الحاضر من سبب مبالغ لهذا الخوف . بيد ان الخوف يضمه بين برائته

بالوهم استمرارا لوجوده بين مرآته بالفعل في مقتل عمره . ولم تطيح
الحجج والناقشات وعبارات الثائب أو الطامئ في تغيير حاله . وكل
ما سمحه تلك المحاولات من اثر في نفسه ، ان يهر رأسه ويتهدد ويطش
سندرا في اوجاسه ومحاوله ونسجه التمدد الذي تعتبر الصلة نموذجا
جيدا لقوائله

ونظيعة الخال يضحك الناس ساخرين من توم المحوز . ولكن اترام
على حق ؟

ان الانسان الوحيد الذي يحوز له ان يسخر مخربة خالصة من توم
وبصلته هو الانسان الذي حلت حياته العاصه من مثل تلك البصنة ! ولكن
هل هناك انسان في هذه الدنيا مرأ من غوائل الخوف المستشري بوجه من
الوجوه ؟
لا اظن !

خوف على بياض

والعبرة النافعة من هذه الحادثة الطريفة ان الخوف نفسه ليس هو السر
في ذلك الشذوذ المولم ، بل السر هو تكوين عادة سيئة حول الاحساس
بالخوف . فالمحوز توم كان ولم يرل مهتما بامر المستقبل . وهذا الاهتمام
كان من اكبر اعمى به اعم حسنه . وكما مشكلة المستقبل وتأمينه مائلة
في الدوام امام عصفه فمن مصيب بر مكروبا بايجاد حل عاجل لها

وكان هذا اهل هو الاقتصاد والحرص الى درجة التعتير والسخ على الاشياء
النامية حتى اصبح ذلك من اهم هادات سلوكه . وقد كون في نفسه تلك
العادة لتكون وسيلة مصبوحه للوصول الى هدفه وهو الامن من القلق
على المستقبل ودفع سبخ العامة . ولكن هذه اعاده تصحمت واستفحلت .
فبعد ان تم له جمع الشروء الكفيلة بتحقيق لمرسه ظلت عاده الحرص المفرط
على التوافه اسلوبا ثابتا لحياته لا يمكن ان يغير

وهذا الاسلوب كما رأينا اداة سيئة ، لانه عادة سيئة ، فهي لا يمكن ان
تمنحه الامان والطمينة . لان الحرص على بصلة واحدة مثلا لا يمكن ان
يحدث في صون الرجل من طلجا العجزة بعد خمس سنوات أو عشر . وتوم
يعلم هذا في قراره نفسه . ولكنه يرفض ان يواجه الحقيقة ، لانه لا حيلة له
في التمسك بالحل الوحيد الذي وفق اليه حين كانت المشكلة تكره . فكانت
السيئة انه اصبح فريسة لعذاب الخوف الجامح . بحيث يعاني باستمرار
من شعور بالقلق والفرع ليس له ما يبروهما . أنه خوف « على بياض »

وهكذا نجد ان تكوين عادة سيئة في وقت من الاوقات بسبب الخوف
من شيء معين يؤدي الى ضرر ابلغ من ذلك الخوف المعين بكثير . لان العادة
السيئة حل فاسد لاية مشكلة ، فهي تزيد المشكلة تعقيدا

منافع الخوف

لنفرض الآن أنك تريد بكل ما في وسعك لاصلاح حالة نوم المجوز ، فهل تقول له ان الخوف في حد ذاته شيء نبيح ، يجب عليه التخلص منه أو تناسيه بعد أن يقنع نفسه أنه ليس هناك ما يخاف منه ؟ ان هذا القيل من الكلام هو الذي ردده على مسمعه كثيرا ، ولكنه لا يجدي ، بل ولا يمكن تنفيذه

أنا لا نستطيع أن نتخلص من الخوف حتى أن أردنا ذلك . والتجارب التي قام بها العلماء على الاطفال تدل على أن التخلص من الخوف مستحيل . ان الخوف يولد فينا ، ونحن نولد به ، ثم يلازمنا من المهد الى اللحد ، فالمشكلة ليست في التخلص من الخوف بل في احصال استخدامه والانتفاع به

ثم انه من الخير ومن المقبول الاعتراف بأن كل ميل حميق الجذور في فطرتنا له منافع . وهذا قول يصدق على الخوف يقينا . فالخوف في حد ذاته ليس شرا محضا . بل بالعكس له منافع كثيرة . فالانسان بل وجميع المخلوقات الحية تحتاج الى الخوف لوقاية حياتها . فالخوف هو الذي يقينا الاخطار . لانه الحاسة التي نشعرنا بوجود الاخطار

وقد مرلت في حياتي المأساة كثيرا من كلاب المزارع قليل المبالاة الى اقصى حد . كان من عادته أن يشحصر عن الطريق أمام السيارات السريعة ، وبطبيعة الحال لم يضر هذا الكلب طويلا . فالخوف هو وسيلة الطبيعة لدفعنا الى توفى المحاطر والمخاطر ، فلو أننا استغنينا عماه الخوف الفاد كثيرا لكانا حريين أن نعطي بحياة خنقه طروب ، ولكنه لا ندوم طويلا .

ان المناداة بالغاء الخوف غير محدية وغير ممكنة ادن . فمالذا ننصح نوم ؟ ان المفروض بعد هذا أنك ستحاول اقتناعه بان خوفه من سحابة المعجزة خوف وهمي . وأنه يروع نفسه بعزاه من صبح حياته

وهذا القيل من النصيح كثيرا ما سمعه نوم أيضا . فمن المعتاد أن يقل لنا أننا يجب أن نقيم حدا فاصلا بين المخاوف الواقعية المعقولة والمخاوف الوهمية البلهاء . ثم تقضى على الفئة الثانية ، فلا تبقى لنا الا المخاوف السافهة الجذيرة بالاعتبار

وهذا في حد ذاته كلام صحيح ، ولكن حلواه محدودة للغاية عمليا . لأنك في الغالب لا تستطيع التمييز بدقة بين الخوف الوهمي الاطعوالخوف الواقعي المقبول . فلا تستطيع أن تعدد هل ما أمامك غزاة أم خطر حقيقي . فمن الثابت أن سلوكنا مفس في معظمه على الترجيح والتقدير لا على اليقين . فسلما نركب طائرة مثلا هناك احتمال معين أننا لن نصل الى لغاتنا أحياء . وعندما نعبى الشارع من طوار الى طوار لا يمكن أن نكون وأثنين

مائة في المائة من الوصول الى الجانب الآخر بغير أن تتغيرا سيارته . بل
وعندما يستنجم تحت الرشاش لا يمكن أن تكون واثقين مائة في المائة أننا لن
نقع أو سزلق في الحمام فيكسر مصصنا أو يندعشنا ! وعندما تشتري بيتا
لا يمكن أن تكون واثقين مائة في المائة أن الأرض سوف لا تصيب به أو أن
الجدار سوف لا يسقط . وعندما تشعر بالخطر في قوارنا بعض الشيء لا يمكن
أن تكون واثقين مائة في المائة أن هذا ليس بداية إصابة بالسل . وعندما
نتزوج لا يمكن أن تكون واثقين مائة في المائة أن رواجنا سوف لا يفشل

والخوف هو رد الفعل الطبيعي لآراء احتمالات الخطر . وهو رد فعل
قيم للغاية ، ونافع للغاية ، وواق للغاية . أنه جزء من أهم أجزاء مصادات
الشخص للحياة في عالم غير مضمون ولواجهة عيب المستقبل . وأن
الاحتمالات التي ذكرتها إنما من سقوط الطائرة أو الاصطدام بسيارة أو دق
العنق أو الإصابة بالسل أو خبط الزواج ، كافية جدا لأفراع أي إنسان
مالم يكن الله

ومما لا شك فيه أن بعض هذه الاحتمالات بعيد الوقوع جدا ، ولكن
بعضها أيضا قريب . والمشكلة أنك لا يمكن أن تعرف سلعا ماهو الحميد
وماهو القريب من هذه الاحتمالات . ولذلك لا نستطيع أن نقسم مخاوف
الحياة الى وهمية وواقعة بصورة حاسمة ، ولذا لا يمكن بالتالي أن نتخلص
من المخاوف الحراسية لسفى عن الحاضر الحقيمية دون سواها

ومن البديهي أن أساس لا يقسمون مخاوفهم على أساس الاحصاءات
وحساب الاحتمالات . **فما رحلوا الى الاحصاء** وحدها أن السفر في طائرة
حديثه أقل خطرا من قيده تسبوره في صربى مودجيم ، ومع ذلك يكون
راكب الطائرة أشد خوفا بكثير من سائق السيارة . من أن سائق السيارة
قد تكون طبقا للاحصاء معرضا لخطر أمر من الخطر الذي يتعرض له وهو
في الحمام . ولكن من البادر أن تحدث شخصا يعرفه دخول الحمام

فليس من المحدى أن تحدث مخاوف ابرهمية بمعنى النظر عنها ،
بل الأوفق أن تعالج الخوف علاجا سليما بكوين العادات السليمة حول
مخاطر الخوف المحتملة . فعينما تهتم بلجتيال شارع مزدحم بالسيارات
بحسب أن تنظر يمينا ويسارا بانتباه شديد . وتنتظر اغيائه أسود الأخضر كي
تمر بأمان . وهذا بالتأكيد عادة من عادات الخوف . وهي عادة طيبة .
أجل أنها لا تستمد جميع المخاطر كلية ، ولكنها تجعلها متنبلة للغاية .
وبالمثل يمكنك القضاء على شعور الخوف « على ياصر » حتى ولو لم تقص
عليه كلية

أن اتغلا عليك أبحاي معقول آراء الخطر الذي تفكر فيه هو العلاج
الوحيد للمشكلة . وهو الأساس الصالح لعادات الخوف الحقة
أنك حين نركب طائرة قد تشعر متوتر عصبى ولا سيما إذا كانت السحب

مخفظة والهواء ثقيلًا . وستقع نفسك بأن حوادث الطائرات نادرة الوقوع .
 إلا أن ألم القعدة الناشء عن القلق يظل ملازمًا لك . أنتدري لماذا ؟ لأنك معلق
 في الهواء في وضع يصعب عليك جدًا أن تكون فيه عادة حسنة لعلاج الخوف .
 فليس هناك تصرف إيجابي معقول يمكن أن تتخذه بنفسك لتتوسل أكبر
 ما يمكن من الإخطار في موقعك هذا . وهذا الخوف الذي يشعر به الراكب
 أشد بكثير من الخوف الذي يشعر به الطيار . لأن الطيار ليس عاجزًا
 كالراكب من العرف . بل هو في عمل إيجابي مستمر طول الوقت . وهو
 إذ يلزم الحذر في مسأله للطيارة يمارس عادة حسنة من عادات الخوف تقضي
 على أكبر نسبة مسطاعة من المخاطر . أما الراكب ففي حالة سلبية . ولهذا
 يكون نهبا للخوف

وهو ذو صاحب يوم ووصلته . فجد أنه ليس خائفًا من فاقة حالته .
 بل هو يتقدر أن عالما غير المستقر قد يجعل مصادر معاشه قليلة الجدوى
 في يوم من أيام المستقبل . قد تفلس الشركات التي يساهم فيها . أو تلى
 الملكية المدارة . فليس برعه صادرا من زراعة وعمية . فهو على حق حين
 يحسب حساب المستقبل . وإذا تذكرت الخلل الذي صرنا به براكب الطائرة
 عرفت أنه ما من أحد يتقدر محافه على أساس الاحتمالات والاحتمالات .
 ومأساه يوم ليست في شعوره بالخوف بل في تصرفه إذا ذلك الخوف .
 فما يلزمك ليس استعاض من الخوف كله بل تكوين عادات حسنة بخصوص
 ذلك الخوف

مواجهة الحقيقة

إن مهم المرء لنفسه هو مفتاح الحكم في سلوكه والسيطرة على عاداته .
 فأول ما يحتاج إليه يوم هو التحقق من أنه وراء مسأله من مشاكل الخوف .
 وهذا ليس أمرا يسيرا ، فمعظم الصائين بالخوف ليسوا على بينة من
 دلائهم ، شأن المرء الذي لا يعرف عمة أوجده . وأنا واثق أن يوم مقنع
 في قرارة نفسه بأنه أحكم من جميع لائمه والساحرين به . وأن تصرفه
 ينهل على حصافة لا على فزع . وأن زوجته مسرفة متلافة تفر الصل
 بلا حسد ، وأن من مطرئون بابه لاقتراض صلة تكلفونه مالا طاقة له به .
 فما لم يسرع يوم هذا التفكير من ذهنه فلا فائدة من محاولة علاجه .
 لمواجهة الحقيقة هي الخطوة الأولى التي يحطوها يوم نحو السيطرة على
 عادة خوره العاسدة . وقد تكون هذه الخطوة عسيرة في حالته الوعيلة .
 ولكنها خطوة لاغنى عنها . ويجب مساعدته على القيام بها

وبعد ذلك سيهل اقتناعه بأن خوله من ملجا العجزة أمر بعيد الاحتمال
 وإن لم يكن مستحيلا تماما . فأقصى ما يتمننى منه سوء الخلل الاقتصادية
 على الأرجح هو هبوط أرباح السندات وأيجرات العقارات . وهذا قد يقلل
 إيراده مجداً ، ولكنه لا يسلمه إلى ملجا العجزة

مشاكل الشباب



هذا الكتاب الجديد خصص للأفراد النفسية . ويسمى بتحصير
الدكتور امر بطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة
الأمريكية ، لفطرات القراء ان يرسوا بقوى مجلة الهلال أسئلتهم
النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الطرف : « عذرك النفسية »

نرجو من حضرات القراء ان يذكروا اسمهم وعناوينهم كاملة والمعدة

الوحدة وقرين السوء

الوحدة خير من قرين السوء . هذه حكمة بالغة تناقلها الخلف من
السلف منذ اقدم العصور . والميب فيها انها كثرها من الحكم والأمثال
الساورة ، ليس صحيحة اطلاقا في كل الاحوال ، فقد دل الاختبار ،
لا سيما منذ ظهور العلوم النفسية الحديثة ، ان قرين السوء - في عدد ليس
بالتقليل من الاحوال - خير من الوحدة .

ويختلف عيوب الوحدة شدة باختلاف مرحلة العمر ، والبيئة التي
يعيش فيها صاحبها ، والعمل او الهواية وغير ذلك مما يشغل ذهن
الإنسان . فقد ائصح من الدراسات الحديثة في مشاكل الشيخوخة
المتأخرة ، ان الانسان متى تقدمت به الايام ، واشرف على خريف حياته ،
احمر اهتمامه في امور لاله صحته ، وقد شئت عشرات
الامراض فيها اظافرها . وحالته المالية ، وقد كف عن الانتاج واصبح يعيش
على رأس المال المتضائل . والوحدة الالية ، وقد ملت أكثر اصداقائه
وأمر القرين اليه ان لم يكن كلهم . وقد دلت هذه الدراسات كذلك على
ان آلام الوحدة اشد أثرا في نفوس الشيوخ من كل أمر آخر ، مما يجعل
الحياة لديهم رخيصة والموت هينا .

أما فيما يتعلق بالشباب ، فلان أشد همومهم تنحصر في الخوف من المجهول
- المستقبل - أولا ، والخطر الذي يهددهم من قرين السوء حينما ،
والوحدة حينما . لذا نجح في العثور على القرين الصالح السوي من
الجسبن او أحدهما ، هانت عليه مشاكل المستقبل وفكر بقط من
المساعدة لا بأس به . والنا خلت آماله لوقوعه في شرك أحد أقران السوء

أو أكثر ، من جنسه أو الجنس الآخر لا يعلم إلا الله ما يحينه له القدر من شر وشقاء . وإذا لم يكن له حظ من هذا أو ذلك أصبحت الوحدة إليه وتمرض الكثير من محاطر أحلام النهار ، والأسراف في الإطسواء ، والفزلة ، وتركيز الدهن في وظائف الجسم - لا سيما الحيوانية منها - ووسائل العقل المنصرف إلى باطنه البعيد عن المجتمع ، مما قد يؤدي بصاحبه إلى الاضطرابات النفسية أن لم يكن الجون

وقلما تكون الوحدة في جميع مراحل العمر ربعا لصاحبها اللهم إلا إذا كان من تلك الفئة القليلة التي وهبتها الطبيعة ذكاء متفلسا ، وحيات له الأقدار لموصلة العلم الفسزير أو الأدب الزليج فانصرف بجبرياته وكتباته إلى البحث العلمي أو الاحتراع والابتكار أو الكشف عن الأصقاع المحبولة ، أو التنبؤ في الفن والأدب . ومع كل ذلك فإن كل الفزاي مع الوحدة لا يمكن بحال من الأحوال أن تؤدي بصاحبها إلى الحياة السعيدة بالمعنى الأكمل . وسبب ذلك أن الإنسان وهو احتمالي بالطبع ، في أشد الحاجة إلى من يبادل له العطف . ويشاركه أخص أسراره ، ويكون بجانبه في سراته وضراته .

أسئلة .. وأجوبة

التعب وصعوبة التركيز

يا بني علي أن أفسح قلبا طويلا في مكتبي لأنني أدير شركة أعمالها مطردة وكثيرة . وعلي مكتبي أكوام من الأوراق المكتسبة في مدة خزانة . ومع توافر الوثائق والقيام بالسكروين بوظائفهم غير قيامك الآن اليوم ؟ بكاد ينقضي حتى يصيب القفل ويصبح التفكير صعبا والتركيز مستحيلا وكثيرا ما تشغيت الفكر في فاصح الوقت مسدى في البحث عن ورقة قد تكون اعلى أو على بعد خطوات مني . ولا كنت حريصا على أداء واجباتي وإتمام الأعمال التي لم تشرف علي كل كبيرة وصغيرة بنفس ، فاني الآن علي درجة من التعب أعني أن تضعني عن العمل هذا مع العلم أن صحتي بشهادة الأطباء جيدة جدا . فهل لك أن تتبينني بسبب ما أشكو منه ؟

م. س. ١.

(الأقليم الشمالي الجمهورية العربية المتحدة)

● نودج لنا ر مشكلتك تتركز في خطأ في العمل في الطريقة التي تسعمل في أدائها أعمالك بوجه عام ومكتبتك من الأخص ؟ لا يبدو من كمسكك عمل أقل شي . كنت تحتفظ بأكوام من الأوراق ودفاتر ، ليس لك لها حاجة مادية . يبدو أنك تسير على ذلك البصر المتعين الذي به يشغل أولئك ذمه وجهده ودمه بخاص لا أهمية لها فضلا عن الأعمال الرئيسية ، فبما أنه أن صابته بكل صبرة وكثرة سر بجمته . أما من المسألة الأولى لتصح لك أن تضعي بسكروين ومساعديه بجرد أوراقك وتنظيف خزانةك مسرة كل أسبوع على الأقل حتى لا يبقى سما في الخزانات إلا ما يحتم عليك الرجوع إليه عند الحاجة ، وحسب لا يبقى في المكتب الذي تجلس إليه سوى ما تحتاجه يوما بيوم . ويذكرنا بهذا ما قول من رجل الأعمال الذي حاولت سكروينه الحديدية في نظيف ؟ أوراقه فوجعت بين أكاسها آلة كتابة ؟ على أنها فقدت مائة جنيه . أما من المسألة الثانية فبما ثلاثة مبادئ هامة

للمربين الذين علمونا كيف نعلم شخصية الطفل ونطلق له حرية الحركة والنشاط في الحدود المفقولة ؟

س.د.ع
(منطقة القاهرة الجنوبية)

ج. لا أسمح لك ان تتحدى الانسة (انا السيدة) النافذة ، انما عليك ان تأخذها بالتياسة والسبابة ، والا تنال في تطبيق النظريات الحديثة دلتة واحدة ، وانما ينبغي السمع ببطء وفطنة في بقية الامر ، حتى لا تضاعف اقدرة المدرسة بأنظمة تعلمها مع النظام الصحيح الذي خرجت عليه . والتي وأتق ان مضاعفها سيؤثر المدرسة قريبة ولعلها يرى يميني دلتة العيوب التي اشرت اليها ، انهم قد مضاعفوا تلك والنافذة جلتة لازالة ما هناك من خلاف وفرد ما هناك من حروب

في فن الإدارة وهي : التنظيم ، والتفويض ، والاعتراف ، أي ان الادارة السليمة تتطلب من الرئيس أولاً تنظيم العمل وتوزيعه على الرادوسين ولتأدية تفويض الرادوسين كل لتقيام بعمل معين يكون مستوفاً عنه ، ولأننا الاعتراف على فصل كل من هؤلاء دون التدخل في انتماسيل

وهناك نقطة أخرى حلت : ضع في مكتبك لوحة أو « شولونج » تستلخ عليه كل ساعة أو ساعتين يضع دقائق تسترخى فيها وتريح بذلك ذهنك وتعلم ان الراحة ليست شيئاً ثلوث وانما هي ترميم واستصلاح وتعويض لما فقدته الانسجة والاعصاب من جراء الانهك والتعب . واعلم أخيراً ان حساسية شعرك التي تدلك الى الفصل التواصل لا تزدى الى « اللمة » كما تتوهم انما تزدى الى مرسلتك انمى بسبب التعب

صراع بين جيلين

اننا شابة حديثة العهد بمهنة التدريس ، وقد أصبحت مطيقة ما كتب كطير الى بهال . فقد كنت أعتقد ان ما لقيته من طرق التربية الحديثة ، هو ما يجب تطبيقه في تربية الأطفال الذين عهد الى امرهم وهم في السابعة من اعمارهم او ما يزيد قليلا ، نظمت ان الطفل في هذه المرحلة مع الصغر ميل الى الحركة والنشاط ، لما لودته الطبيعة فيه من طاقة ولزاج للخص الاشياء دفعا وحلدا ان لم يكن تمرا حقيقا ، كثر السؤال والتساؤل - كل هذا ما ولد به من دوافع حب الاستطلاع ، ولذا بي ترى الامارة تعصبيني على الفصل فوضفه في الفصل ، وعطاني بان يلزم أولئك الصغار الصمت وعدم الحركة ، وان يدخلوا ويخرجوا في تجود ككل النظام ، وان يبقوا في أماكنهم في المبرة بلا حركة وحاولت التناغم مع النافذة بغير جدوى . فما رأيك ؟ هل انصعنا ؟ هل اطبق النظريات التربوية على الفصل ولا ابالي ؟ ام اعود الى الوسائل العتيقة والحرب صلحا من طريق يستألوذي ، وعلى مونيسيري ، وفروزيه وجون ديون ، وكابنيزه ، ورجالات التربية

مخاوف لا أساس لها

انا طالب في المدارس الثانوية ، بلغت سن العلم ميكر . وعلمت الصلابة السرية ، والتي في شديد الحيرة والخوف وفريد ان نجيبوا عن الاسئلة الآتية بتفصيل ، لانها ليست مشكلتي وحدي ، بل مشكلة الكثير من زملائي والخواص ، وهذه الاسئلة هي :

١ - ما اسباب البلوغ المبكر وما المبرر ؟
٢ - ما سبب استغرائي في نوم عميق بعد مزاوله هذه الماده ؟

٣ - وهل تسبب هذه الصلابة العلم والجنون ؟

ع.س.ع. من احد مراكز مدينة سوهاج
وابراهيم ع.ا. والمدرسة السعيدية بالبحر

ج. بلوغ سن العلم ميكر عملية بيولوجية يزدى بعضها للوراثة وبعضها لتبينة ، ومنها مثل من يكون اطول ذلقة ، او اشد لكا ، وما يكون عليه الفصل في سنه ، وما يطبع لا يتسبب من اي من هذه الاشياء ضرر ما ، بل قد يكون التنضج المبكر ليا كثر من النواحي

يجب عليه سريع الخفتان لو عدك عيب جسماني،
حتى لو ظنر ، ومن أو حقيقى ، وفي هذه
الحالة عليك بالاستشارة بطبيب لاصلاحه اذا
كان يستجيب للاصلاح ، والا فواجبه الحقيقة
بجملته ، واعتبر ذلك العيب جزءا منك
لا تتجزأ وارض عن نفسك ولما عن وجوده .
ومصح لك ان تعانين احسن الاسباب
الروحية ، وإن تكثر من الاختلاف بلاناس ،
وان كثر معك عن قراءة الكتب أو
الصحب منهم وايست من العلة

لا يستطيع رفع صوته

انا شاب عمرى 18 سنة طالب باحدى
المدارس الثانوية ، مشكلتي انه اذا طلب الى
اللاوة فطمة في حصة الطالبة لا يستطيع ان
ارفع صوته ، وحيثما يحصل التدريس ان
يحدثني على ذلك مع معارفى كلية طلبة
بلا جدوى ، واذا شكت من رفع صوتي
تقية واحدة تصدت اعطاني ، وحولت لهما
ايام الجمعة على شاطئ البحر لرفع صوتي
عاليا في الزمعة بحر قائم

ارجع (الرباط - المردف الامس)

● ينبغي أولا استشارة طبيب الصمغنة
فقد تكون هناك عيب فيها يمكن علاجه ، والا
لم يجد فيها دواء ، فحينئذ انصحك بالصيغة
التي يوصف في الاحياء سمعة ، وقد وايت
هذه صلا كعالمات مايجها اصحابها يتكروا
بعض حرف احاد من دوس الصمغنة مثلك
ان انا ، بما خصصت صبرهم بعد صراخ
طويل الى حوجه كانوا لا يسمعون بها

هل يستعد لدخول الجامعة ؟

حصلت على دبلوم المدارس الزراعية
الثانوية سنة ١٩٥٧ . غير ان كل افراد
عائلي في مستوى جامعي بولي في الزواج
ياحدى قريبتي ، اخوانا جامعيان ، وفي هذا
العام افتتح معهد زراعي عال فانقسمت
المصالة فسمين ، اهدعما يشهدني على
الالتحاق بهذا المعهد والاخر يشجيني على
الالتحاق بوظيفة . ولما لم يوفق لدخول
للمعهد التحقت بوظيفة مدرس للزراعة
بالرحلة الاولى . والان بعدني في حيرة ، هل

مؤنة لاهيا ، لما من حيث الاستغراق في النوم
المعيق بعد مراقبة تلك الصلابة ، فيجزي الى
استرخاء الجسم بعد التوتر وراحة الذهن
بعد التلاوة . والواجب الابتعاد عن هذه
الالتزم بتجنب قراءة القصص والفتالات والكتب
الثيرة ، والصور الضالمة ، والتفكير البعيد
من نظافة الديال وطهرته ، والاعتمال بهواية
أو رياضة مفيدة في اوقات الفراغ واليعد من
تربى السود . لما البحث من القم والجوارح
لشراقة كدسية لا تسكن لها من الصحة
والعلم يكادها تكادها باننا . والضرر الحقيقي
الذي تسببه هو العرف بها والشعور بالآلم
بسببها ، والشعور بالآلم رغم ذلك فائدة ،
لا تصدق الطبيعة ان سطوة من الاسراف
لها وجعلها فطنت الشغل

خوف وخجل

انا طالب في المدارس الثانوية ، لا اشرع
في التمرية في الفصل امام المدرس والتلاميذ
حتى يصيبي خوف شديد ويري بعضات
قلبي ضعف ، واضطرب وارتيك ، واضل من
قراءه الكلمات صحيحة ، واحي بعضل
شديد عندما اتكلم مع اسديتي ، حتى اسي
الكرر الكلام تكرارا سرعا فلا يفهم منه شيء ،
مما يجعلني ان اتسبب الحسد منهم .
فارجو بريدك ان يحل لي هذه المسئلة

الحفر من.د. (مكي سواك)

● هناك عدة عوامل يستعمل ان تكون كلها
أو بعضها سبب هذه الحالة . منها انك قد
تكون ضعيفا في الصرامة ، فتعني قبل
الشرع في المذاكرة امام المدرس واخوانك ،
أو تخطيء ، فتعثر وتضلل في مواصلة
المردية ، وتسج في ذلك حوذك . والخوف
كما تعلم يسببه حتمان القلب وسرعة النبض
ولسبب امرق . لذلك تصبح لك ثقل كل
شيء ان تستمع بمادري لغة غريبة لتفويك
عدة ساعات كل اسبوع على الغراء بصوت
عال ، مع اخذك من حين الى حين الى احد
امسول لتفويك يضع دقاتك على هذه
الغراء . وانت من مايجك حاول ان تصر
في الفصل عندما يطلب منك ذلك بغض النظر
عما ترتكبه من الاخطاء ، لان المهم ان تصر
ويستعمل ان يكون عندك ضعف في القلب

وتبدأ صفحة جديدة في حياتك . أما نؤيد فكرة يقاتك في مهنة التدريس ومزاولة المهنة التي تحب في دراسها مساوات . وبممكنك ان تخط مهنة الزراعة النشطة أساسا لزراعة مطويات منها بفراسة خاصة في حلونها المالية . وتستفيد مهنة التدريس في مهنة زراعية على علم وتكون لك غير حائر . وممكن نطمت مرحلة مقولة لزيد لها خبرتك . يمكنك ان تنزل الى ميدان العمل الزراعي في بيتك الريفي . لتصبح خيرا من الجامعيين الذين تحدث عنهم ألف مرة

استعد لدراسة الثانوية العامة الالتحاق باحدى الكليات لاكمال تعليمك الجامعي ام احمل عملا حرا في التجارة أو الزراعة ملوثة على وقتك . خصوصا التي ذلتي ومن بيئة ريفية

كمال درويش (مدرس الوحدة التعليمية)

• انا لا نميل كثيرا الى فكرة الدراسة الثانوية استعدادا لملوثة المهنة في احدى الكليات النظرية . اللهم الا اذا كنت متبر السن جدا وتريد ان تحارب سمعا عن الناس

رنود خاصة

ع.ح. (واد عيسى - السودان)

• لا يمكن اهداء نصيحة طالما كنت تواسلك مقتضية لا ذكر لها بنانا لطروقتك العقلية والمدرسية وطاقتك مع اخوانك ووالديك والاسباب التي دعت الي بعورتهم

ع.ح. (كلية التجارة بجامعة الاسكندرية)

• لابد ان خبرة سابقة لك - سواء كنت تذكرها او لا تذكرها - تحببك مما ذكرت دعوى من نوع المخاوف المرضية الاخرى (الخواص) المحرالمهم بالاسالك المصيبة او المصيبة او الخوف من الموت المبك . وبممكنك التخلص منها اذا فعلت الى حيدة جامعة الاسكندرية النفسية او الى احد الاطباء النفسيين

حمد العلي الرشيد

(المملكة السعودية - الطائف)

• لا بد لي يكون هناك ما يشغل بالك . فقد تكون كثر التفكير في امر شخص بعد الفراق . وقد تكون فرسة مخاوف وعمية او حقيقة او شبه وعمية . وقد تكون لذلك مشاكل مصر عليك حلها . وسواء اكلت هذا الامر ام ذك فلا سبيل الى التخلص منه الا بالمعالج اذا كان في وسعك استشارة طبيب نفسي في القاهرة او بيروت

ك.ع. (عبادي - القوس)

• حب الجمال والاسدقاء لا يدعو للفساد ولا يمكن تسببه بعبودية . طالما كل سلبنا بريئا . لما من البرء الثاني من شكوك . فاستشر فيه طبيب الامراض الساسية

م.س. (السودان)

• قل من بنحو في اداء هذه الممارسات لمرءة من الناس . او حتى بشخص واحد . ولذا يطلب ان يكون سبب جلود طبييا . وعلى كل حال لا يمكن الجزم بالحقيقة الا بعد زواجك

فكري عبد الله (المملكة السعودية)

• ترجع الحالة التي ذكرتها الى عدم وكونك من نفسك لبيد من الاستغراق عند البدء في الحديث في الغنيل في التعبير عن رايك تعبيرا سليما وبمعنى بك ان الجا لطبيب نفسي اذا كان في وسعك زيارة مصر او لبنان وتكونت سرعة العلاج على هذه السلوك التي اتبعت عند بدء ظهور هذا النمب ليك

ه.ح.س. (ليبيا)

• يميل انشا بعد قراءة رسائلنا ان ما تشكو منه . سواء اكلت النار النوم ام بين البقطة والنام كما تقول ما هو الا الاستسلام وهو الظاهرة المعروفة الى مراحلة الطبيعة للرجل كلما امتلا الكاس . وكان يبس وات في الحاسة والعنبرين من حمراء ان تترك هذه الحقيقة ولا تفتي عوايقها . فليس لك ضرر منه بلطفا وانما العكس هو الصحيح . وستكف من الاستسلام بعد زواجك . استهلاك تلك البطالة بالوسيلة الطبيعية

الصحة العامة

لن تكون عندنا أمراض طفيلية

بقلم الدكتور كامل يعقوب
طبيب الأمراض الطفيلية

أخربنا الاستعمار خمسين
عاماً . ولكن الثورة تقدمت
بنا مائة عام في محاربة الأمراض
فلا يأتي عام ٢٠٠٠ حتى
تكون الأمراض الطفيلية
والموطننة قد قضى عليها



أحد سائر إلى الصور وهو يقطب
عائس حاجبه عينا ويهر كتفيه حيناً
آخر ، ثم أدها إليه وهو يقول له :
« أنك أجبت التصوير ، ولكنك
أسيات اختيار المناظر ، فترأى
عائدين هذه التي تعمر بها هي مبنى
حقير لا يستحق عناء التصوير .
ومندي أن اسطيلات الجبل المنحقة
بقصر بكتجهام بانجلترا هي أحسن
منها بمراحل . أما ميدان الأوبرا
هنا فهو لا يساوي حارة من حارات
مدينة لندن . استمع إلى جيداً
يا فتى ، أنك تسمى إلى بلد ترقى
زراعي . ومستقبل بلادك محصور
في فلاحية الأرض وزراعة القطن .
فأترك الصور والميادين جانباً ،

كان ذلك صد حمى به
مضت . وكل من كان هذه السطور
في ذلك الوقت طالباً بالمدرسة
التوفيقية ، وحظر له ذات يوم أن
يقوم بتصوير بعض معالم القاهرة
فأثته العتوعرافية ، وكل من بين
الصور التي التقطها صورة لمرأى
عائدين وأخرى لميدان الأوبرا ، وبعد
أن فرغ من اعداد هذه الصور راح
يعرضها على مدرس الرسم . وكان
رحلاً انجليزي يدعى المرليك .

واذهب إلى أحد الحقول والتقط صورة قلاح يقود جملاً ، وآخر يركب حملاً ، وثالث يدير ساقية وهكذا . ثم دعني بعد ذلك أقول لك رأيي في مثل هذه الصور التي تعبر عن طبيعة بلادك أصلى تعبيراً ؟ وقد أدرك الفتي من بعد ذلك الحداث أن الانجليز المستعمرين كانوا يوحون البناء عند الصغر بأنه من الخير لنا أن نظل مشغولين إلى القرى والحقول دون أن نتطلع بأبصارنا إلى الميادين والتصور وذلك لكي نصرف عن مجال الإنشاء والتعمير والتصنيع ، ولكن نجعل من بلادنا ضيعة ومزرعة لمصانع بلادهم



والآن ونحن في عام ١٩٥٨ انتفضل محلة الهلال الفراء وتطلب مني أن أوافيها بمقال عن مستقبل الصحة العامة في بلادنا العربية في سنة ٢٠٠٠ . ولوانني تلقيت هذا السؤال قبل يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لكل جوابي وقتئذ يختلف احكاماً بيساً عنه الآن . وذلك لأن الثورة المباركة التي صنعها جمال عبد الناصر والتي قامت في ذلك اليوم المشهود قد بددت ظلام اليأس من قلوبنا ، وحقت لنا انتصارات لم تكن نحلم بها . وكان من أهم هذه الانتصارات طرد الانجليز من البلاد ، والتحرور من طغيان الاستعمار ، ونشر العدالة الاجتماعية بين الأفراد ، وفتح آفاق جديدة في ميادين الصناعة ، والعمل على رفع مستوى المعيشة بين جميع المواطنين ، وسيكون لكل ذلك بالطبع

أبعد الأثر في تقدم الصحة العامة في المستقبل القريب والبعيد ولعل ساقلاً يقول : « وما هي العلاقة بين خروج الانجليز من البلاد وتقدم الصحة بين الأفراد ؟ » . والواقع الذي لا ريب فيه أن وجود الانجليز كان السبب المباشر في ذبوع ذلك التآكل البقيض بين أفراد الشعب وأغنى به « تآكل المرض والعقر والجهل » . فقد قضى هؤلاء المستعمرون في الاقليم المصري بضعاً وسبعين عاماً . وهم يحتلون أراضيهم وسيطرون على كافة مرامقهم ويستولون على جميع خيراته دون أن يفكروا جدياً في تحسين الحالة الصحية بين الشعب . ولا محب بعد ذلك إذا رأينا الأمراض المتوطنة وخاصة الأمراض الطفيلية مثل البلهاروسيا والانتكستوما للمعوي وتترعرع وترداد انتكسلوا حتى ظففت نسبة الإصابة بها نحو تسعين في المائة من هذه السكان في بعض الجهات



وإذا نحن امما اسطر نجد أن هناك وبها كبيراً للشبه بين المستعمر من جانب والمرضى الطفيلي من جانب آخر . فالطفيلي في الكفة هو الذي يجلس على موائد التفسير دون أن ينمى إليها . والمستعمر كما هو معروف هو الذي يحتل بلاد الغير دون دعوة أو استئذان . كلاهما يسعى لاشباع بطنه لا على حسابه وإنما على حساب غيره . وقد أدرك المستعمرون بعد التجربة أن الأمراض الطفيلية هي خير معين لهم



سنته وسئل الرفاهه الى كل فرد ، ويزول كل اثر الجورا
والخشعات ونظري فواقع الظهيرة للوجوده الا في البرع والمطرف

وفاته في مصر الاحيان ولكنه حين
يعادر جسمه بتركه سليما معاف
اما المرض الطويل فهو يحصل
جسم المريض بين عديدة متعاقبة
بعضى في انبثاها عن حسابه ولا يقطع
عن مص ومائه . وسعوى المريض
سبب ذلك لالوان متعددة من
الضعف والهزال وفقر الدم ووهن
العصب وكلال الدهن وفتور الهمة
وخور العزيمة مع عدم الرغبة في
الكفاح او القدرة على الضل . وهذه
كلها في الواقع هي نفس الصفات
التي يرقب المستعمر في أن يراها
متعنية بين افراد الشعب المحتل
لكي يتمكن من حكمه وادلاله ولرس
سلطانه عليه . اصف الى ذلك ان

على بسط يهودهم وسلطانهم على
الشعوب المحتلة وديت لها تؤثر
تاليرا سينا على الحانه الصحية
والنفسية بين افراد الشعب .
وبذلك نراهم قد اهتموا بمسارهم
هذه الامراض ، تركوها لكي تسر
كما انهم اهتموا بحاربة تحاربة
الحشيش والافيون وتركوها لكي
تردهم ، والذي تعلمه أن الامراض
المتروكة الناشئة عن الطفليات هي في
النهاية اشد ونعسا وانبع ضررا
للمجموع من الامراض العديدة الناشئة
من الميكروبات . وذلك لان المرس
المعدى يصيب الناس في اوقات مباددة
ويظل مع المريض مدة وحيزة من
الزمن ، وقد ينقل عليه ويتسبب في

لاقدامهم الحافية

وسوف يرتفع مستوى المعيشة الى ما هو عليه عند الامم الراقية المتحضرة . وتختفي تبعاً لذلك جميع الامراض الناشئة عن الفقر والقحط والبؤس . مستند وسائل الرفاهية الى كل قرية ويدخل النور في كل بيت ويوزل كل اثر للبرك والمستنقعات وتنقصر في فواقع البلهارسيا الموجودة الآن في الترع والمصارف

وسيتخفى الدباب والبصوض وتختفي معه الامراض التي كان يغلبها مثل الفوسنتاريا والملاريا والتيفود والبرص والحمى واليرقان والصدفية ، وهو السبب الرئيسي لفقدان البصر وسيكون الطب في ذلك الوقت قد اتم . وسترتفع مكانة الطبيب الوقائي الى حيث رميله الطبيب العلاجي ، فيقوم بتحصين الناس جميعاً ضد الامراض المعدية والكشف عليهم بطريقة دورية منظمة لكي يمتدحوا الى طبيب العيون والامراض بمجرد ظهورها سواء اكانت هذه اعمى او الصدأ او القلب او المعدة او الراس او الاعصاب . وستكون مع كل مواطن بطاقة صحية تسجل فيها نتائج هذا الكشف الشامل من دور الطفولة حتى طور الشيخوخة . اما المستشفيات العامة فتكون قد بلغت ذروة الكمال وتكون العلاج فيها بالمجان . وهكذا سوف يحد المواطنون العرب انفسهم في ذلك الوقت في بحوحة من اليسر والرخاء وبض من الصحة والقوة وامان من المرض والقتل

وجود المستعمرين في بلادنا وسيطرتهم على جميع مواردنا كل سبباً في هبوط مستوى المعيشة بين عامة الشعب الى درجة كبيرة فظهرت بينهم شتى الامراض الناشئة عن سوء التغذية . ومن اخطر هذه الامراض داء عضال يسمى مرض اللاجرا او مرض البؤس والفقر . ويترصد المصاب بهذا الداء لالوان من الضعف والهزال وفقر الدم واضطراب الهضم وخشونة الجلد وبلادة اللسان ، وقد ينتهي به الامر في بعض الحالات الى الجنون



هذه هي حالة الصحة العامة في بلادنا الى ما قبل قيام الثورة . والان وعد طمنا نعمة الاستقلال وتحررنا من ربقة الاستعمار استطاع ان يرسم صورة باسمه ممثلة لما ستكون فيه الصحة العامة في سنة ٢٠٠٠ . فمن نحدد في ذلك الوقت اي اثر للامراض المتوطنة والطسمية ، لاسيما ان يكتفى كما يفعل الآن ، عامة تلك المستشفيات الهزيلة المصروعة من القش والتي يدخلها المريض بالبلهارسيا ليعالج فيها علاجاً مؤقتاً سطحيّاً حتى اذا عاد الى قريته اخذ العدوى وعاد اليه المرض من جديد ، وانما سيكون كل اهتمامنا موجهاً نحو الوقاية من هذه الامراض وامثالها قتل وقومها : وسيحدد المواطنون من اهل القرى حاجتهم من الماء النقي والغذاء الطيب والكساء الجيد والاحدية التي تقيهم شر العدوى بسبب ملامسة التربة الملوثة

الأطباء يخافون الأطباء

وهم أكثر الناس خوفا من المرضى

بقلم الدكتور كمال محمود موسى

الطبيب بمستشفى العميات

البسيطة ، أو الأمراض الواضحة
ذات الأمد القصير

ومن عجب أن أكثر المرضى تشككا
واستغرابا في أقوال الطبيب الممارس
هم المرضى من الأطباء ، فالكثيرون
منهم يبالغون في حقلية أمراضهم
التي أصابوا بها ، أعرف طبيبا
أصيب مرة بحمى روماتزمية ، وبعد
أن خشي منها فهو أن لا يصعد الدرج
على قنصلته ، وقد استمر على هذه
الحال خمسة وعشرين عاما ، فإذا
ما استدعى لعلاج مريض يسكن في
أحد الأدوار العالية ، كان لابد أن
يجلس على مقعد يحمله آتسان إلى
مسكن المريض ، في حين أن حالته
لا تستدعي كل ذلك بتاتا ، وعلى
نقيض ذلك بعض الأطباء الذين
يحملون أعراضا خطيرة ، حاسبين أن لا
خطر من ورائها

حدث يوما وأنا في معهد طب
المناطق الحارة في هامبرج أنني كنت

هل يختلف الأطباء عن غيرهم من
الناس إذا أصيبوا بمرض من
الأمراض ؟ وهل تتباين إحاسيسهم
ومشاعرهم عن بقية خلق الله في
حالة المرض ؟

الواقع أنهم لا يختلفون عن غيرهم
في كثير أو قليل ، حين يمرضون ،
فمنهم من يرضخ للمرض ويتفلسف
في غير طبيق أو كمد ، ومنهم من
يرهب الأمراض ويقتشعها احتشيتهم
من الموت ، ومنهم من تذهب به الأوهام
حذبا بعيدا ويتحيل صورا عديدة
لشئ الأمراض التي لا تمت بصلة
إلى مرضه ، وقد أظهرت التجارب
المديدة أن الأطباء هم أصعب المرضى
اقتناها بطقية أمراضهم ، ولقد
حدثني زميل لي ذات مرة فاقضى إلى
أنه يفضل علاج عشرة من المرضى
العاديين على معالجة طبيب واحد ولو
كان مرضه خفيفا ، والمادة إن
الطبيب يعالج نفسه في الوعكات

مما لم يتح لي تعلمه في الكلية أو المستشفى أو من المرضى الآخرين ، فمرض الطبيب في الواقع لا يخلو من فائدة علمية وأدبية إذا هو نتج عييه ودهنه وهو مريض بين المرضى . ولا تقل القائلة من إصابة الطبيب بمرض عفوا عن الفائدة التي يجنيها من نقل المرض إلى تعلمه قصدا وعمدا رغبة في الدرس والبحث

وقد أخبرني الدكتور دناوك استاذ طب المساطق الحارة في هامبرج ، ومدير المعهد الخاص بهذا العلم ، أنه استعاد من الأمراض التي انتقلت اليه في غضون أبحاثه في المعهد ، وأثناء عمله في السجن وغيرها ، فوائد تفوق بكثير مآدرسه كمشاهد أو كباحث . وقد أصيب هذا الرجل في حلال عمله بالملاريا والتيفوس والحمى المجهولة والحمى البغಾವية . وحسب قولي عام ١٩٤٩ أن كان معهد طب المساطق الحارة يقوم ببحث عن الحمى المجهولة ، فانتقلت علماها إلى جميع أعضاء هيئة المعهد ، الواحد بعد الآخر ، وقد وجدوا في هذه الحادثة فرصة طيبة لأجره الكثير من المشاهدات والتجارب ، واستطاعوا بذلك اكتشاف الكثير من خفايا هذا المرض

وأخطر فترة في حياة الطبيب يتعرض فيها للأوهام والوسواس هي حياته في المدرسة ، ولما يتجمل الأطباء من الاعتراف بهذه الأوهام ،

أقوم بأبحاث على الحمى البغಾವية ، وتربية الفيروس الخاص بها في بيض الدجاج المفلح ، وإذا بي أصاب بصدام لم ألقه من قبل ، فتناولت بعض المسكنات مما قلل من حدته ، ثم فقت شهية الأكل ، فلم أحصل بالامر كذلك ، وواصلت العمل في اليوم التالي ، ولما تركت العمل ذهبت إلى مسكني لم ألق على خلع ملابس ، ولها كنت على الفراش ، وقضيت زهاء ست ساعات في نوم عميق ، ولما أفتت منه وجدت نفسي تسبح في بحر من الترقق ، فبادرت إلى مقياس الحرارة لماذا يدرجتها قد بلغت الأربعين ، وإذا ذلك أذكر كنتاسي بالفت في علم الاهتمام بالإعراض الأولى . ولما ذهبت إلى المستشفى ظهر بعد الفحص الأكليسي والمصلي التي كنت مصابا بالحمى البغಾವية نتيجة الصدوى بالميكروبس الذي كنت استخدمه في الحقن . وفي خلال وجودي بالمستشفى عرفت الشيء الكثير ، منها أنني أصبحت بأحاسيس المريض وهو بعيد عن أهله وأصدقائه ، ولهذا أصبحت الآن لا أخص على أهل المريض أو أصدقائه بزيارته إلا إذا كانت الزيارة ضارة به ، كذلك لا أتردد في السماح للمرضى بهمار للراديو في المستشفى . وهذه أمور كنا نصلها تافهة ، ولكن الخبرة الشخصية جعلتنا نقدرها حق قدرها . وقد تعلمت في غضون مرضي الكثير

طالب في السنة النهائية في كلية الطب الى استاده وقال له انه اصيب بمرض البول السكري (الديابيطس) فطلب منه الاستاذ أن يشرح له مايجس به من الاعراض ، فقال الشاب : « اننى كثير العطش ، وانفرد كيات كبيرة من البول ، وفقدت الشهية للاكل ، وابتدأ وزنى في الانخفاض ، وظهرت في اجزاء مختلفة من جسمى بعض الدمار والخراجات الصغيرة ، وقد فحست البول فلم أجد فيه سكرًا ، وقد يكون ذلك بسبب امتناعى عن تناول المواد السكرية والاقبال من المواد النشوية وبعد مناقشة قصيرة بينه وبين الاستاذ اتضح ان الطالب كان قد درس حديثا موضوع البول السكري، فتوهم انه مريض به

وعلى اذكر البول السكرى أحب ان ادري طفلة راحة تكشف عن اسمى مراتب الاخلاق ، وهى أن سيدة اصببت بهبوط عام بسبب مرض البول السكرى ، وذهبت الى أحد الاطباء فى ساعة متأخرة من الليل لمعالجتها ، ففتحت زوجة الطبيب الباب ، ودعتها الى الانتظار قليلا ، ثم جاءها الطبيب يتروح من مرضه ، وقام بامعانها رغم شدة وطأة المرض عليه ، وبذلك أنقذها من حدوث الكوما * ثم بلغها فى الصباح وفاة ذلك الطبيب الذى

لانهم يعرفون محكم مهنتهم ان الوهم فى ذاته مرض من الامراض ، واصرب مثلا بقصة وردت فى كتاب «اعتراعات طبيب» هو «فريديف» تلخصها عن الالمانية فيما يلى :

« كان بذراعه « حسنة » صميرة بدأت تنمو نموا سريعا دون سبب ظاهر ، واستمرت تنمو حتى اصبحت فى حجم اليدلة ، واذ ذاك اعتقد الشاب انها تحولت الى ورم خبيث (ساركوم) وهو من الاورام الشديدة الخطر والفسالة وتنشأ عادة من « الحسنة » ، فهرول الى استاذ الجراحة وقال له : « يا سيدى الاستاذ ، لقد اصبحت كما يبدو بورم ساركومى فى ذراعى » فتأمله الاستاذ جيدا ثم قال له : « انت تدرس الآن بالسنة الثالثة ، اليس كذلك ؟ » فاجابه الطبيب الناضج بالاجاب ، فقال له الاستاذ : « لئى هذا الورم ؟ قطع الطبيب ملابسه : فاجاء الاستاذ بانفص ، وقطع العنق الرفيع الدقيق الذى يتعلق به الورم ، وتناول الورم بيده وقدمه الى الطالب وقال وعلى وجهه ابتسامة عريضة ثم على عطف وعلى عتاب : « لتأخذ الساركوم معك تذكارا حتى اليك »

« وعاد الشاب مضطبا من الحكم ببرادته واعفائه من الموت المحقق بسبب الورم الذى تخيله ورماميتاه



وهناك قصة اخرى * فقد ذهب



الاسادة في القسم ان يقوموا من
حين الى حين يخلص بعضهم البعض ،
مما دعا الفنان الكاريكاتوري الى
رسم الصورة المنشورة مع هذا المقال
ان في عرض الطبيب خبرة عظيمة
يكتسبها ، وعظمة له تدعو الى احسان
عملية المرضى والجمهور ، ودالما له
للمتابة بنفسه ، لان كثيرا من الاطباء
ينسون الحكمة البالغة : « ان ليدنك
عليك حقا »

اسمها ، ولم يرضى بمجلسه رغم انه
كان في حالة تكاد تكون حالة احتضار
وشتان بين هذا الطبيب وذلك
الطبيب الآخر الذي ذهبت اليه
السيدة المريضة في نفس الليلة
فادعت زوجته انه على سفر وليس
موجوداً في الفار
وحدث ذات مرة ان توفي احد
اعضاء هيئة التدريس في احد
القسم الكلية بالسكنة القلبية، فقرر



الأمراض الجلدية

ستختفى من الشرق العربي

بقلم الدكتور محمد الطواهري

استاذ الامراض الجلدية المساعد
بكلية طب قصر العيني

مع التقدم العلم والحضارة وارتفاع مستوى المعيشة سنختفى
طائفة كبيرة من الامراض الجلدية الناشئة عن الفقر والجهل ١٠٠٠

التخلف والامراض التي تنشأ من
الجهل والفقر

اما العامل الثاني فان هذا التقدم
الذي سيجي البلاد العربية سيكون
من آثاره اُردنياد الأبناء ، ومصرنة
المسئولية وتقديرها ، واستغلال
الزمن ، وعدم التقصير أو الإهمال ،
والتفاني في العمل ، وبلبل الجهود ،
والتأنيق والمنافسة في مضمار
الاعمال ، وكل ذلك سيؤدي بطبيعة
الحال الى زيادة الامراض التي تنشأ
من اضطراب الأعصاب ، وقسلا
من ذلك فان الاسراف في مظاهر
المنية الحديثة سيؤدي بطبيعة
الحال الى ظهور امراض خاصة مثل

ان التنبؤ بما ستكون عليه
الامراض الجلدية بعد اربعين عاما
لا يحتاج الى برايه عظيمة ؟ فان
أغلب الامراض الجلدية المزمنة هي
النسب في ظهورها

و ان استفادى ان هناك عاملين
سيتمكنا في هذه الامراض في
المستقبل القريب والعيد

واول هذين العاملين لزيادة
التقدم والحضارة ، وماستصل اليه
بلادنا العربية من درجات الرفق وما
يتبع ذلك من رخاء وفراء وتوافر
موارد الرزق ، وارتفاع مستوى
المعيشة . وكل ذلك سيعطل من
الامراض الجلدية وامراض سوء

امراض ازدياد الحساسية التي تنتج
عن المغسالة في التزيين والتشبيث
بالكماليات

ففي سنة ٢٠٠٠ ستحتج امراض
سوء التغذية ، فلا يرى مثلا مرض
اللاجرا وخاصة بين اللاجئين
والعمال ، وحالات هذا المرض قد
قلت عملا في السنوات الأخيرة عن
ذئ قبل ، وهو يشاء عادة من نقص
بعض عناصر فيتامين «د» ولا شك
أن التغذية المعقولة تمنع من ظهور
هذا المرض . وحسبنا الشرة
وعلامات نقص فيتامين «د» كحاف
الجلد وتقرشه وازدياد العرص
للتقيحات الجلدية وعدم مقاومة
العدوى ، وعشا الليل وغير ذلك من
تلك الاعراض التي تنجم من نقص
فيتامين «د» سرول كلها وسرول
كذلك تضخم الشرة ، وخاصة في
راحة الكف ونظر القدم ، وحفاف
الشعر وتقصعه ، وظهور ما يشبه
حب الشباب ، وكل ذلك قد يشاء
من نقص هذا الفيتامين ، فلما
ما توافر الغذاء ، وهذا ما ينتظر ان
يحدث نوع زوال الجمل والعقر ، فلا
مساس من تلاشي هذه الامراض او
على الأقل تصبح نادرة لاثير احتملا
واكبر الظن ان الامراض الجلدية
المعدية مثل الجرب ، والتقيحات
الجلدية ، والامراض الفطرية ،

والامراض دون الجلد « سل الجلد »
واشباهاها ستكون الى زوال بدورها
مع زوال الفقر والجمل

قد رأينا تضاعف شأن حفا الامراض
مع ازدياد التقدم في الطب العلاجي ،
لحالات الجرب قد قلت الى حد كبير ،
بعد اتناع وسائل الوقاية والحظافة
وعند معالجة المريض وعزله والمبادرة الى
علاجه ، وكذلك نظرا الى التقدم في
اساليب المعيشة ، اذ قل الاحتلاط
في المسكن وفي النوم ، واستعمال
حاجيات الغير

وسيكون من نتائج الوعي العلمي
العام ورفع مستوى المعيشة ان يقل
كثير من الامراض المعدية مثل
نصعب الجلد وبدره ، وهي امراض
تنتشر بالعدوى ويريد من وطائها
على الجميع سوء التغذية ، ولا ريب
ان السلالة العربية ، سنرى مصرا
مرددها بعد ازدياد علمها ، ينتشر
فيه العلم والتقدم ، ويزداد فيه
الوعي ، وسقدم الطب العلاجي
والوقائي قلما عظيما ، ويتلاشي
الفقر والجمل ، واذا ذاك ستمسر
دائرة هذه الامراض المعدية ، ويسهل
مكافحتها ومعالجتها . واذا كان
الطب في هذه الايام قد استطاع
ان يصل الى اكتشاف عقاقير شافية
مثل الايسونيوريد والكالسيكول
والستربتومايسين واشباهاها ،

والطب يلزمه سيجل الى اكتشافه
مقايير اخرى اشد معصلا واحسن
اثرا . وهذه تقريبا قد قضت او
كادت تقضي على دوز الجلد في الوقت
الحاضر

والعطريات تنتج من العدوى
والاحتلاط في المصابف وحملات
السباحة والمبشة في مجموعات مثل
المسكرات والمدارس الداخلية
والمستشفيات ، وفي العد سيجل
العلم الي تطهير مثل هذه الاماكن
للجوارفة دورا سائر هذه الامراض
فنوامر فيها عناصر الوقاية من
نظافة وتعقيم وتطهير وعدم استخدام
حاجات الغير والمبادرة الي الصلاح

سنصل البلاد العربية ان شاء
الله الي درجة عظيمة من الحضارة
والمدينة ، والرقي العلمي والصحي
والزراعي ، وسنطور الفبة فيما
لما تلبفه البلاد من التناور العظيم ،
ولا ريب ان هذا التقدم العظيم
سينطلب بذل الجهود المضيئة ،
والنفاني في العمل ، وسنترحق
الامصاب من جراء ذلك ، وسيكون
من وراء ارهاقتها حدوث بعض امراض
جلدية يمثل مرض البهاق ، وساقط
الشعر ، ومرض الثعلبة ، ومرض
الشجيرة او اليبك . ههنا
واشبابها ، وبعض امراض زيادة

الحساسية مثل الاكزيما والارلكريا
والالتهابات الجلدية التي تنتج من
المعالة في استخدام الاصباغ ومواد
الزينة . وبعض امراض زيادة
الحساسية نشا من التقدم الصناعي
والكيميائيات ، ومن المنتظر انتشار
امراض المهة والصناعة

Occupational and Industrial Diseases

وقد يكون للأسلحة الحربية
الحديثة من ذوية وهيدروجينية
والانفعالات الناجمة عنها ، ما يسبب
اضرارا بالجلد وانثرا تشبه الحروق
والتهابات جلدية مختلفة ، وقد حدث
في الحرب الماضية مثل هذه الاصابات
بيد انه يرجح الي جانب ذلك
نعم عظيم في العلوم الطبية ، وقد
يسفر هذا التقدم المنتظر عن اكتشاف
ادوية ومقايير واقية من هذه
الامراض او تخفيف منها

وانني لا أتوقع ان تكون بلادنا
العربية مسنة ٢٠٠٠ قد برئت من
كثير من هذه الامراض الجلدية ،
او ان تصبح هذه الامراض قليلة ،
او نادرة بفضل ما سنبهه البلاد
من التقدم والازدهار والرخاء وارتفاع
مستوى المعيشة ، وانتشار العلم
والمعرفة ، وزوال الجهل والعقر ،
وهما من اكبر اسباب الامراض ،
والتقدم العظيم في طرق تشخيص
الامراض وعلاجها الصلاح الثاني

أصبحتنا على أبواب عصر جديد ترتفع فيه عن الجنس
البشرى متاعب هذه الآفة التي تعتبر من أدهى الكوارث

آمال جديدة لمرضى السلل

ومن العجيب أن هذا المرض
الويل لم يصب من اهتمام العلماء
والباحثين ما حظي به غيره من الأمراض
دات الأسماء البراقة كاسسل
والسرطان ، مع أن فتك العلاج ليس
أقل منهما خطراً لكن اهتمام الباحثين
قد اتجه في السنوات الأخيرة إلى هذه
الآفة وازدادت الجهود العلاجية الشاسعة ،
تل في الوقاية منه سلفاً

ويكفي أن ينشأ العلاج من عدة
أسباب * بيد أن أكثر تلك الأسباب
شيوخاً هو الارتفاع الشديد في ضغط
الدم أو تصلب الشرايين أو كلاهما
معاً ، متصلاً إحدى جهات الأوعية
المعوية بأنها يؤدي إلى نزف الدم
في أي موضع من مواصلات الدم ، أو
يصاب أحد شرايين المخ بانسداد
فيتعرض هذا الموضع من المخ
لنقصو جوعاً ، لأن الشريان هو
الذي يحصل إليه غذاءه من الدم

وهذا الانسداد أو الجلطة قد يكون
ثابتاً * وقد يكون متحركاً داخل
الشريان ، لمتغير المواضع التي تعرض
للجوع مع تنقل الجلطة * وقد يؤدي
ذلك إلى الانسداد الثاني في شرايين
القلب ، حينما تصل الجلطة إلى مدخل
القلب التي تمدّه بالغذاء

أودعوا أيها الشاب ألا تهر كتفك
استنهاة بهذا المرض ، على اعتبار
أنه من أمراض الشيوخ * فإن معاهد
الاختصاص الدولية ترى رأياً غير واثق
هذا * فالعلاج أو السلل - وهو
اسمه الدارج - هو مرض العصر الذي ،
ومستحياء في المجتمعات الحديثة
يلفون أكثر من عشرة أمتال صحايا
السكر والسل معاً ، وهو ليس
وقفاً على الشيوخ بل أنه في زماننا
هذا يصيب الرجال والنساء في
مختلف الأعمار ، وما أكثر الذين
يقضون حياتهم زجر مصيبتهم
بسبب هذا المرض وأهم بمة في شرح
الأسباب

ويكفي أن نعلم أن ومع الإصابات
بالعلاج في العام الماضي نزلت برجال
ونساء في سن الفتوة والعمل
والاشتاج ، فيما بين الخامسة
والعشرين والخمسين

وليسست الوفاة بهذا المرض أكبر
كوارثه * بل أن الكارثة الكبرى حقاً
أن تنكب أسرة بفرد منها يلزمه
العلاج فراشه عاجزاً حتى عن قضاء
حاجاته الضرورية مدى سنوات تريد
في بعض الأحيان عن عشر سنين !

وقد تحج الكورتيزون في شفاء
تسعة من بين الاثنى عشر مريضاً
الذين عولجوا به بعد ذلك مباشرة .
ثم ارتفعت نسبة الشفاء به الى اكثر
من ٨٠٪ من الحالات . بحيث كانت
كل آثار الشلل تتلاشى منهم في
مدى ثلاثة اسابيع



وفي مؤتمر لعلاج الفالج عقلمنة
١٩٥٣ أعلن العلامة راسك من جامعة
نيويورك أن مرض الفالج لم يصد
من الامراض المينوس من شعاعها .
ان الفالسية العظمى من المشلولين
يمكن ودعم الى الحياة الطبيعية الشطة
بعد علاج بالكورتيزون تتراوح مدته
من ستة اسابيع ، شهرين على الاكثر
وقام هذا العلامة هو ومساعدوه
بعلاج ألف مشلول متوسط عمر
الواحد منهم ٦٣ سنة . وقد مر على
اصابهم بالشلل ٩ اشهر في المتوسط
قبل بداية العلاج . فاستطاع ان
يصل ٩٠٪ منهم الى اتقان الكلام
والشي والنهوض بجميع احتياجاتهم
للحياة اليومية

واكثر من هذا استطاع اكثر من
ثلثهم العودة الى مباشرة الاعمال التي
يتكسبون منها رغم كبر سنهم ا

ومن الواجب حصر كثير من
الحرائات الشائعة عن مرض الفالج .
فالمتفقد بين الناس ان من يشقى من
العلاج لابد ان يصاب به مرة اخرى
في فترة قريبة . وان الاصابة الثالثة

وعند حدوث الانسداد أو الانفجار
قد تحدث الوفاة مبرعة اذا كان الجزء
المعطوب من المخ هائما جدا وبه مراكز
الجسم الحيوية . ولكن عندما يكون
المعطوب ضيق المجال قليل الاثر .
يحدث شلل جزئي يتفاوت في مدى
خطورته طويلا كبراً

والى عهد قريب كان الطبيب يقف
مكتوف اليدين أمام حالة الفالج في
اسطار التطورات الطبيعية للمرض ،
مع الامر بكفالة عنى الراحة له
والعناية بنمريضه الى أقصى حد

ومد عهد قريب جدا لاطباء
في مستشفى من مستشفيات شرق
أمريكا ان يستعملوا عقار الكورتيزون
الجديد الذي دأبت شهرته في علاج
تصلب الشرايين ، وثبت من قبل
جدواه في الاسراع سقاة من مرت
على شللهم الحركي شهود . فهل
يفتح هذا العقار أيضاً في شفاء
المصابين بالفالج . هو المصطفى به .
وكان أول مشروطي عزلاج
بالكورتيزون قد مرت على اصابته
٤٨ ساعة . وكانت النتيجة مذهلة .

نما ان طلع الصبح حتى ظهرت عليه
أعراض التشنج النحني والحسي التي
كانت صدمية تمام . وأخذت درجة
قنبه تزداد حتى وصل الى الوعي
الكامل . وانطلق لسانه الذي كان
مفقوداً عن الكلام . وبعد مضي ٢٤
ساعة أخرى أخذ يتحرك على الحركة
وصار واضحاً ان الرجل دخل دور
المقاة

قائلة لا حيلة فيها إذا كثبت النحاة
للمريض من الإصابات السابقة
ولكن الصحيح من هذا الرعم كله
أن المصاب بالعالج يكون عرضة
لتكرار الإصابة إذا كان عرضا متصلا
الشرايين أو الضغط المثل أو
بالروماتزم القلبي . ولكن نسبة
الإصابة بين هؤلاء للمرة الثانية في
مدى ست سنوات لا تتجاوز ٥٠٪ من
مجموعهم



والمقار الواقى يقرم على العناصر
التي تمنع تعثر الدم . ويعطى هذا
العلاج لمن سبق لهم الإصابة بالجلطة
كي يحولوا دون تكون جلطات جديدة،

وهذه هي النتيجة التي توصل اليها
العلماء في سنة ١٩٥٨ بعد محاولات
طويلة الامد . ومن المنتظر في مدى
سنوات قليلة أن تؤدي الأبحاث الى
عقاقير واقية مثل الحصل الواقى من
الدفتريا مثلا لو من الجدى، تحسن
الناس سلفا عند الإصابة بالجلطة أو
الشلل، وتحول دون تصلب الشرايين
وارتفاع ضغط الدم

لقد أصبحنا على أبواب عصر جديد
ترفع فيه عن الجنس البشرى هذه
اللمنة التي كانت تعيق من أدهى
الكوارث التي لأشعاع منها . وبذلك
تشتط كلمة المستحيل من مجالات
جدينة للنشاط العلمى والطبى
(عن مجلة سياتس دليجست)



هذه الحيوانات

هل انت من المرحين بقرية الكلاب أو القطط أو المرداء ؟ كنت
من هؤلاء فستج الى القوار الذى توصل اليه خبراء منظمة الامم
المنظمة للزراعة والتغذية بعد دراستهم لأمراض الحيوان ، التي يمكن
أن تنتقل الى الانسان . فقد بين هؤلاء الخبراء أن مكافحة السل
البشرى في مدة بلاد مد سلحت كثيرا على الحد من خطر إصابة الكلى
بهذا المرض الويل ، ولكنهم من ناحية أخرى اشاروا الى خطر
جديد ، وهو نقل السل الى الانسان من طريق حيوانات مستأنسة
كالكلاب والقطط والبياتات والقردة والفاو والخيول . وقدر
الخبراء أن الكلاب يمكن أن تنقل السل البشري والبشرى ، وأن
القطط تنقل السل البشري ولما القردة فيمكن أن تنقل الرعمين معا

طبيب السرطان



نرجو من حضرات القراء أن يذكروا أسماؤهم وعناوينهم كاملة واضحة

رمد رئيسي

اشعر « بالكل » في عين مثل مشرق يوماء
وكنتم أمك الجفون فلم تكن تنزل بوع ليلك
الوقت ، وبعد استعمال هذه القطرات ومراهم
منها فترة سلا ومروهم ينشأين أصبحت
المنوع تنزل بعد الطك ، واجد راحة بعدها
فهل من علاج لهذه الحالة ؟

مصور دياي منصور

بوزارة الزراعة المصرية - القاهرة

ملك الجحش من اسالة « رمد رئيسي »
ويسمى في علاجها في السيرة الثنتين برمين
« Rotiline Priene » ومروهم كورلورون للمي

تشبيه في سرطان

« لا كان هناك الخراف دعوى بسيف في غير
توفات العود الشهيرة ، عند السيدات ،
فهذا يخشى أن يكون مبدئ سرطان في الرحم
وهل لاستئصاله الطبيب اكتشافه وتنظيمه
في هذه الرحلة المبكرة ؟

٢٠ ج

يجب الملاحه بالفحص لدى احصائي
لاستبعد وجود السرطان ، ولو أن كثيرا من
الإمراس النسائية البسيطة ، قد تشبه فيما
تشبه فيه ، ولكن يجب على كل حال التطمع
بعدم وجود السرطان ، لأنه من بين الأمراض

يشترك في الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الكبار أساتذهم ، مرتبة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم لهم

» آتور المن

» صلاح الدين عبد النبي

» عبد الحميد مرتضى

» عبد الحميد شمسي

» عز الدين الشهاب

الدكتورة عطية السيد

الدكتور طر المن عبد الحواد

» كامل مطوب

» كمال محمود موسى

» عبد النواصري

» محمد خطاب

» محمد شوقي عبد المنعم

» محمد فريد علي رعية

» محمد غفار عبد الحليف

» مصطفى القوياني

» محمود حنفي

» يحيى طاهر

أكل المواد النشوية ، والدهنية ، كالبروداير والبطاطس والحبوب والفاكهة والمليح والزيءة بكميات مناسبة مع التزام راحة البدن والعكر

ضعف الجسم

أنا شاب في السابعة عشرة من عمرى لا أشكو من أى مرض : ولكننى مع ذلك ضعيف الجسم جدا . وزنى ٥٥ كـ ، وأتناول بعض التنشويات في طعامى والمصطفى التمارين الرياضية . ومع ذلك فأنى ضعيف الجسم فما هى الآذوة التى تعصن ضعفى

٢٠٤٠٤٠٤
للملكة العربية السعودية

جميع أنواع الرياضة الطويلة مفيدة للجسم وللتنوية فمنصح بتماعلى شراب فوس
"B.C. Place"

بمعدل ملعقة صغيرة قبل الأكل ، وجرب
فيريوكم "Ferroukum" بمعدل حبة
بعد الأكل

اضطراب الجهاز العصبي

أنا شاب عمرى ٢٧ سنة أشعر بأن هزبات لبعض غير اعتيادية فلما كنت عصبكاً شيئاً في بعض فأننى أشعر بأن هذا الشيء يشعرك لبعاء لهزبات بغير ، ولذا وضعت سائلاً على سائق لشعر أن أشتري الحليب أشعرك لبعاء لهزبات التبريد . لا أشعر بألم في القلب ، ولا يتغيران جريان الدم ، كثير التبول ليلاً ، قليل النوم وزنى ٦٢ كـ ، متوسط القامة ، فهم تعطل هذه الحالة وما علاجها ؟

عبد الرحمن أحمد
الطرطوم - السودان

شعورك غير العادى بهزبات التبريد ينتج عادة عن اضطراب الجهاز العصبي إلا أنادى ويصح باخذ اقراص بيلارجل "Bellergal" فوس بعد الأكل ثلاث مرات يومياً لمدة شهر ، فلذا لم تعصن الحالة فيجب أن تعرض نفسك على أخصائى في الأمراض العصبية

منطقة الأذن عسر

أنا مواطن من الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة وعصاب بالكتصافات في منطقة

العصية لذلك ، وتضعفه سهل بالنسبة الى طبيب اخصائى

البهاق

ظهرت في جسمى بقع بيضاء تحت الأظفار لحيما كنتل الثالثة من عمرى وعندما بلغت السابعة بدأت تنتشر في أماكن أخرى من جسمى ، وقد نجحت بعض الأدوية البلدية في علاجها ولكنها لم تشفى نهائياً . وأنا الآن في العشرين من عمرى وقد ظهرت هذه البقع البيضاء في مواضع أخرى من جسمى ولذا جئنى مما جعل تندى طناً نفسية سيئة ، فارجو وصف العلاج الذى يتسببني من هذه الحالة

الشيخ إبراهيم الخليل
موسى ميرزى - السودان

هذا مرض البهاق ، وسببه غير معروف بالتحيط ، ولعلب الإصابة والظواهرها نورا مما في أحواله ، وقد يكون للعند الصفة بالجسم طلاقة بهذا المرض

وسببك يتعاضد من فيتامين ب١ بمقدار حصة ١٠٠ ملليجرام في العمل يوماً بعد يوم وكذلك تعمل اقراص فريوكول "Ferroukol" بمقدار فوس ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، ويمكن أخذ فوس من بلادى "Medoladine" لمسهل الشرحى للتسكين مؤقراً كل يوم ، فيعمل من التوسع البيضاء طلاً بظها على القوي بواسطة ١٠ كـ من زبد البرجشود في كنول مرة كل يوم

التخاطة

أنا شاب تعيب جدامع قنى ككلى وفوس بعض التعريفات السودبة كل عيبك موكبت اناسى المادة السرية مدة عام ووصف عام لم اقلعت عنها . وبودى أن يزاد وزنى

٢٠٤٠٤٠٤
سوان - الاقليم الجوى

يجب أولاً الكف عن الصحة عامة والتأكد من عدم وجود مرض من الأمراض التى تسبب التخاطة ، فلذا لم يكن هناك مرض فلا يوجد غير الأكل سبباً الى زيادة الور ، خصوصاً

« التي مشر » ولا يوجد في دمشق جراح
اختص في هذه المنطقة لدقتها باعتبارها جميع
الفرقات وحركات ، فخرجوا إلى جراح
في القاهرة يجيد جراح هذه البرجعة

طابع طولي
عند - الاقليم الشمالي

بالقاهرة عند جراحين مختصين بهذه
الناحية ، ومما يحضر إلى القاهرة مستجد
كل سهولة ، ويستجد الشفاء بالذات

مرضى النطبة

ولد ظلي منذ أربع سنواته وكانت في صحة
جيدة وتسمى طويل وجميل جدا ، وبعد
مولده سنة بدأت صحتي كالماء ، كما بدأ
تسمى يتساقط كثيرا ، وأصبحت الأمكان التي
يتساقط منها الشعر تصبح مسكرة الكحل
وقد قيل لي أن ذلك يرجع إلى مرضى بالطفة
الدرقية بولان آخرون أن ذلك من تأثير يمدن
داخل الجفد تحت الشعر من جذوره وقد
أشاروا على هؤلاء اسمه

« *Trichotillomania* »
فاستعملته لمدة أشهر ، بعد الشعر بقيت لم
ما لبث أن تساقط مرة أخرى . أن حيا
كسيدة ولما في هذه الحالة مؤلفه كسيدة

هـ . ع . ب
بغداد - العراق

هذا مرض يقال له « النطبة » وينشأ من
جراح اضطراب الأصابع أو اليدين الصدا بولا
ذلك أن للطفة الدرقية عندنا تأثيرا كبيرا في
أحداث المرض

ونصح لك بعمل جلسات الأشعة فوق
البنفسجية للرأس مرتين في الأسبوع بواسطة
أخصائي في الأشعة وتحت إشرافه

ومن المفيد في هذه الحالة كذلك أخذ حقن
فيتامين « ب ١٢ » بمقدار الحقنة . . . (ميكروجرام
في الفصل مرتين أسبوعيا وكذلك مسكلي
أفراص بليز جال « *Bellergal* » مسالدوز
بمقدار قرص مرتين يوميا ، مع المشاورة على
علاج القند الدرقي

كيس في البطن

لا حقت وجود الانتفاخ في حجم حبة القمح
في البطن الأسفل بعين اليسرى ، وقد ظهر
هذا الانتفاخ منذ شهرين تقريبا . وبعد حشوا
أمام اختفى الانتفاخ لم حد للظهور . وهو لا
يسبب لي آلام ولا غثاء أو يقل في حجمه .

يسكني جلال علي
الفيينا - المصرية - الاقليم الجنوبي

من السهل إزالة هذا الانتفاخ بعملية
بسيطة ، فهو كيس في البطن سهل الإزالة

زيادة الطول

أنا شاب عمري ١٩ سنة أمنيش الوحيدة
أن التحق بالكلية الحربية . طولي ١٥٧ سم
هل يمكن أن أبلغ الطول المطلوب في سنة ؟

م . ف
طالب ثانوي بلسويس

يجب الكشف عليك للتأكد من عدم وجود
اضطراب بالبنية الداخلية أو أي مرض آخر .
فلما لم يوجد شيء من ذلك فيستحسن ترك
الأمور تجري على طبيعتها لقد يطول الجسم
ل مثل سنك كثيرا

آلم في القولون

عمري ٢٧ سنة أتكو لك في أسفل الجانب
اليسر من بطني منذ أربعة أشهر ، وهو التهاب
يتألم من حين لآخر وقال لي بعض الأطباء
أنه التهاب في القولون واستعملت كثيرا من
الأدوية ، دون فائدة ، فخرجوا لربطني

ص . م . ج

الطائف - المملكة العربية السعودية

نصح لك بتناول حبوب كومبليز
« *Comblayn* »
بمعدل حبة وسط الأكل ، وحبوب بلينال
« *Belladonal* » حبة بعد الطعام مع الامتناع
عن تناول المواد الحريطة والبسرة الهضم

ردود خاصة

نفسك على اخصائي في الامراض العصبية
- ١ - ٢ - ٣ - ج - ع - الطرطوم - السودان
يطلب على الظن بان التخدير في أثناء الليل
هو نتيجة وجود زوائد في الانف ، وفي هذه
الحالة ننصح باستئصال السيد الزوائد تقطاً من
قود بريجن - *Pavison* - توسع في الانف
بمحل خمس نقط في كل ساعة عند النوم

- الياس حواد - زحطة - لبنان
ان القلب لا يحتاج لعملية جراحية الا في
حالات نادرة جداً ، والبالغة العظمى من
حالات مرض القلب تتحسن بمسح كبراً مع
الراحة وأخذ الادوية المناسبة للمرضى بحسب
ما يطلع به الكليل الطبي

- ج - ع - كوستي - السودان
ننصح بمطالعة حقن براندلين ٢٥ ملليجرام
بمستشفى حقنة في العسل مرتين اسبوعياً لمدة
لثلاثة اشهر مع مطالعة المراس دوليجون
- *Dovigou* -

دوني بقتار فرس ثلاث مرات يومياً
- ١ - ٢ - ٣ - ج - ط - طالب جعفي بالقاهرة
ان التفكير في هذه الساحة مبنى على أساس
خضرة فاصح لا قيمة له ولا أهمية ، فلا
تدخل فعملك بهذا الموضوع
- ج - م - ط - ط - طير عنوان
انظر الاجابة السابقة

- ج - ع - ج - طير عنوان
ارجو مطالعة حقن ستوكودين
- *Testacortilone* -
بمستشفى حقنة في العسل الخفيف كل ثلاثة ايام
ولدة ثلاثة اشهر

- زينب احمد - كثر النسيج - الانطيس
الجنوبي
هذه حالة ورم جراحي ، ارجو عرضه على
اخصائي في الجراحة لمرضه ومعالجته

- ع - ع - ع - طالب جعفي
ننصحك باستشارة اخصائي في الامراض
العصبية يفيدك في حالتك ان شاء الله

- عبد التميم عبد العظيم السيد - القاهرة
يطلب ان تكون هذه التويات التي تنكو
منها تويات صرعية - وهذه الحالة تحتاج
للبحث الدقيق ، ولذلك يجب ان تعرض
نفسك على اخصائي في الامراض العصبية
او توجّه الى عيادة الصرع بمستشفى المتبل
الجنوبي كل يوم ثلاثة صباحاً
- م - م - م - كنان

ننصح لك بمطالعة حقن براندلين
- *Testacortilone* - بمعدل حقنة ٢٥ ملليجرام
كل اربعة ايام لمدة ١٢ حنة

- سراج عدي - ع - طالب جعفي
يجب في مثل حالتك فحص الجهاز التنفسي
وخاصة الشعبية وعمل حنة منها قبل تقدير
العلاج للانجاب

- ج - ع - ط - طير - القاهرة
يجب الكشف على القلب عند طبيب وهو
الذي يمكنه ان يقرر طريقة العلاج

- حرم احمد محمد نور الدين - بركة
السيح - الانطيس الجنوبي

يجب تحليل البراز والدم مرة ثانية وثالثة
حتى نتأكد من النتيجة التي سيكون العلاج
على قمرنا ومعلما نتائج الامراض والمستمر
الناس يمكن للجسم ان يولد زوجه

- احمد محمد صبر - الطرطوم - السودان
لتصبح العين هو نتيجة شلل الرجه القديم
ويمكن علاجه بعملية عسرة يجلس العين - لها
عملية ماء العين فلا يمكن اليوم بالكل عملها
الا بعد ان تعرض نفسك على الاخصائي

- وحيه ج - طالب جعفي بالقاهرة -
الانطيس الجنوبي

ليس هناك علاج لشل حالة استسك الاملية
لبي حكا غير طبيعية

- ز - ز - الانان

يرجع من وسلك المعالجة ان هناك عملاً في
عمليات السابقين ، وليست الحالة مرضاً في
المفاصل ، وللتأكد من ذلك يجب ان تعرض



معرض الكتب

لعنة الجسد

بقلم السيدة صول عبد الله

لعنة الجسد رواية شائعة مبتعة حقاً ، وقد استلهمت مؤلفها الأدبية المتخصصة أن تجد حيكاتها ، وتدفع القاريه دفعا قويا على متابعة حوادث القصة حتى نهايتها في جلسة واحدة ، وهي مودة من ميزات القصص الكبارع القدير

والسمة تثير حول امرأة حطقت بها ظروف قاسية في طفولتها وجلبها ، وتشتت بتمتع الحب ، وانكشف امرها لزوجها فطردها ، ومن ثم بدأت في استغلال ما وهبها الله من حسن خلاب وجمال أخلا ، للاستمتاع بالحياة بالاستلوب الذي اختاربه لنفسها ، وردية في الانتقام من جسد الرجال ، كذلك تسود القصة حول طفل أدخل في روضة أو أمه مات ، وذلك اليوم أطلق ما يقرب من الجدل ، ولكنه انتقد مطف الأم لاعتبارها ، ولم يكن هناك أحد يستطيع أن يظفر اليه يدعائل نصيبه لغير « دادة » - الذين له قرناء السود طريق المراهبة ، فمثل امرأة تضي منها مائتين ثم الفتح له ثباته ان هذه المشيقة لم تكن إلا أمه

أما قصة أوديب مرة أخرى ، وإذا كان أوديب قد لقى مهنته ، فإن هذا الشاب قد جن وقتل الفتاة التي تزوجها في ليلة زفافها ، ثم لقي على حياته حرقا

ولعنة الجسد لعنة أيدي محتومة ، ولست أرى مانا كان يمكن أن يكون عليه الكون بغير لعنة الجسد - ولنجد لعنة ، وله كذلك لعنة ، وقد جاءت المؤلفة أن تروي لنا قصة اللعنة في أبشع صورها ، واستلهمت ببراعتها أن تمثلها أمام أعيننا أبدع تمثيل ، وأن يبرزها في أنفع صورة - ولكننا نساأل

منا كان يكون مصير هذه المرأة ، بطلاة القصة لو أنها كانت متوسطة الجمال أو عادية ؟ أكانت تفصل الذي لعلته ؟ أحسب ان القصة إذ ذاك كانت ستجري في درب آخر ، وستنير حوادنها ، ولهذا أظن أنها لم تكن لعنة الجسد ، بل كانت لعنة الجمال أولا ، ثم .. لعنة الظروف والأقدار

ولذلك قصة أوديب وهذه القصة التي التناول : هل لعنة الرحم تأثير حقا ؟ أم ان هذه القصة تنقد تأثيرها إذا جمل كلا الطرفين لشعبة صاحبه ، وهل معرفة الشخصية من التي يبنى على هذه القصة العسرة العنة ؟

ونعود فنكرر القول أنها قصة رائعة شائعة جديدة بالإطلاع

ونشع في ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط ، ونطلب من مؤسسة كمال مهدي للنشر والتوزيع بالقاهرة

تراثنا الموسيقي

للككتور محمود أحمد الحظي

والاستاذ ابراهيم شفيق

اصفوت اللجنة الموسيقية العليا الجزء الاول من هذا الكتاب النليس ، وقد تولى الدكتور محمود أحمد الحظي كتابة القسم التاريخي ، وتولى الاستاذ ابراهيم شفيق قسم التدوينات الموسيقية ، فجاء الكتاب واثيا بالغاياة التي قصدت من إصداره

والكتاب ، كما يضم عليه عدوانه ، يتناول تاريخ الموسيقى الشرقية ، وقد لمسسته الاستاذ أحمد شفيق أبو حوف رئيس اللجنة الموسيقية العليا بتبويب قيم من تاريخ الموسيقى ، لم تتناول الدكتور الحظي الكلام عن الموسيقى فومصر وغيرها آسيا ، موسيقى

العربية . وما احتسته الفنون العربية . من فنون يوغوسلافيا . وخاصة ونحن نرى ازدياد الاعتماد على الأيام بالفنون الشعبية (الفولكلور) لصيربة الصعبة . وما يمكن الاستفادة منها في فنوننا الشعبية

انه كتاب جدير أن نفسه كل مكتبة . ويقع في ١٧٦ صفحة من القطع الصغير . ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

صراع في البحر

تأليف الاميرال برنهارد روج

عربي وصليب الرائد جمال السيد

صلى الفريق سليمان عزت في كلمته التي قسم بها هذا الكتاب حيث قال : « لقد اصبحت الى للكتبة العربية ثروة جديدة عن المعارك البحرية . استوعبها ككتاب (صراع في البحر) »

وصفق المؤلف يوسف عبد الله البحرودي حين قال : « والى لؤلؤ ان القاري صيفر من هذا الكتاب بقوة تاريخية واستراتيجية ولكيكة طيبة . وسيفر السيرة المستفادة من قصة الانجليس وهي : ان طيبة السلاح لا تظهرها الا ايدي الخبرة القادرة على استخدامه بسمارة . وان التسلية هي في مرونة وقوة على ادارة الرجال . وان الحاجة هي عتاج النصر في كل معركة »

ومؤلف هذا الكتاب هو الاميرال برنهارد روج الذي كان قائدا للبحرية الانجليزية وكانت بأمره نظرية ثانية . ثم حولها الامان الى سلبية حربية . واختلفوا ففكر صواب البحار لتفوز أكثر هزيمة على بها الاسطول الانجليزي الذي كان يند الى ما قبل الحرب العالمية الثانية . البحر وانضم الاساطيل البحرية . كان اسطولا مرهوب الجانب . فجاء هذا الاميرال الانجليزي وحطم هذه الاسطورة . وأزل المزع والرهيب في قلوب الانجليز . وكبحهم أقبح الغشاق في المتاد والرجال والاموال

ان الكتاب قصة طريفة . ولكنها قصة تحدثنا عن الفنون البحرية وحسن القيادة واجادة التكيف البحري . وتطيق مبادئ حرب الصافات

ولا يحسن الا ان تفكر للرائد جمال السيد جهده العظيم في نقل هذا الكتاب الى لغتنا العربية . وبشأله التعريف والاشياعات اللازمة

قدماء المصريين ، موسيقى فرينج ، الموسيقي المصرية قبل الاسلام . الموسيقي في الحضارات العربية . عصر صدر الاسلام وبنى امية . عصر الدولة العباسية . عصر الاندلس . شمالى الشرقية . مصر في عهد الدولة الفاطمية . الموسيقي في عصر (من اول القرن التاسع عشر حتى الآن) النور في مدارس تطوره وقد استغرق هذا القسم التسايفي ٨٨ صفحة من القطع الكبير . واستغرقت التصويرات الموسيقية ١٢٧ صفحة من نفس القطع

ولحن في نهجتنا الموسيقية الحاضرة . وما طرا وسيطر عليها من تطور . في حاجة ماسة الى التعرف على تاريخ الموسيقى الشرقية . قديمها وحديثها . حتى يمكن ان يبنى التطور الحديث على أسس واسعة غير تايبة

ولا ريب في ان ما يلقه الدكتور الطنسي والاستاذ شفيق من جهود حثيثة في إبراز هذا الكتاب جدير بحسن الثناء وتبجيل التدوير

ويطلب هذا الكتاب من اللجنة الموسيقية العليا بالقاهرة

الفنون الشعبية في يوغوسلافيا

بلم الامتلا عبد المسم حسن

لعل ما حفل الامتلا عبد المسم حسن لوفع هذا الكتاب من الفنون الشعبية . في يوغوسلافيا ما ذكره اكثر من الفرح في اكثر من موضع مما كان بين العرب والصقالية من علاقات وثيقة قديمة العهد ترجع الى اجيال مديدة في القدم . سواء كانت علاقات سياسية ام حرية ام تجارية واقتصادية

ومثل هذه العلاقات الكبيرة تفضل للجمال بلا ريب للاقتصاد والتقليد والنقل . ويؤيد هذا ما قاله المؤلف : « ولقد تأثرت موسيقى الشعب اليوغوسلافي وبخاصة موسيقى البوسنة والهرسك ومقدونيا - بالموسيقى العربية . الى حد كبير . على اثنائي البوسنة أغنان كثيرة من الاثنائي العربية . وكذلك يبدو هذا التأثير في الملاصم . والاشغال الوطنية اليهودية »

ومن هذا تنبؤ أهمية الاطلاع على مثل هذا الكتاب القيم . فانه نغسلنا من الفولكلور على فنون شعبية . لامة مطبوعة في يوغوسلافيا . فاننا سنرى الكثير مما اقتبس من الفلاسون

ويبلغ هذا الكتاب في ٧٠٨ صفحات من القطع المتوسط. ويطلب من مكتبة الانجلو المصرية

ملاحم عربية

بقلم الأستاذ محمود سليم الحوت

هذا ديوان شعر نفيس . ولكنه التصريح بالحوادث العربية وحدها دون غيرها . فكانت الملحمة الأولى من ثورة النيل . والثانية عن الجمهورية العربية المتحدة . والثالثة عن لبنان . والقائمة . والرابعة عن ثورة العراق . والخامسة من مهزلة فلسطين .

وله صدر كتابه بخصيصته إلى الرئيس جمال عبد الناصر استمهاً بقوله :

سلم فلا تبق من أسطورة أروا
وارفع عن الشرق عبء الغرب والخراب

واستعمل ثورة النيل بقوله :

ما تسبنا وانت في أرضنا اليكر
تغوص الردى وموج الضحايا
وجواريك طمسة من شياطين
الجيش لم يرهوا جسام الرزايا
واستهل ملحته عن الجمهورية المصرية
المتحدة بقوله :

سلم كان في شمع الاماني
ملاء يا ابنى رحاب الزمان

اتحاد يقدم وادى للثغولات
مليفاً من كل قياد كجاني

وعلى هذا النسق ينتهج الطن الشاعر
يقود في طاحه الاخرى ترفيداً وانما . فكان
سجلاً نفيساً للامدات العربية صالحة خيال
الشاعر وجداله في ملاحم شعرية بليغة

ويجوز هذا الديوان ٢٠٦ صفحات من
القطع الصغير . ويطلب من المكتبات ومن
الألف من ب ١٨٨٦ : بيروت . لبنان

دورة التولب

بقلم هنرى جيسى

وترجمة الاستاذين

عبد الله البشير ولورت ابلا

هذه هي رواية هنرى جيسى الذى ولد
امريكا . ومات انجليزياً . ولو لم تتحدث امريكا
شويلا في دخول العرب الى جانب الطفلة

ما غير جيسى جنسيته . ولكنها ترددت وظل
بها التردد . فتجنس هو بالجنسية البريطانية
في يوليو عام ١٩١٥

وكان هذا الانتقال لفائدته ككتاب قصص
تعالى في جو جديد وبينتة جديدة . وتقل
هنا وهناك . واتسع الأفق أمام ناظره

ودورة التولب التي تول ترجمتها إلى
العربية الاستاذان الفائزان في أسلوب عربي
سلس جميل تعتبر من أشد قصص الانبياء
عصا وأمثالاً للشعور

وتقع هذه القصة في ٢٧٠ صفحة من القطع
الصغير وقد أصدرتها مؤسسة فرانكلين
ويطلب من مكتبة الانجلو بالقاهرة

الشهادة

بقلم الأستاذ محمد اسماعيل ابراهيم

هذا كتاب ديني . تبحث فيه مؤلفه عن
الشهادة . وهي قول : « أشهد أن لا إله الا
الله » وأشهد أن محمداً رسول الله »

وله قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام .
يشتمل أولاً على كلمة الشهادة والافراز
بها بظنن وبالفلب مما . ودعوة التوحيد

في رسالات الرسل . وبين فيه معنى الشهادة
وكيف انها هي الأساس المتين الذى يبنى عليه

صرح الاسلام . وأما ثانياً الاواباء فليس
المستعمل على علم التوحيد أو علم الكلام كما

يسمى أحياناً . وكيف انما . وما هي أهم
مباحثه وأهمها . وأما ثالث الاواباء وأخيراً

فقد تحدث فيه المؤلف عن رسالة سيدنا محمد
صل الله عليه وسلم . ملتصقا في ذلك الكثير

من النوال وأحداث المبادئ والأدباء وأهل الرأي
والفكر في هذا المجال من مناهج الكتاب

انه كتاب قيم يجدر بكل مسلم أن يقرأه
ويشتنيه

ويبلغ الكتاب في ١٧٦ صفحة من القطع
المتوسط ويطلب من مكتبة دار الفكر العربي
بالقاهرة

نظرة في أعماق الانسان

بقلم الدكتور محمد ميمى أبو غنيم

يقول المؤلف في مقدمته : « ان هذا الكتاب
في نظريته في الاعماق » يحاول أن يستعرض

ويعد هذا الكتاب مرجعا تاريخيا قيما ويقع في ٩٦ صفحة من القطع الكبير ويطلب من متحف التعليم بالقاهرة

أنا ونفسي العجيبة

بقلم الأب لمرغوريوس سليم

هذا الكتاب يقول عن مولده : « انه تأملات ودروس ويحوت في حالة النفس الصحيحة وحقوقها العفة ، ويندلا من درجة الصحة لما فوق ، وبذلك أصبح كتابي هذا طريقا انفسيا سالكا من حال الصحة الازلية مارا بطرق الحالة الحاضرة حتى الابدية العلية ولقد صعد المؤلف حين قال : « ان معرفة النفس للفرقة الكاملة تقلل اخطاها وزيلاها فتقودها الى طريق الخير والصحة والسعادة الدائمة ، فيأخذ الانسان حقه ، ويعطى غيره حقه أيضا » وهكذا تسلم الانسانية ، من ويلاتها وشروها للقوبة »

ورسم الله علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، حين قال : « رسم الله اسرا عرف لم ير نفسه »

معرفة الانسان لنفسه غاية الغايات ، والطريق للدراسة الباليوالاطفان والاستقرار والسعادة

وحفظ الكتاب بمال هذه النسخة بأسلوب تحليلي وروحي دقيق ويقع الكتاب في ٩٠.٨ صفحات من القطع الصغير ، ويطلب من اللجنة الرشيدية بكم شيا بدينان

حكمت الحكمة وقصص أخرى

بقلم الأستاذ أحمد محمد عيش

هذه مجموعة قصص قصيرة حازت أولاما تقدير وزارة التربية والتعليم ، ونالت جائزة الثقافة للقصص القصيرة عام ١٩٥٧

وتشتمل هذه المجموعة على خمس قصص هي : حكمت الحكمة ، عسا الباشا ، ذات الفرواح الأبيض ، سفرة السنة ، وأخيرا ناظر الوقت

ويقع هذا الكتاب في ١٤٦ صفحة من القطع الصغير ويطلب من دار الكتاب المصري بالقاهرة

إعماك ٣ قصة الانسان ٥ ، وقصة الانسان كانت ولم تزل وستظل أصعب وأغرب قصة في هذا الوجود ، في هذا الاستمرار من سنوى كيف يرضى ويغضب ، ويبأس ويرغب ، ويرجع ويشرح ، ويغمر ويغسل ، ويسو ويسفل

ويطول بنا الكلام لو أردنا استعراض هذا الكتاب الرائع ، ولعلنا نحب ان نقتصر - لطيف القلم - على ذكر أبواب الكتاب : هل نلبي طبنا المعاصر ؟ حقائق غير معلومة ، الامعوبة في الطب ، اسباب الامراض ،

الاسباب الدخلية ، الاسباب الخارجية المواد الاجنبية وتطوراتها ، مصادر ملوثات الكربون ، المواد الممتعة وتطوراتها ، تطور الاجسام للسندية واضطرابه ، اضطراب وتطور أشباه المادن ، هل من ناس جديدة في النفس ؟ النفس بين عهدين ، جهنم الآخرة أو جهنم الطاقة الحيالية ، آليكيول الآخرة وتطوراته ، وصول الآخرة الى الهدف وتطوراته ، هل الآخرة وتطوراته ، المسرة أو الهبوطية ، صناعة الراس - النكتة وعلمها الطبي

ويرى القارئ من محتويات الكتاب انه كتاب علمي تحليلي دقيق ، زعم مجهود فكم يشكر عليه المؤلف

ويجوز هذا الكتاب للنفس ٢٩٠ صفحة من القطع الكبير ، ويطلب من طبعة الاديب ببيروت

البحاث

أصل متحف التعليم ، وزارة التربية والتعليم ، الجزء الاول من تاريخ مساهمة الوزارة ، لتناول لشكا التعليم في مصر منذ عام ١٨٩٦ وتطوره عاما بعد عام ، وهذا بعد هسك ، فذكر تاريخ من أولوا لمع التعليم في مصر منذ ان كانت الوزارة تسمى في أول الامر « ديوان المدارس » من عام ١٨٣٧ - ١٨٧٨ ثم « نظارة المعارف العمومية » من عام ١٨٧٨ - ١٩١٥ ثم « وزارة المعارف العمومية » من عام ١٩١٥ - ١٩٥٥ ، وأخيرا سميت « وزارة التربية والتعليم » من عام ١٩٥٥ الى اليوم